الأخبار
al-akhbar

الاثنين 6 حزيران 2011
العدد 1429 السنة الخامسة
lundi 6 juin 2011 no 1429 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سوريا: نهاية أسبوع دامية ومعارضة بروكسل تطلب العزلة الدبلوماسيّة [20 ـ 21]

ميقاتي يرفض توزير نحّاس [6]

متظاهرون على الحدود السوريّة ـ الإسرائيليّة في الذكرى الـ44 للنكسة (أ ف ب)

النكسة تشعل الجولان

[5 ـ 2]

الحدث

اليمن
سيناريوات ما بعد صالح

22

24
«فورمولا 1» في البحرين: هديّة جمعيّة «الوفاق» إلى وليّ العهد!

26
يباس غصن الزيتون الكردي: أردوغان ومحدوديّة القدرة والرغبة

28
بطولة آسيا للسلّة: الرياضي بطلاً للمرة الأولى في تاريخه

السبت مع الأخبار
لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية

ملحق خاص

تحدّي النكسة 44 عاماً وفلس

في ذكرى النكسة، أبى فلسطينيو الشتات، وعلى نحو خاص المقيمون في سوريا، إلا أن يعيدوا التذكير باستمرار نضالهم وعدالة قضيتهم من خلال دمائهم التي سالت على الحدود على مقربة من الجولان المحتل، بعدما فتح جنود الاحتلال نيرانهم باتجاه المتظاهرين، ما أدى إلى استشهاد 23 شخصاً، فضلاً عن جرح أكثر من مئتين

الجولان يشتعل مجدّداً 23 شهيداً ومئات الجرحى

للمرة الثانية خلال أقلّ من شهر، عاشت جبهة الجولان السوري المحتل حراكاً كان غائباً عنها منذ نحو أربعين عاماً. حراك جسّده اللاجئون الفلسطينيون، خلال إحيائهم قبل أسابيع ذكرى النكبة، وكرّسوه أمس خلال إحياء ذكرى النكسة، ليعيدوا تكرار تجربة اختراق الحدود، مقدّمين مجموعة من الشهداء، الذين سقطوا لتأكيد أن حق العودة لا يسقط.

في الخامس عشر من الشهر الماضي خرج الفلسطينيّون في الذكرى الـ 63 للنكبة، غير آبهين بالتهديدات الإسرائيلية، وغير مصدقين أن الحدود التي لطالما حُرموا الاقتراب منها لسنوات باتت لا تفصلهم عنها سوى أسلاك شائكة وجنود إسرائيليين. تناسوا معرفتهم المسبقة بحجم وحشية عدوهم وبنادقه التي ستصوَّب إلى رؤوسهم أو صدورهم، وتقدّموا بثبات حتى نجحوا في اجتياز الحدود والوصول إلى قرية مجدل الشمس معانقين تراب الأرض المحتلة.

أثبتوا للعالم أن تفرّقهم في دول الشتات لم يُنسهم لحظة أنّ عليهم الاستمرار في النضال دفاعاً عن عدالة قضيتهم، وأنهم لا يزالون مستعدين لدفع الثمن مهما غلا، غير آبهين بالحلول السياسية التي تسعى القيادة الفلسطينية للترويج لها، بما في ذلك الدولة الفلسطينية على حدود 1967، التي ستعني حتماً حرمان معظمهم العودة إلى أرض فلسطين.

روت دماؤهم أرض الجولان للمرة الأولى، بعدما نجحوا في تحريك الركود الذي ساد الجبهة منذ عام 1973، عندما وُقعت اتفاقية الهدنة بين سوريا وإسرائيل، لكنهم لم يرتووا. أعادتهم سلطات الاحتلال إلى داخل الأراضي السورية، فمنّوا النفس بأنهم على موعد جديد مع العودة في ذكرى النكسة.

وبالفعل، للمرة الثانية في أقل من شهر، كان الجولان السوري المحتل أمس على موعد مع شباب وشابات فلسطينيين وسوريين أرادوا تكرار التجربة، ومحاولة اجتياز الحدود من جديد، لعلّهم يحققون نصراً جديداً في وجه الاحتلال، إلا أن قوات الاحتلال الإسرائيلي كانت لهم بالمرصاد، وقتلت 23 منهم، وجرحت أكثر من 225 آخرين، تعرّضوا جميعهم لإطلاق نار مباشر من جنود الاحتلال، وفقاً لما أكده مدير مشفى ممدوح أباظة في القنيطرة.

وعُرف من بين الشهداء: جهاد أحمد عوض، إيناس شريتح، محمود عوض الصوان، أحمد محمود السعيد، مجدي زيدان، علاء حسين الوحش، وأحمد ياسر الرجدان، سعيد حسين أحمد، أحمد محمود الحجة، محمود ديب عيسى وعبد الرحمن الجريدة ورمزي سعيد وفايز أحمد عباس وفادي ماجد نهار.

ووفقاً للشهود، فتح الجيش الإسرائيلي النار على المحتجين بعدما تمكّنوا من تجاوز أول خط من الأسلاك الشائكة وضع لمنع وصول المتظاهرين الى خط وقف إطلاق النار، إلا أن ذلك لم يمنع المتظاهرين من تكرار محاولاتهم في أكثر من مكان لتجاوز الشريط الشائك والدخول إلى الجولان المحتل من عدة مناطق في موقع عين التينة مقابل قرية مجدل شمس المحتلة ومدينة القنيطرة، ما أدى إلى سقوط المزيد منهم مع مرور الوقت.

ونقلت وكالة الأنباء السورية«سانا» شهادات عدد من الشبان الذين شاركوا في التظاهرة من بينهم، محمد شحيبر، وهو أحد الشبان الذين اقتحموا الشريط الشائك قبالة مجدل شمس المحتلة. وقال شحيبر «إننا نعلم مسبقاً أن قوات الاحتلال زادت عدد الألغام، وأنها ستواجهنا بالرصاص، لكننا مصرون على العودة رغم إطلاق الرصاص علينا بكثافة»، مشيراً إلى أن زميله استشهد إلى جواره، ومع ذلك فإن العزم ما زال قوياً على مواصلة الطريق باتجاه الجولان المحتل. وأضاف «أبلغ من العمر 28 عاماً وكان حلمي أن آتي إلى الجولان، و ها أنا على مقربة من تحقيق هذا الحلم، وبقي حلمي الأكبر أن أضع العلم السوري مكان علم الاحتلال».

من جهته، قال جان الأخرس «أتينا إلى هنا نحمل بأيدينا العلمين

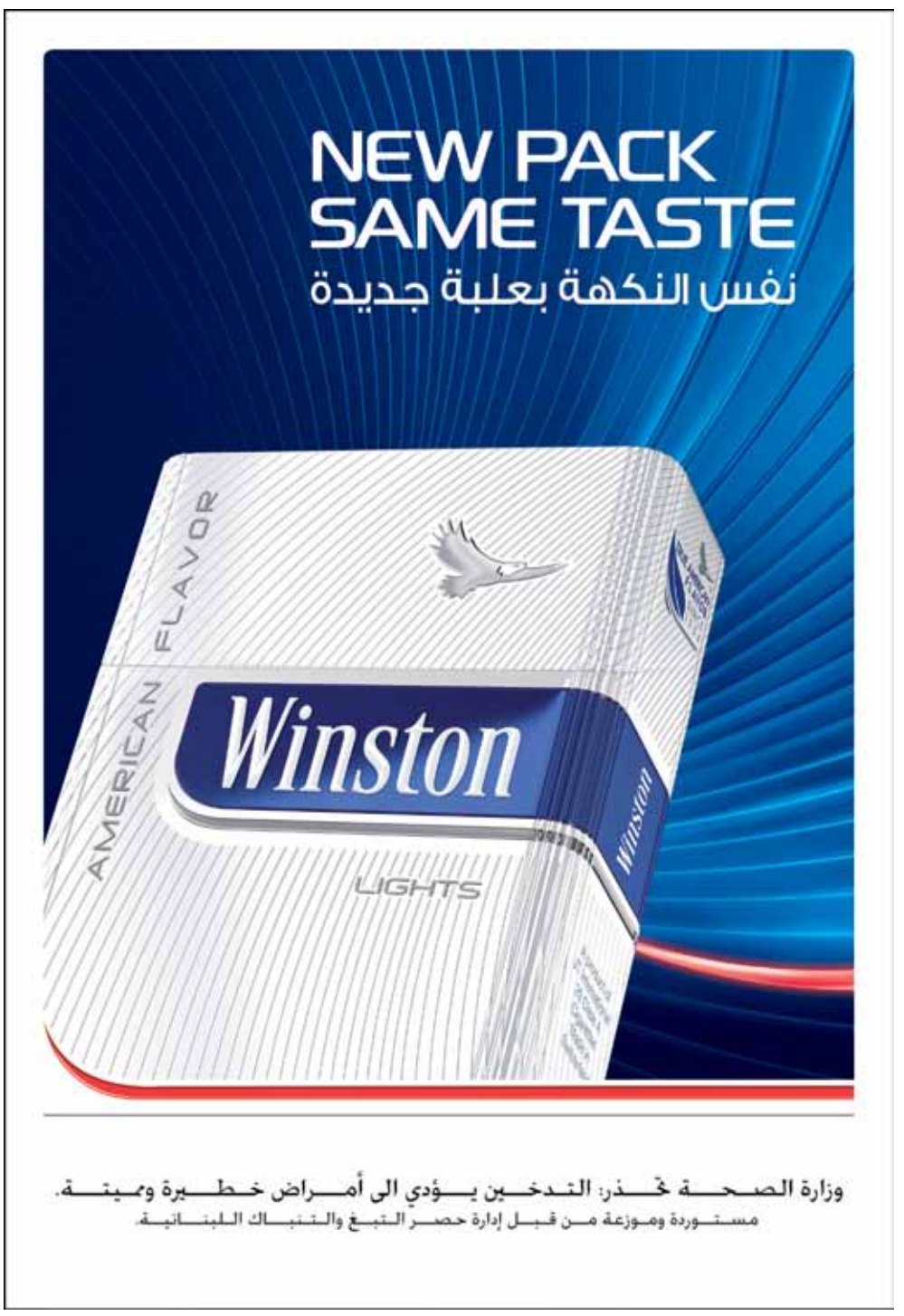

استعدادات إسرائيلية

نتنياهو توعّد بإدخال قوّات إلى سوريا ولبنان

وضع الاحتلال قواته في حالة تأهب عشية إحياء ذكرى النكسة، على طول الحدود مع الدول المجاورة، فيما أطلق رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الوعيد وهدّد بإدخال قوات عسكرية إلى الأراضي اللبنانية والسورية، إن تخطى المتظاهرون الشريط الحدودي.

وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية إن نتنياهو، في محاولة لوقف فعاليات إحياء ذكرى النكسة، أبلغ بصورة غير مباشرة جهات عربية مختلفة أنه في حال وقوع أحداث غير عادية، ستستخدم دولة الاحتلال قوة عسكرية مكثفة، حتى إنها قد تدخل إلى سوريا ولبنان. ورأت أن إعلان لبنان إلغاء التظاهرة عند الحدود مع فلسطين المحتلة ثم إعلان سوريا، سببه تهديد نتنياهو.

وخلال افتتاحه الاجتماع الأسبوعي للحكومة العبرية، أعلن نتنياهو أن «قوات الأمن ستعمل من خلال ضبط النفس، لكن بحزم من أجل الحفاظ على مواطنينا في هذا اليوم الذي نحيي فيه مرور 44 عاماً على خطوة رائعة، تتمثل بالانتصار في ثلاث جبهات خلال الحرب».

بدورها، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن التقديرات الإسرائيلية تقول إن «لنظام الرئيس السوري بشار الأسد مصلحة بالقيام باستفزاز عند الحدود (في الجولان)، وهذه تقديرات تثير توتراً معيناً في الجانب الإسرائيلي».

واستعداداً للتصدّي لمتظاهري النكسة عبر الحدود، ومنعاً لتكرار سيناريو أحداث ذكرى النكبة، عمد جيش الاحتلال إلى إعادة بناء الشريط الحدودي قرب قرية مجدل شمس، بعدما تخطى عشرات المتظاهرين الفلسطينيين الحدود من سوريا وفاجأوا القوات الإسرائيلية في 15 أيار، وحفر خندقاً على طول السياج وأقام أسلاكاً شائكة إضافية وزرع المزيد من الألغام على طول خط وقف إطلاق النار. وقد أعلن الجيش الإسرائيلي في 2010 أنه زرع في الجولان «نحو ألفي

طين تقاوم

متظاهرون يحاولون سحب أحد المصابين قرب بلدة مجدل شمس في الجولان المحتل أمس (مناحيم كاهانا ـ أ ف ب)

> إسرائيل تحمل النظام السوري كامل المسؤولية عن أحداث العنف على الحدود

السوري والفلسطيني فاستقبلنا جنود الاحتلال بالرصاص، ظناً منهم أننا سنخاف، لكن هيهات، فنحن لن نتراجع ونتمنّى أن نرفع العلم السوري في الجولان». أما الأسير السوري المحرر، علي يونس، الذي يشغل كذلك منصب رئيس لجنة دعم الأسرى، فأكد أن المشهد الذي نراه اليوم يُشعر المرء بالفخر والاعتزاز والشموخ، لأن لحظة التحرير قادمة وقريبة جداً، فالأرض ستعود إلى أصحابها، ولذلك فإن هؤلاء الشبان وهم يقتحمون بشجاعة الأسلاك الشائكة يعبّرون عن توقهم إلى لحظة العودة إلى الجولان محرراً، وهم سيبذلون دماءهم في سبيل ذلك.

وأضاف يونس إن دماء الشهداء والجرحى التي تروي تراب الجولان هي بداية التحرير، فهؤلاء الشبان لا يهابون الموت ولا الأسر ولا الجنود المدججين، وهم يطلقون عليهم الذخائر الحية والغاز السام، مؤكداً أن جيش الاحتلال الإسرائيلي لا يمتلك أيّ رادع أخلاقي أو إنساني يمنعه من استخدام الأساليب الوحشية تجاه هؤلاء الشبان، وهو نفسه الذي يمارس سياسة الموت البطيء بحق أسرانا في السجون الإسرائيلية، وسياسة العقاب الجماعي ضد أهلنا في الأرض المحتلة.

من جهته، قال مختار الجولان المحتل، عصام شعلان، إن الحقوق المشروعة للشعب السوري والفلسطيني ووحدة المصير بينهما تؤكد وحدة هذه الأمة ومصيرها المشترك، مضيفاً «لدينا حقوق سنسترجعها رغم أنف الاحتلال، ولن ترهبنا طائراته ومدافعه لأن هذا الشعب أقوى من كل الجلادين، وسينتصر طال الزمن أم قصر». وأشار إلى أن «ملاقاة الأهل في الجولان المحتل لإخوتهم الذين يحاولون تجاوز الشريط الشائك الذي يفصل بين الجولان والوطن الأم سوريا دليل على وحدة الحلم والمصير، وقد ظهر الجندي الإسرائيلي بين الجانبين ضعيفاً خائفاً وجباناً رغم أن هؤلاء الشبان عزّل من الأسلحة وهو مدجج بأسلحته الفتاكة».

من جهته، لم يتوانَ الجيش الاسرائيلي عن تأكيد إطلاق جنوده النار على المتظاهرين، متهماً إياهم بأنهم تجاهلوا التحذيرات التي أطلقها، ومحمّلاً السلطات السورية المسؤولية بالتسبب في الحادث في محاولة منها لصرف الأنظار عن الاحتجاجات الداخلية التي تشهدها البلاد منذ أسابيع ضد النظام.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي «رغم العديد من التحذيرات الشفوية وإطلاق عيارات تحذيرية في الهواء، استمر عشرات السوريين في الاقتراب من الحدود، ولم يبقَ أي خيار للجيش إلا إطلاق النار في اتجاه اقدام المتظاهرين في محاولة لردع أي تصرفات أخرى».

وأوضح كبير المتحدثين العسكريين في إسرائيل، يواف موردخاي، أن القوات فتحت النيران لكن لم يتسنّ له تأكيد سقوط أي ضحايا، مشيراً إلى أنه إذا كان عدد القتلى الذي أعلنه التلفزيون السوري صحيحاً، وكان الجنود الإسرائيليين قد نجحوا في منع المحتجين من اجتياز السياج الحدودي فإن هذا بالتالي «في رأيي رد محسوب ومحدّد وملائم».

من جهته، أصدر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بياناً أكد فيه أن «إسرائيل تحمّل النظام السوري كامل المسؤولية عن أحداث العنف على الحدود في شمال هضبة الجولان». وأضاف البيان إن «النظام السوري يحاول من خلال ممارساته الأخيرة صرف الأنظار عن المجازر والجرائم التي يرتكبها بحق أبناء الشعب السوري».

جبهة الجولان كانت الأسخن بين الجبهات التي أحيت الذكرى أمس، ولا سيما بعد إلغاء مسيرة العودة في لبنان، واقتصار الفعاليات على مهرجانات خطابية في المخيمات الفلسطينية، فيما حاول بعض الفلسطينيين الوصول إلى السياج الحدودي، غير أنهم ووجهوا بالمنع من جانب الجيش اللبناني.

في المقابل، لم يكن الحراك في الداخل الفلسطيني على مستوى الحدث والاستعدادات، ولا سيما في قطاع غزّة، حيث جاءت فعاليات إحياء الذكرى باهتة، بعد التوافق بين الفصائل الفلسطينية، وفي مقدمتها «حماس»، على منع التوجه إلى السياج الفاصل بين القطاع والأراضي المحتلة عام 1948، لمنع تكرار مشهد 15 أيار، الذي سقط خلاله شهيد وعدد من الجرحى.

مشهد الضفة الغربية كان أسخن من مثيله الفلسطيني في القطاع، إذ نُظمت مسيرات في عدد من المدن، واتجهت إلى الحواجز الإسرائيلية في طريقها إلى القدس المحتلة، إلا أنها جوبهت بالرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع، الذي أدى إلى سقوط نحو 50 جريحاً.

(الأخبار، سانا، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

لغم محاطة بحواجز مشار إليها». وأُعلن منذ يوم الجمعة أن شمال هضبة الجولان منطقة عسكرية مغلقة ورفع حالة التأهب في صفوف قواته على الجبهات الإسرائيلية الثلاث الشمالية والجنوبية والوسطى. ونصبت قوات من الجيش والشرطة الإسرائيليين حواجز في الطرق المؤدية إلى الجولان.

وقال المتحدث العسكري الإسرائيلي في بيان إن «قائد الجبهة الشمالية للجيش اللواء غادي آيزنكوت قرر إعلان شمال الجولان بالقرب من الحدود مع سوريا منطقة عسكرية مغلقة في أعقاب تقويم استخباري جديد يتعلق باحتمال تسلل آخر من الحدود». وأضاف البيان أنّ «القرار بشأن إعلان منطقة عسكرية مغلقة في شمال هضبة الجولان اتخذ بموجب تقويم للوضع وسيُرفَع وفقاً للتطورات، كذلك أُعلنت قرية مجدل شمس منطقةً عسكرية مغلقة تحسباً من تسلل مواطنين سوريين بعد اختراق الشريط الحدودي الدولي». وحذّر البيان من أنّ «الجيش الإسرائيلي في حالة جهوزية على جميع الجبهات الإسرائيلية الشمالية والجنوبية والوسطى خشية اشتعال أعمال شغب خطيرة واستفزازات مثلما حدث في يوم النكبة».

وأُرسلت أيضاً تعزيزات عسكرية إلى الحدود مع لبنان في نهاية الأسبوع، وقالت مصادر عسكرية إسرائيلية إن هذه التعزيزات «لم تُسحب على الرغم من منع الجيش اللبناني تظاهرة كانت مقررة أمس على الحدود مع فلسطين». تعزيزات إضافية أُرسلت إلى الحدود مع قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة. وقال المتحدث باسم الشرطة ميكي روزنفيلد إن «الشرطة الإسرائيلية عززت أيضاً انتشارها، وخصوصاً في القدس الشرقية وشمال البلاد ونشرت آلاف الرجال» لدعم القوات المنتشرة عند الحدود إذا اقتضى الأمر.

(أ ف ب، يو بي آي)

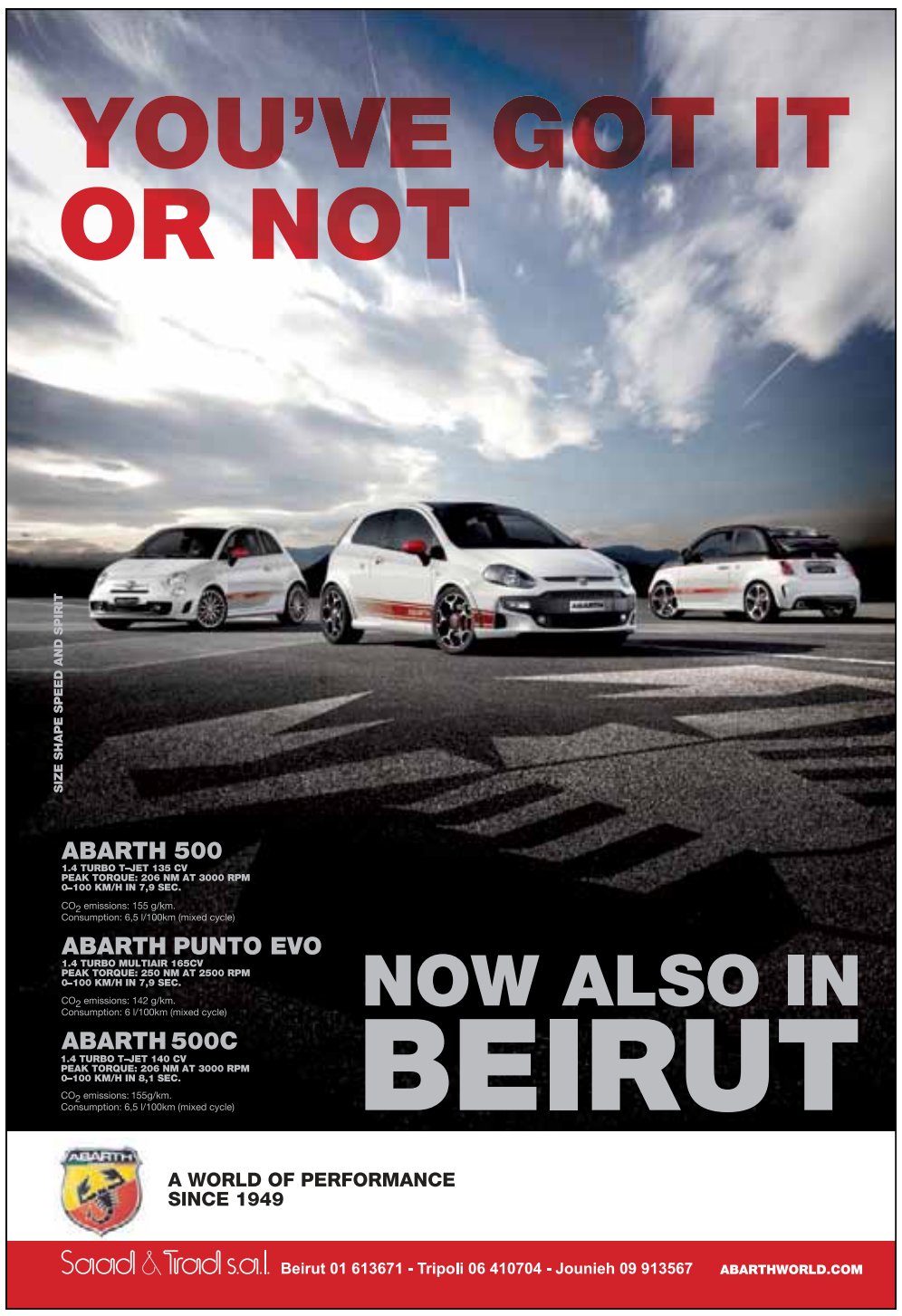

تحدّي النكسة 44 عاماً وفلس

«التوافق» يولّد مهرجاناً باهتاً في غزّة

غزة لم تنتفض كما يجب إحياءً للذكرى الـ44 لهزيمة حزيران 1967؛ فالقوى الوطنية والإسلامية لم تشأ لها أن تنتفض، باتفاقها على اقتصار الفاعليات على تظاهرة موحدة نظمتها في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، لوقت محدود وبمشاركة «متواضعة»

غزة ـ **قيس صفدي**

كان حضور غزة «باهتاً» في ذكرى النكسة، نتيجة توافق جرى بين الفصائل وحركة «حماس» أواخر الأسبوع الماضي. وعلمت «الأخبار» من مصدر موثوق أن هذا التوافق كان محصلة اتصالات قوى وفصائل مع حركة «حماس»، عقب فشل اجتماع دعت إليه الحركة الأسبوع الماضي في غزة، لدراسة كيفية إحياء ذكرى النكسة. وذكر المصدر أن حركة «حماس» أبدت اعتراضاً على تكرار ما حدث في فعاليات إحياء الذكرى الـ63 للنكبة في 15 أيار الماضي، عندما زحف المئات نحو السياج الحدودي الفاصل بين قطاع غزة وفلسطين المحتلة عام 48، فاستشهد فلسطيني وأصيب عشرات بجروح. ونصبت الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة «حماس» حواجز على الطريق المؤدية إلى معبر بيت حانون «إيرز»، شمال القطاع، لمنع أي اقتراب من السياج الحدودي.

واتهمت الحملة الشعبية لمقاومة «الحزام الأمني» الإسرائيلي، الأجهزة الأمنية في غزة، بمنع مسيرة شعبية دعت إليها الحملة في ذكرى النكسة. وقالت الحملة، في بيان، إن «المسيرة الشعبية كانت تنوي التوجه نحو الحدود الشرقية من محافظة خان يونس في بلدة خزاعة للاحتجاج على فرض الاحتلال الإسرائيلي ما يسمى الحزام الأمني على امتداد حدود قطاع غزة الشرقية والشمالية بعمق من 300 إلى 500 متر». وعبّرت الحملة عن استهجانها لهذا الإجراء وعدّته «ضربة» لجهود الوحدة الوطنية، وتكريساً للانقسام والإحباط في الشارع الفلسطيني.

واقتصر إحياء الذكرى في غزة على تظاهرة في بيت حانون، حيث أكد عضو المكتب السياسي للاتحاد الديموقراطي الفلسطيني «فدا»، جمال أبو نحل، أن تقاعس الأنظمة والشعوب العربية والإسلامية عن دعم المدينة المقدسة أدى إلى تشجيع الاحتلال على مواصلة سلب الأراضي الفلسطينية، عبر حملات طمس وتخريب بهدف تزوير التاريخ. ودعا إلى التصدي لكل المشاريع التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية.

وقال النائب عن حركة «حماس» إسماعيل الأشقر للصحافيين، على هامش مشاركته في المهرجان، إن «المفاوضات مع الاحتلال لم تعد مجدية، والعودة إليها حماقة»، مشدداً على أن «المقاومة هي الخيار الأوحد لمواجهة الاحتلال». وأكد أن «الوحدة الوطنية مهمة جداً، والعدو واحد، هو الاحتلال الإسرائيلي». ورأى القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خضر حبيب أن رسالة الجماهير التي خرجت لإحياء ذكرى النكسة تقول إن «الهزيمة ليست آخر المطاف، وإن الشعب الفلسطيني سيبقى متمسكاً بحقوقه مهما طال الزمن».

ورأت وزارة الخارجية والتخطيط في حكومة «حماس» أن بقاء الاحتلال الإسرائيلي قائماً حتى اليوم للأراضي الفلسطينية «يمثل وصمة عار للإنسانية والمجتمع الدولي الذي يتبنى مفاهيم الحرية والديموقراطية والحق في تقرير المصير». وأكدت، في بيان صحافي، أن الشعب الفلسطيني «لا يزال قوياً مصراً ومتمسكاً بحقوقه التاريخية والوطنية في هذه الأرض التي روتها دماء الشهداء وحماها آلاف من المقاتلين والمجاهدين». ورأت أن «ربيع الثورات العربية سيمثل نقطة تحول ومنعطفاً مهماً في الاصطفاف حول الشعب الفلسطيني وقضيته، وفي تجنيد القوى العربية والإسلامية لإنهاء الاحتلال»، داعية إلى تحرك دولي لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي «الذي يمثل نقطة سوداء في تاريخ الإنسانية».

وتفرق المشاركون في التظاهرة من دون أي محاولة للتقدم نحو السياج الحدودي، أو احتكاك بقوات الاحتلال.

عشرات الجرحى في الضفّة

مواجهات في القدس ورام اللّه رغم الإغلاق الإسرائيلي

سعت الضفة الغربية إلى أن يكون يوم أمس تكراراً لمشهد 15 أيار لجهة الحشد واقتحام الحواجز الإسرائيلية، وهو ما أدى إلى سقوط عشرات الجرحى بالرصاص المطاطي واختناقات بالغاز المسيّل للدموع

فلسطيني يرفع شارة النصر في مواجهة جنود الاحتلال عند معبر قلنديا أمس (عباس موماني ـ أ ف ب)

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

إحياءً لذكرى النكسة، خرج الفلسطينيون بتظاهرات مركزية حددت أماكنها مسبقاً، وكان الأبرز في هذه الترتيبات هو الاتفاق بين الفصائل الوطنية والإسلامية والمجموعات الشبابية لتوحيد كل الفعاليات لإضافة مزيد من الزخم لإحياء هذه الذكرى الخاصة بعد أيام لإحياء مثيلة لها هي النكبة.

المسيرة المركزية انطلقت من وسط رام الله باتجاه الساحة الرئيسية في مخيم قلنديا للاجئين الفلسطينيين قرب رام الله، بمشاركة المئات، الذين توجهوا نحو الحاجز العسكري الأبرز في الضفة الذي يفصل وسط الضفة الغربية وشمالها عن القدس المحتلة، في محاولة لاختراقه باتجاه المدينة المقدسة.

مجموعة من الفتيات تصدرن تظاهرة قلنديا بزيّ أسود موحد تلفّهن الكوفيّة الفلسطينية في وقفة تحدٍ ومواجهة، رافعات لافتات تؤكد الوحدة الوطنية، والتمني بالوصول إلى القدس سواء للصلاة، أو حتى «لأكل الكعك والفلافل» اللذين تشتهر بهما المدينة على مرّ العصور.

قوات الاحتلال الإسرائيلي هاجمت المتظاهرين السلميّين بوحشية، واعتدت على عدد من الشخصيات الوطنية والدينية الفلسطينية، على رأسها الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية، النائب مصطفى البرغوثي، كما طالت الاعتداءات المتضامنين الأجانب وحتى الصحافيين الذين يغطّون الحدث.

مصدر عبري أكد إصابة جندي إسرائيلي على حاجز قلنديا بالحجارة، وصفت جروحه بالمتوسطة، مقابل 10 إصابات بالرصاص المطاطي في الجانب الفلسطيني، وأكثر من 40 مواطناً أصيبوا بحالات الاختناق بالغاز المسيّل للدموع الذي أطلقته قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وتوسّعت المواجهات في وقت لاحق لتشمل مدخل المخيم وجوار قريتي قلنديا والرام، وتمكنت مجموعة من الشبان والشابات من الوصول الى حاجز قلنديا وتصدى لهم جنود الاحتلال واشتبكوا معهم بالأيدي.

تظاهرة رام الله تزامنت مع عدة تظاهرات، أبرزها كانت لنسوة احتشدن في القدس على «درج» باب العمود، إحدى أشهر بوابات القدس القديمة، حيث رفعن الأعلام الفلسطينية واللافتات التي تدعو إلى إنهاء الاحتلال. أجواء القدس كانت مشحونة نتيجة الانتشار الكبير لقوات الاحتلال في معظم شوارعها الرئيسية والفرعية وبالقرب من بوابات المدارس الفلسطينية، تحسباً من انطلاق مسيرات طلابية لإحياء «النكسة».

الانتشار العسكري في القدس لم يحل دون اندلاع مواجهات عنيفة بين طلبة المدارس وقوات الاحتلال في محيط الحاجز العسكري الثابت قرب مدخل مخيم شعفاط وضاحية السلام وسط المدينة المحتلة. قوات الاحتلال أغلقت الحاجز أمام حركة المواطنين والمركبات في كلا الاتجاهين، وواجهت الشبان بإطلاق القنابل الصوتية الحارقة والغازية السامة المسيلة للدموع، فردوا بالحجارة والزجاجات الفارغة والحارقة.

في قرية الولجة القريبة من بيت لحم، استطاع المئات من المواطنين الوصول إلى القرية، رغم إعلان قوات الاحتلال الإسرائيلي أنها منطقة عسكرية مغلقة منذ مساء السبت، في محاولة لمنع إحياء ذكرى النكسة، في مسيرة سلمية مركزية اختيرت الولجة لإحيائها.

جيش الاحتلال عمد الى محاصرة القرية، وجلب قوات عسكرية كبيرة اعتلت أسطح المنازل، وأغلقت مفارق الطرقات، ومدخل القرية، ومحيط الجدار الفاصل، استعداداً للتصدي للمسيرة السلمية. المسيرة التي انطلقت باتجاه الطريق الرئيسي للقرية أوقفتها قوات الاحتلال، فيما نجح المتظاهرون بتشتيت الجيش الإسرائيلي عن طريق الاتفاق بالانقسام إلى مجموعات، تذهب كل منها باتجاه منطقة معينة في القرية. المتظاهرون حملوا الأعلام الفلسطينية وشعارات لإحياء الذكرى وتأكيد حق العودة، ومن هذه الشعارات «لا بديل من العودة»، «يسقط الجدار»، «حق العودة لا يسقط بالتقادم» وغيرها من الشعارات.

أما في مدينة الخليل المحتلة، جنوب الضفة الغربية، فقد تجمع المئات من المواطنين وسط المدينة عند «دوار بن رشد» حاملين الأعلام الفلسطينية ومرددين الهتافات المنددة بالاحتلال والاستيطان، فيما ذكرت مصادر عبرية أن عدداً من الشبان ألقوا الحجارة باتجاه مستوطنة بيت هداسا بقلب البلدة القديمة بمدينة الخليل، وتطور الموقف إلى مواجهات. كما وقعت مواجهات مماثلة بين الفلسطينيين وعدد من المستوطنين اليهود المتطرفين في بعض قرى مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، من دون الإبلاغ عن إصابات.

إسرائيل من طرفها سعت إلى منع أي انتصار فلسطيني ولو رمزي لهذه التظاهرات السلمية، وتحديداً باقتحام الحواجز باتجاه القدس المحتلة، كي لا يشعر الفلسطينيون بأن الأمر ممكن، كي لا يتكرر ويصبح ظاهرة.

ويتساءل الفلسطينيون عما قد يكون ما بعد «النكبة» و«النكسة»، وعما إذا كان هذا الحراك الذي بدأ سيستمر أو يتوقف، في ظل الحراك العربي غير المسبوق تجاه القضية الفلسطينية، والمناصرة الدولية تجاه «استحقاق أيلول» لإعلان دولة فلسطين.

> **يتساءل الفلسطينيون عما سيكون ما بعد «النكبة» و«النكسة»، وإن كان الحراك الذي بدأ سيستمر أو يتوقف**

طين تقاوم

وصل بعض الناشطين وساروا قليلاً قرب الحدود (كامل جابر)

حدود لبنانيّة هادئة ومخيّمات غاضبة

اختراق بسيط شهدته الحدود عند العديسة مع وصول 16 شاباً إليها، وشرارتا غضب أشعلتا الدواليب في مخيمَي البرج الشمالي وبرج البراجنة أمس، وسط تعزيزات أمنية مكثفة. هذه هي حصيلة الاحتفالات بيوم النكسة في لبنان بعد قرار إلغاء مسيرة العودة 2

آمال خليك

حتى ساعات متقدّمة من ليل أول من أمس، كان كثيرون لا يزالون يمنّون النفس بأنهم سيستطيعون اختراق تعزيزات الجيش اللبناني والوصول إلى الحدود اللبنانية الفلسطينية. اتصالات من هنا وهناك لاستقدام باصات تقلّ الراغبين في المشاركة. لكن المشهد صباحاً، ولا سيما في الجنوب، جاء ليثبت العكس: «يستحيل على أيّ كان العبور».

الطريق الساحلي من بيروت إلى الجنوب كان معزّزاً بآليات الجيش. وبدءاً من ليل السبت ـ الأحد تحوّلت نقطة التفتيش عند مفترق أبو الأسود إلى ثكنة عسكرية ينتشر على جوانبها عشرات الجنود الذين استحدثوا نقطة تفتيش جديدة لا تراقب السيارات فحسب، بل تطلب هويات سائقيها بهدف منع دخول أي فلسطيني إلى المنطقة لكي لا تتكرّر واقعة مارون الرأس.

عند حاجز القاسمية تتكاثر الجحافل، وتتأهب الآليات العسكرية في مشهد يقرب إلى مواجهة عدوان ما. التأهب يصل إلى ذروته على بعد أمتار عند مفترق بلدة برج رحال الذي استخدمه البعض في يوم النكبة كطريق يؤدي إلى القطاع الأوسط. هنا اعترضت ملالة ضخمة الطريق الرئيسي، تظلّلها لافتة لا تزال منذ بداية شهر النكبة تقول: إلى فلسطين 48 كيلومتراً. يضيق الخناق على السيارات التي تمرّ ببطء في اتجاه واحد بعد خضوعها للتفتيش وإبراز هويات سائقيها. بعد قليل، نصل إلى التجمّعات الفلسطينية: القاسمية، شبريحا، جلّ البحر، مخيم البص. المخيم المكتظ كان لا يزال نائماً عند الساعة الثامنة صباحاً، رغم أنها الساعة التي كانت قد حدّدت سابقاً موعداً للانطلاق نحو الحدود قبل قرار الإلغاء. يبدو أن سكانه قد التزموا بالمنع وامتثلوا للتمنيات السياسية اللبنانية والفلسطينية.

الفرق سجّله مخيم البرج الشمالي الأكثر ضخامة وتنوّعاً سياسياً وحزبياً ضمن الفصائل الفلسطينية. المخيم الذي ترتفع عند مدخله صورة ضخمة لشهداء مارون الراس من أبناء المخيمات، ومنهم ابن المخيم محمد صالح فندي، قرّر ألا يقبل بمنعه من الاقتراب من فلسطين في يوم النكسة. بعد تبلغهم بقرار إلغاء المسيرة مساء الجمعة الفائت، اجتمع عدد من الشباب المستقلين لتنظيم تحرّك مستقل يحاول الوصول إلى الحدود أو إلى أقرب نقطة منها. في أحد الأزقة، يحشد محمد إبراهيم رفاقه ويوزّع عليهم رايات فلسطين ويقودهم في مسيرة راجلة تجوب المخيم لتصل إلى نقطة الجيش اللبناني، علّ جنوده يسمحون لهم بإكمال المسيرة نحو الحدود. لم تزد المجموعة على الثلاثين شخصاً، من بينهم مريم دحويش والدة الشهيد فندي. سريعاً ما أدركوا استحالة المرور بالحسنى، فقرروا إعلان العصيان المدني داخل المخيم وقطع مداخله. وما هي إلا دقائق حتى اشتعل مدخل المخيم المحاذي لحاجز الجيش بالإطارات التي أحدثت دخاناً كثيفاً غطى سماء المنطقة. وبينما الإطارات تشتعل والأعداد تتزايد تدريجاً، بدأت أفواج العمال تعود باكراً من العمل. ما القصة؟ تقول السيدة المسنّة إن حاجزاً للجيش اللبناني «أمرنا بالعودة إلى بيوتنا ومنعنا من الاقتراب من البستان الذي نعمل فيه في بلدة دير قانون رأس العين». فالحواجز والإجراءات العسكرية كانت تتزايد وتتشدد كلما اقتربنا أكثر من الحدود. معظم الأجراء والعمال في ورش البناء والبساتين عادوا الى بيوتهم لأنهم فلسطينيون و«لأن العسكر لم يصدّقوا أننا ذاهبون إلى أشغالنا، لا إلى الحدود. فنحن لا يمكننا تعطيل يوم واحد لأننا مياومون وأجراء». بعد إصرار المحتجّين على إقفال الطريق بالإطارات ونصب خيمة في منتصفه، تنادى مسؤولو حركتي حماس وفتح لمفاوضتهم، واقترحوا عليهم استبدال عصيانهم بنصب خيمة رمزية على قارعة الطريق. رفض الاقتراح، إلى أن قرّر المحتجون فضّ اعتصامهم بعد الظهر وتحويله إلى خيمة دائمة في ساحة المخيم.

إقفال الطريق بالإطارات، وحرقها، أمر لجأ إليه أبناء مخيم برج البراجنة بعد متابعتهم ما جرى عند الحدود مع الجولان السوري المحتل. قبل ذلك كانوا قد استسلموا لقرار إلغاء المسيرة وقبعوا في منازلهم. طرقات المخيم كانت خالية، الصمت لفّ بعض الأزقة، بينما صدحت أصوات مكبرات الصوت في أزقة أخرى بالأغاني الثورية. الأعلام السوداء التي قيل إنها ستُرفع في المخيم تعبيراً عن «نكسة» اللاجئين لعدم السماح لهم بالتوجه الى الحدود اللبنانية الفلسطينية لم ترفع سوى فوق مراكز الفصائل. قرب جامع الفرقان، حيث دعت «لجنة المتابعة والتنسيق لمسيرة حق العودة ـ 2» إلى التجمّع، لم يتجاوز عدد المعتصمين العشرات. ارتدى أغلبهم الأسود، نصبوا خيمة كتبوا عليها شعار «الشعب يريد الوصول إلى الحدود». أما على الباب الخارجي للمخيم فكانت ناقلتا جند للجيش اللبناني تقفان منعاً لخروج هؤلاء الى طريق المطار. أمام جامع الفرقان، ألقى أبو عماد رامز ممثل التحالف كلمة عبر فيها عن امتعاضه من منع مسيرة العودة. أما في مخيم شاتيلا، فقد طافت مسيرة في أزقة المخيم، ثم عاد الجميع إلى منازلهم لمتابعة ما يجري في الجولان. أما في أصغر مخيمات لبنان، أي مخيم مار إلياس، فقد أحيا الفلسطينيون نكستهم بطريقة أخرى، إذ أقاموا معرض صور للفنان جورج زعني الذي عرض صوراً لمدينة يافا.

في مخيم عين الحلوة، الذي شهد محيطه إجراءات أمنية وتدابير احترازية للجيش اللبناني، كان المشهد أكثر هدوءاً وإن عبّر سكان المخيّم عن غضبهم لعدم إحيائهم المناسبة كما كانوا يشتهون. هنا يواجهك الأهالي باتهامات متعددة للبنانيين اتهموهم بالوقوف وراء إلغاء المسيرة. حتى التبريرات التي قالت إن إلغاءها كان لحماية الفلسطينيين من مجزرة قد ترتكبها بحقهم إسرائيل عند الشريط، لم تلق آذاناً صاغية لديهم.

«المخيم استعاد نبضه الثوري بعد مواجهة مارون الراس» تقول الناشطة الشبابية مريم الخطيب التي كانت تدرّب مجموعة من الأطفال على أداء أغنية «وين ع رام الله»، ووصفت إلغاء المسيرة بأنه «ثورة مضادة» على ثقافة «الاستشهاد» التي عادت إلى الشارع الفلسطيني: «لقد أعدنا كفلسطينيين ترتيب أولوياتنا، فلسطين أولاً، العودة أولاً، والقتال باللحم الحي هو عنوان المرحلة، اليوم منعنا لكن سنرجع قريباً الى بلادنا».

مسؤول الجبهة الديموقراطية في عين الحلوة، فؤاد عثمان، قال بدوره «إن المخيم حزين وكئيب لقرار غير صائب حرم الآلاف من أبنائه من الزحف إلى الشريط الشائك، والتأكيد على حق مقدس هو العودة». «أبو الرائد» مقاتل فتحاوي قال إنه ورفاقه استعدّوا جيداً لعبور الأسلاك الشائكة، وهم أجروا تمرينات على ذلك، ورغبته هي الاستشهاد على الجانب الفلسطيني من الحدود لو قيّض له الذهاب الى هناك، مقاتل قال «الدولة اللبنانية تريدنا أن نموت في حرب الزواريب داخل المخيم، لا أن نستشهد في مواجهة العدو، شو بدهم التوطين يعني؟».

في مخيّمَي البدّاوي والبارد، سؤال واحد يتكرّر: «لماذا منعونا من التوجّه إلى الحدود؟ الإضراب الذي شلّ المخيمين بالكامل أمس، وسط انتشار الأعلام الفلسطينية والرايات السوداء في أرجائهما، زاد من نسبة الإحباط لدى قطاع واسع من أهالي المخيمين الذين رقدوا في فراشهم باكراً، ليل أول من أمس، عكس المرة السابقة، وخصوصاً الشباب، الذين كانوا يمنّون النفس بالاقتراب مرة أخرى من «تراب فلسطين»، وكانوا ينتظرون هذا اليوم على أحرّ من الجمر، وسط تحضيرات عكفوا عليها بحماسة قبل إلغاء التحرك، من خلال تحضيرهم «عدة الشغل» اللازمة لهم قبل نزولهم، من أعلام ورايات وشعارات، وحتى عبوات المياه ووجبات الغداء.

وفي مخيم الجليل (رامح حميّة)، اجتاح الهدوء أزقّة المخيم، وأقفلت المحالّ على اختلافها. أبناء «ويفل» اكتفوا بالتجمع عند ساحة المخيم أمام مدخل مكتب الأونروا، فيما وجوه اللاجئين اعتلاها وجوم كبير.

شارك في التغطية: قاسم قاسم، خالد الغربي، عبد الكافي الصمد ورامح حميّة.

16 اخترقوا الحواجز

كان كلّ شيء يسير على ما يرام عند الحدود اللبنانية الفلسطينية، قبل أن يبدأ نحو 16 شاباً وشابة بالهرولة على بعد أمتار فقط من العدو، حيث وقعت حادثة الشجرة في العديسة، قبل أقلّ من عام. اثنان منهم يمسكان طرفي علم فلسطين، فيما كلّ الأيدي ترفع علامة النصر والحناجر تصدح بصيحات ثائرة. أين الجيش وتعزيزاته؟ إنه يواكب الشباب بجسده وسلاحه، فيما يقف عدد من الجنود الإسرائيليين على تلة مشرفة في حالة استنفار. يكمل الشباب طريقهم، ليس إلى وجهة محددة، إلى «أطول وقت ممكن أن نسير فيه بمحاذاة الحدود» تقول يارا الحركة التي قادت المجموعة التي تنادت عبر «الفايسبوك» إلى التوجه من بيروت نحو الجنوب واجتياز كل العراقيل. كيف تمكّنتم من تخطّي حواجز التفتيش التي تمنع مرور الفلسطينيين؟ كانوا اثني عشر لبنانياً وأربعة فلسطينيين التقوا عند محلة الكولا في بيروت، استقلوا باصاً للركاب أوصلهم إلى صيدا ومنها إلى النبطية. هناك استأجروا باصاً آخر ليقلّهم إلى العديسة، حيث أقرب نقطة مواجهة على طول الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة. نزلوا وشهروا سلاحهم: راية فلسطين والكوفية وشارات النصر. استنفر العسكر على الجانبين. حثّ الشباب الخطى فلحق بهم الجنود اللبنانيون، وواكبوهم بطريقة سلمية، طالبين منهم التوقف والعودة من حيث أتوا. وما هي إلا دقائق حتى امتلأت الساحة بعشرات العناصر من الأجهزة اللبنانية الأمنية والعسكرية. يطلب منهم الجنود التجمّع في مكان واحد، يفعلون فيبدون كأنهم محتجزون، فيما تحاصرهم البدلات العسكرية والمدنية من كل جانب بانتظار القرار: ماذا سيفعلون بهم؟ بعد اتصالات ومشاورات، وسحب هوياتهم واستجواب بعضهم على انفراد، أُبلغ المحتجزون بأنه سيُطلق سراحهم، وسيؤمن لهم النقل إلى بيروت مجاناً. استقلّ العائدون إلى فلسطين الباص ليسلكوا طريق العودة من جوارها إلى بيروت.

أ. خ.

رسائل إلى المحرر

لغة تخوينيّة

ردّاً على مقال خليل عيسى «اليسار اللبناني يسقط في سوريا» («الأخبار»، 2011/6/4):

إنّ موقف الحزب الشيوعي اللبناني سليم جدّاً، وكلّ ما عدا ذلك يكون اشتراكاً في مشروع تفتيت المنطقة، لا إضعاف سوريا فقط.

لقد أيّد الحزب الشيوعي العراقي التدخّل الأميركي في العراق، ودفع ثمن اختياره الخاطئ. وإذا كان موقف الحزب الشيوعي اللبناني لم يُرضِ غرور الكاتب إلى درجة اتهامه الحزب بالجبن السياسي والانتهازية، فأحبّ تذكيره بأن الحزب الشيوعي اللبناني لم يكن سابقاً ولا حالياً مقرّباً من النظام السوري، بل عمد هذا النظام الى تدفيع الحزب ضريبة لا تطاق من الدم والتحجيم، وإلى منعه من الاشتراك في الحياة السياسية والنيابية اللبنانية.

إن موقف الحزب الشيوعي اللبناني لا ينطلق من حقد شخصي ولا من موقع المتملق للنظام السوري، والرفاق يعرفون جيداً أنهم سيدفعون ثمن موقفهم الوطني والقومي السليم، سواء بقي النظام السوري الحالي أو تغيّر.

وبعيداً عن موقف الحزب الشيوعي اللبناني، يبدو أن الكاتب يودّ تعيين نفسه ناطقاً باسم الشعب السوري، وبناءً عليه أسأله: لنفترض أن هنالك نصف مليون أو مليون سوري يتظاهرون ضد النظام، ماذا عن الـ22 مليوناً الباقين؟

وعن أي طبقات كادحة يتحدث الكاتب؟ هل هي طبقات كادحة تلك التي تهتف «العلوي عالتابوت والمسيحي عا بيروت»؟

أم أن إحراق صور السيد حسن نصر الله ورفع علم إسرائيل في حي باب السباع في حمص يمتّان بصلة إلى الكادحين والعمال والفلاحين والمثقفين الثوريين؟

أستاذ خليل...

سوف أسايرك وأتفق معك على أنه يجب إسقاط النظام السوري، لكن سؤالي: هل يمتلك اليسار السوري أو القومي السوري أو مطلق علماني سوري أو المثقفون السوريون البديل والقدرة على قيادة دولة بحجم سوريا بكل تناقضاتها الداخلية والتحديات الخارجية؟

أم أن هناك تفكيراً جدياً من جانب ثوار سوريا، في إطار عملية تسابق مع ثوار ليبيا، في أنّ الصلح والاعتراف بإسرائيل سوف يساعدان على حلّ كل تلك المشاكل والتعقيدات؟

نعم... لنا الفخر بأن لا نكون طرفاً في إسقاط النظام السوري، وبالتالي مساهمين في تحويل سوريا إلى عراق جديد أو توراتبورا جديدة. وكلنا ثقة بأن سوريا ستتخطى المؤامرة المحاكة ضدها وستعود أقوى وأكثر ممانعة.

وليم نصار
(مؤلّف موسيقي شيوعي)

المشهد السياسي

ميقاتي يرفض توزير نحّاس

كلما بثّ التيار الوطني الحر جرعة تفاؤل، خرج التشاؤم من مكتب الرئيس المكلف، والعكس صحيح. وعلى هذه الخلفية، استمرت البرودة مسيطرة على خط الاتصال المباشر بين الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي، من دون انقطاع التواصل عبر النائب علي حسن خليل

بعد موجة التبشير بقرب تأليف الحكومة التي أطلقتها قوى الأكثرية الجديدة قبل أربعة أيام، عادت الواقعية لتسيطر خلال اليومين الماضيين، رغم إشاعة المقربين من الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي معلومات تفيد بأن المشاورات تتقدم يوماً بعد آخر. وذكرت مصادر مطّلعة على المشاورات أنّ امتعاض رئيس مجلس النواب نبيه بري من موقف ميقاتي الرافض للمشاركة في جلسة تشريعيّة بغياب حكومة حائزة ثقة المجلس، لا يزال مستمراً، «وخاصّةً أنّ ميقاتي كان قد وعد برّي بالمشاركة في جلسة الثامن من حزيران، فإذا برئيس المجلس يفاجأ ببيان ميقاتي والوزير محمّد الصفدي والنائب أحمد كرامي الذين أعلنوا فيه عدم مشاركتهم في الجلسة». في المقابل، نفت أوساط ميقاتي هذا الأمر قطعاً، قائلة إن ميقاتي كان قد تحدّث مع بري عن الجلسة، طارحاً هواجسه بشأن تبعاتها «الميثاقية». أضافت أوساط الرئيس المكلّف إنّ برّي ردّ بالقول إنّه سيجد حلّاً لهذه المسألة، «وكنّا نتوقّع أن يظهر الحلّ في اجتماع هيئة مكتب المجلس، لكنّنا فوجئنا بقرار برّي السير في الدعوة إلى الجلسة، رغم اعتراض أعضاء هيئة المكتب على جدول الأعمال». وقال برّي أمام زواره أمس إن الموعد بينه وبين ميقاتي ألغي بسبب انتقاله إلى الجنوب، قائلاً: «علي (أي النائب علي حسن خليل) هو من يتابع مشاورات التأليف مع الرئيس المكلف».

وفي هذا الإطار، استقبل ميقاتي النائب خليل أمس، بعد استقباله المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل أول من أمس. وأكّدت أوساط ميقاتي أنّ الأجواء كانت إيجابية جداً، وأنّ البحث تناول عقبات ما بعد الاتفاق على توزيع الحقائب على الكتل، وخاصةً بالنسبة إلى حصة «المعارضة السنّية» و«بعض العقبات الأخرى التي يسهل تذليلها». وكان المكتب الإعلامي لميقاتي قد أصدر بياناً أمس نفى فيه تسلمه أي لوائح لأسماء مرشحين من الكتل النيابية، بعدما ذكرت وسائل إعلامية أنّ التيار الوطني الحر سلّم الرئيس المكلّف أسماء مرشحيه لتولي الحكومة.

في المقابل، شنّ أكثر من نائب في التيار الوطني الحر هجوماً على ميقاتي متّهمين إياه بعدم الرغبة في تأليف الحكومة. وقال أحدهم لـ«الأخبار» إن ميقاتي لم يعطِ أيّ جواب يظهر فيه موقفه من الاتفاق الذي أُنجز أخيراً، والذي وافق فيه عون على ما كان ميقاتي يطرحه سابقاً، لناحية منح تكتل التغيير والإصلاح حصة من عشرة وزراء، بينها ثماني حقائب. ورأى النائب العوني البارز أن ميقاتي «لا يريد تأليف الحكومة، ويتذرع حالياً بعدم تسليمه أسماء المرشحين، فيما يريد عون تثبيت الاتفاق الذي أُنجز، قبل تسليم ميقاتي الأسماء». بدورها، لفتت مصادر معنية بمشاورات التأليف إلى أن الرئيس المكلف يرفض عودة الوزير شربل نحاس إلى الحكومة المقبلة، «وخاصةً بعد الخلاف الأخير الذي حصل على خلفية الطبقة الثانية من مبنى وزارة الاتصالات، مع ما يعنيه ذلك من إمكان تسبّب نحاس بخلافات أخرى». ولفتت المصادر إلى أن ميقاتي مقتنع بهذه الوجهة، مشيرةً في الوقت عينه إلى أن الرئيس المكلف سيطرح رفضه توزير نحاس عندما يحين موعد البحث في أسماء الوزراء، وأن سقف الحل سيكون بالنسبة إليه قبول توزير نحاس في أي حقيبة أخرى غير الاتصالات.

في سياق آخر، استمرّ السجال بشأن الجلسة التشريعيّة التي دعا إليها برّي يوم 8 حزيران، فيما طرح رئيس الجمهورية إمكان عقد جلسة استثنائية لحكومة تصريف الأعمال، بهدف اتخاذ قرار يتيم بالتمديد لحاكم مصرف لبنان ونائبيه، لكن قوى 8 آذار رفضت هذا الاقتراح قطعاً. وفي قضية وزارة الاتصالات والطبقة الثانية من مبنى العدلية التابع لها، ذكرت مصادر معنية أن الوزير شربل نحاس سيؤلف لجنة فنية اليوم أو غداً تكون مهمتها الكشف على محتويات الطبقة الثانية، وتحديد ماهية عملها حالياً، فضلاً عن سبل الاستفادة منها مستقبلاً. وذكر مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن قيادة الجيش ترى أن مهمتها الحالية تقتصر على حراسة المبنى، «ونحن تدخّلنا لفضّ خلاف ومنع تفاقم الأمور». ورداً على سؤال عمّا إذا كان الجيش سيسمح للجنة وزارة الاتصالات بالدخول إلى الطبقة الثانية، ردّ المصدر قائلاً «إننا لم نُبَلَّغ هذا الأمر بعد، وسنتّخذ القرار المناسب في حينه». ولفتت مصادر في الوزارة إلى أن المدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف يشيع أنه لا يملك أي مفتاح للطبقة الثانية من مبنى الوزارة، «لأن البطاقات الممغنطة المستخدمة لفتح الأبواب لم تعد صالحة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى كلمات المرور الخاصة بها».

تقرير

حزب التحرير: لا خطوط

ليس «حزب التحرير ـ ولاية لبنان» كغيره من الحركات الإسلامية العاملة في لبنان. هو الأكثر إثارةً للجدل، منذ ما قبل تشريع عمله. وفي الأسابيع الأخيرة، كان الحزب صاحب الصوت الأكثر ارتفاعاً في وجه النظام السوري

محمد علوش

أسئلة كثيرة يطرحها المتابع لنشاط حزب التحرير ـ ولاية لبنان، ومواقفه. فهو لا يعرف المحرّمات السياسية ولا يلقي بالاً للتوازنات السياسية الداخلية، التي تحمل نظراءه من الحركات والتيارات الإسلامية الفاعلة في لبنان على وزن أيّ كلمة، وتدوير أيّ زاوية حادة في المواقف التي يريد أيّ منها إطلاقها في حلبة الصراع السياسي.

وبغضّ النظر عمّا إذا كان للحزب حضور في لبنان أقلّ أو أكثر من أقرانه الإسلاميين، فإنّه يتميّز في كونه حزباً عابراً لحدود الدول. فهو لا يقرّ بوجود هذه الحدود السياسيّة ولا بشرعيّتها، ولا يرى فيها فاصلاً يُميّز له ما هو مقبول طرحه ممّا هو مرفوض، وما هو جائز الخوض فيه ممّا هو غير جائز.

وعلى قاعدة ما سبق، لا يرى حزب التحرير فرقاً بين لبنان وسوريا، ليس على قاعدة السياسيّين اللبنانيين (على اختلاف توجّهاتهم) الذين يقولون إن «أمن لبنان من أمن سوريا، وأمن سوريا من أمن لبنان»، بل على قاعدة أن «سوريا بلدي كما هو لبنان، لا فرق بين قطر إسلامي وآخر». هذا ببساطة ما يتضح من مواقف الحزب، الذي يراه البعض متناقضاً أو متطرفاً في مواقفه، وخارجاً كلياً عن «العقلنة السياسية». ومن هذه الخلفية، تأتي تحركات الحزب على شكل اعتصامات وندوات، «نصرةً للشعب السوري»، انطلاقاً من مساجد طرابلس وبيروت. وهو بهذه التحرّكات يكسر «المحرّمات السياسية»، على حد وصف رئيس المكتب الإعلامي للحزب في لبنان أحمد القصص.

وإذا كان التحرّك في بيروت يوم الجمعة الفائت قد جاء متأخّراً عن شقيقه الذي حصل قبل أسابيع في طرابلس، فإنه لن يكون الأخير، ولن يبقى محصوراً في دائرتي طرابلس وبيروت. ويبدو أن تأخير اعتصام يوم الجمعة الماضي في العاصمة مردّه إلى حساسية الوضع الأمني، نتيجة تداخل القوى السياسية وتعددها على الساحة البيروتية. أضف إلى ذلك أن الخشية من حدوث خلل أمني بقيت في خلفية موقف منظمي الاعتصام، إذ ظلّت الضغوط السياسية تلاحق حزب التحرير لمنع تنفيذ تحركه، قبل أن يأتي مناصرون لبعض قوى 8 آذار إلى المسجد العمري حيث مركز الاعتصام. وكان التحريريون قد تلقّوا بياناً من «حزب شبيبة لبنان العربي»، الذي لم «يُسمَع به من قبل في لبنان»، على حد وصف المتحدث باسم حزب التحرير.

وحين يُسأل عن قنوات تواصل بين حزبه والقوى الأمنية التي تتوسط في العادة لدى الأحزاب السياسية إذا كانت تدرك أن تحركاً ما لها قد يؤثر

بري فوجئ ببيان ميقاتي الذي أعلن فيه عدم المشاركة في الجلسة (أرشيف ــ أ ف ب)

حمراً ولا محرّمات

يوزع الحزب انتقاداته على كل من حزب الله وتيار المستقبل ودار الفتوى

في الوضع الأمني، يؤكد القصص أنه «لا قنوات تواصل مع القوى الأمنية على اختلاف أجهزتها، وهم لم يتصلوا بالحزب لأننا «لا نعطيهم وش». فهم جرّبونا من زمان ويعرفون تماماً أننا لا نعير اعتباراً لما يخالف توجهاتنا».
وفي سياق القفز فوق الحواجز التي تقف عندها معظم الحركات الإسلامية ذات الوزن، يشنّ حزب التحرير هجوماً على الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الذي يراه «ارتكب خطيئة لن تُغتفر حين أعلن انحياز حزبه لصفّ النظام السوري، واستخفّ بدماء الشعب السوري وعقوله، فأثبت حزب الله أنه مرتبط بأجندات بعيدة عن مصالح الأمّة، وسلاحه ليس إلّا «سلاحاً طائفياً». وربما لا تختلف الحال مع توصيف حزب التحرير لتيار المستقبل، الذي يقول عنه إنه مذعن لقوى 8 آذار من ناحية، وإن مواقفه وتحركاته تجاه سوريا مرهونة بـ«أوامر الخارج التي يعرفها المستقبل تماماً» من ناحية أخرى. أما دار الفتوى، فهي متّهمة عند «التحريريين» بالسعي إلى إجهاض اعتصامهم في بيروت، إذ منعت إدخال الكاميرات والرايات إلى المسجد، ونشرت تعميماً بذلك. ويتّهم الحزب دار الفتوى بـ«عدم أداء أي دور سواء كان إيجابياً أو سلبياً»، وهذا ما تؤكده جهات إسلامية مطّلعة لـ«الأخبار»، مشيرةً إلى أن دار الفتوى «تريد أن تنأى بالمساجد عن أن تكون ساحات لأنشطة حزبية»، فضلاً عن أنها ترى أن «الوضع في سوريا شأن يخص الشعب السوري وحده».
وفي الوقت الذي يؤكد فيه القصص أن لحزبه معتقلين في سوريا، فإنه ينفي أن يكون له علم ما إذا كان بعضهم قد اعتقل بعد بدء الاضطرابات أو لا، مشيراً إلى أن فرع الحزب في سوريا ناشط في التحركات الجارية. ويلفت القصص إلى أن جهات لبنانية على ارتباط بالمعارضة السورية، من دون أن يسميها أو يحدد مكانتها السياسية، «حاولت التواصل مع حزب التحرير والتنسيق معه بشأن المواقف مع سوريا، لكنّ الحزب رفض ذلك».
يتحدّث القصص بحماسة وثقة لافتتين حين يُسأل عن قراءة الحزب لمستقبل الوضع في سوريا، إذ يرى أنه «آيل للسقوط لا محالة. فالدعامتان اللتان كان يستند إليهما النظام في حكم العباد والبلاد قد بدأتا تتهاويان». الدعامة الأولى، في رأي القصص، هي «القوة والبطش، اللذان كان يمارسهما النظام ضد الشعب، وقد تلاشيا. وأثبتت فشلَهما تظاهراتُ «جمعة أطفال سوريا» الأخيرة، التي كانت التظاهرات الأكبر في تاريخ الاضطرابات التي انطلقت قبل عدة شهور». أما الدعامة الثانية، يضيف القصص، فهي التي «كانت تقول إن النظام مقاوم وممانع، لأنّ هذه لم تعد تفيد بعدما كشف عورةَ النظام حديثُ رامي مخلوف».

تحليل إخباري

أبطال الفايسبوك

فداء عيتاني

جيفري فيلتمان فعّال على نحو مدهش، وإذا قارنّاه بشبيبة الفايسبوك اللبنانيين والفلسطينيين، فسنقول إنه فعّال على نحو أسطوري. مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشوؤن الشرق الأدنى يجد متسعاً من الوقت لزيارة تونس ومصر وبنغازي والبحرين وبيروت، وفي بيروت يكفيه أن يلتقي بضعة أشخاص، كرئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي، وأن يعمّم على الكل أنّ الحدود من ناحية الجنوب يُفترض أن تبقى هادئة، وأن الأنظار يجب أن تتركز على الحدود الشمالية، وها هو الخامس من حزيران يمر كأنه لا نكسة ولا استعدادات، وكأنه لا شهداء في الخامس عشر من أيار، ولا من يُستشهدون.
بعد زيارة فيلتمان، يمكن القول إن الاشتباك الذي سبق أن وقع في العديسة بين الجيش اللبناني والعدو في الثالث من آب عام 2010 كان «مجرد خطأ تقنيّ».
السلطة السياسية المتمثّلة برئيس الجمهورية تتحمّل مسؤولية إمرة الجيش اللبناني، نظراً الى استقالة الحكومة، ولم يكن متوقعاً من سليمان إلا الاستجابة بحماسة، وهو صاحب مأثرة تدمير مخيم نهر البارد، وتشريد 40 ألف إنسان. المفاوضات بين حزب الله ورئيس الجمهورية وصلت إلى جدار مسدود. عناد الرئيس مقابل محاولات ضغط ناعمة من الحزب. الجيش يتحمّل المسؤولية بدرجة أدنى من رئيس الجمهورية.
ربما يمكن لوم حزب الله، وحتى تحميله مسؤوليات أكبر من دوره، وتوجيه العديد من الاتهامات إليه، فقد اعتدنا الطلب من الحزب التصرف كأنه سلطة مطلقة، لكن موضوعياً يجب تحميل القوى الفلسطينية مسؤولية موازية بل أكبر من تلك التي يتحمّلها حزب الله، فهي في النهاية صاحبة القضية وممثلة لشعبها في المخيمات، وصاحبة المصلحة الأولى في التحرك، وخاصةً في الخامس من حزيران، حين ضاعت الأرض بعدما تمكنت الأنظمة العربية آنذاك من الإمساك بالملف الفلسطيني بمفردها، عازلةً القوى الفلسطينية والشعب، والمفتي أمين الحسيني، لكنّ الفصائل اليوم تعيش الخوف من الإمساك بالمبادرة. أما الشباب الفلسطيني المنقسم أكثر من انقسامات منظّماته، والموحّد حتماً تجاه قضيته في تحرير بلاده والعودة الى أرضه، فقد انفرز منه تجمّعان شبابيان: الأول عمل في مسيرة العودة في 15 أيار بإدارة ممثلين للفصائل، كانوا هم أيضاً يعملون بإدارة لجنة مخفية من حماس والجهاد وحزب الله، وتضم لجنة الشباب المستقلين.
لجنة الشباب هذه، التي شاركت في مسيرة العودة توهمت للحظات أنها بفضل الفايسبوك واجتماعاتها التي سادتها الفوضى أكثر من النقاش، استطاعت أن تحشد 35 ألف فلسطيني على الحدود، رغم أنها لم تتعب في توفير حافلة، ولا جمعت قرشاً واحداً. وهي اعتقدت أنها لمجرد إعلانها المضي في التحرك يوم الخامس من حزيران ستحتشد عشرات الألوف مجدداً، خارقةً كل التدابير الأمنية. الأنكى، أنها بعد اجتماعاتها المكثفة خلال الأيام الماضية، قررت أن تنصب خيمة على الحدود، وكفى، وأن تتجه الى هناك عبر حافلات النقل العام، من دون تحضير أو إعداد. وكانت تنام في نعيم أحلام البطولة حين كان الجيش ليل أول من أمس يمنع الحافلات المدنية من التوجه الى الحدود، في خطوة استباقية. بينما من هم أكثر وهماً كانوا مجموعة من الشبان الليبراليين الفلسطينيين، الذين يعتقدون على غرار زملائهم في لجنة الشباب أن النضال الفلسطيني يتمحور حول آرائهم السديدة، وأنه لا ضرورة للبحث في أساليب الضغط الفعالة على كل القوى، أو في تمركزهم وإنشائهم نواة صلبة ووزناً فعالاً قبل التوجه إلى مقارعة الفصائل والسلطة اللبنانية وقيادة تحركات على الحدود.
بمثل هؤلاء تتكرر النكسات الى ما لا نهاية، وبداية التخلص منها تكون عبر أن يعي هؤلاء أنّ النضال الفلسطيني قام على حجم هائل من التضحيات، ويستمر بها، لكن أولاها تضحيات ذاتية، لا تحمل أوهاماً بطولية، وترتكز على العمل الحزبي والمباشر، لا على الفايسبوك وورش العمل، وأن من كان مستعداً يمكنه إعلان أيّ يوم بصفته يوماً للعودة، ويمكنه هزم سليمان وفيلتمان وإسرائيل، مقابل القدرة والاستعداد لدفع الثمن المناسب.
عدا ذلك فلكم كل أدوار البطولة على صفحات الفايسبوك.

علم وخبر

لافتات دعم المقاومة في طرابلس

رفع بعض الشبان في منطقة الزاهرية في طرابلس، مساء الجمعة الماضي، لافتات حملت توقيع «شباب الزاهرية» تحثّ على دعم المقاومة ونصرة الأقصى. وتدخّل الجيش فوراً لإزالتها خشية تسبّبها بحساسيات سياسية قد تنجم عنها إشكالات أمنية. وتزامنت إزالة هذه اللافتات مع إزالة لافتات أخرى تحمل شعارات سياسية مختلفة في المدينة، وأبرزها تلك التي رُفِعَت تأييداً للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، الذي كان قد طلب من قطعات الأمن الداخلي إزالتها بالتنسيق مع المجلس البلدي في طرابلس.

زكي يكره أميركا وإسرائيل

خلال اجتماع لجنة مبادرة السلام العربية في قطر، الأسبوع الماضي، لفت أنظار الحاضرين في جلسة مغلقة موقف مصري هاجم بشدّة السياستين الإسرائيلية والأميركية. وأكثر ما توقف عنده الحاضرون هو أنّ من أطلق هذا الموقف هو الناطق السابق باسم الخارجية المصرية حسام زكي، المشهور خلال عهد الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك بتصريحاته التي كانت تتضمن مواقف مؤيدة للسياسة الأميركية في المنطقة.

نقص في عديد البعثات

في الوقت الذي توجّه فيه وسائل إعلام 14 آذار انتقادات لوزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال علي الشامي، على خلفية تكليفه دبلوماسيين لبنانيين بمهمات في بعثات فيها دبلوماسيون أصلاء، لا تزال بعض الدول الكبرى، كروسيا والصين، وبعض الدول العربية، تطالب السلطات اللبنانية بتعزيز بعثاتها الدبلوماسية فيها.

المستقبل يستبدل منسّقين

تعتزم قيادة «تيار المستقبل» اتخاذ سلسلة إجراءات تنظيمية، أهمها تغيير عدد من المنسّقين نتيجة فشلهم في أداء المهمات الموكلة إليهم. ويقول مسؤولون في التيار إن وراء هذه القرارات المنتظر اتّخاذها سببين، الأول يتعلّق بالتنافس بين أجنحة داخل التيار، والآخر متّصل بقضايا تنظيمية ذات صلة بالمعارك المتتالية التي خسرها التيار، وخصوصاً على مستوى العمل النقابي.

ما قل ودل

غادر المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، لبنان، إلى المملكة العربية السعودية، حيث سيلتقي رئيس الاستخبارات العامة الأمير مقرن بن عبد العزيز.

وفوّض ريفي قائد القوى السيارة العميد روبير جبور تسيير شؤون المديرية بدلاً منه، لأن جبور هو الضابط الأعلى رتبة بعد ريفي بين أعضاء مجلس قيادة الأمن الداخلي. وسرت شائعة في أروقة الأمن الداخلي مفادها أن ريفي أخذ إجازة مفتوحة خارج البلاد، قبل أن ينفي مقرّبون من المدير العام هذه الشائعة جملةً وتفصيلاً.

تقرير

يتغيّر اسم المحطة باختلاف الظرف السياسي (هيثم الموسوي)

حسين الخليل يخصب اليورانيوم

حسين الخليل، أو ح. خ، كما هو مسمّى في الدعاوى القضائية، بات أشهر من نار على علم بعدما تحولت محطة الوقود الخاصة به والشوارع المحيطة بحيه الصغير مكاناً للحملاتّ الإعلانية والشعارات التي يخطها بيديه. شعاره «كن للظالم خصماً وللمظلوم عوناً»

راجانا حمية

«من هنا سيخرج القرار». صادمٌ المكان الذي عُلّقت عليه تلك العبارة، بقدر ما هو مضحك. فأيّ مكان قد يخطر على البال لخروج قرار، إلا أن يكون «أفا» حمار. لكنه الوحيد الذي فعلها: حسين الخليل أو «ح. خ»، كما يرد اسمه في الدعاوى القضائية المحرّرة بحقه. باللون المعتم العريض، خطّ العبارة ووضعها على مؤخّرة حمار، و«صفّه» أمام محطة الوقود الخاصة به، على عين «الرايح والجاي». هناك، في منطقة برج البراجنة، يذيع صيت الخليل. لكن، مع كلّ هذه الشهرة، يجهل كثيرون مكان إقامته، ما لم يقرن السائل اسمه بمحطة الوقود التي تحمل في كلّ حين اسماً مختلفاً، حسب الحالة السياسية التي يمرّ بها لبنان.

كانت السماء قد دلفت ماءها، وعادت إلى صفائها، عندما قرّر أحدهم أن يقصد المحطة لرؤية الحمار. استدلّ إلى المكان عبر الهاتف، لكنه حينما وصل إلى المنطقة، ضاع كما يضيع الكثيرون في مناطق الضاحية التي تتشابه زواريبها. كان لا بد من الاستفسار عنه من جيرانه. سأل عابرين كثراً عن مكان المحطة، لكن لا جواب دقيقاً. عندها، خطرت بباله

فرصة أخيرة

في متابعة للمدارس الخاصة التي سُحبت تراخيصها، اطلع وزير التربية حسن منيمنة على شكوى وفد من أهالي تلامذة مدرسة سانت ريتا العجائبية في جديدة المتن، لجهة عدم حصول أولادهم على بطاقة ترشيح لامتحانات الشهادة المتوسطة (البريفيه). الأهالي أبلغوا الوزير بأنّهم لا يعرفون بأنّ المدرسة لا تملك ترخيصاً وأنها غير موجودة قانوناً، وطالبوا بإعطاء التلامذة فرصة أخيرة بعدما فقدوا أعصابهم وحطموا سيارة المدير ومكتبه. من جهته، وعد منيمنة بدراسة الموضوع وإيجاد مخرج قانوني، اليوم الاثنين، إذا كان متوافراً.

الامتحانات الرسميّة في قطر: مراقبون لبنانيّون وكاميرات مراقبة

فاتن الحاج

هي المرة الأولى التي تجرى فيها امتحانات رسمية لبنانية خارج لبنان. قطر أخذت المبادرة ووزارة التربية اللبنانية صادقت. أما الامتحانات فتستضيفها السفارة اللبنانية في الدوحة التي اقترحت تنظيم الاستحقاق على أرضها بعد «تقديم التسهيلات لجهة إعداد الخرائط ووضع تصور كامل للقاعات وتوفير التجهيزات الالكترونية للتواصل»، كما يقول لـ«الأخبار» المدير العام للتربية فادي يرق. وعلمت «الأخبار» أنّ قاعة الامتحانات مجهّزة بكاميرات مراقبة.

وتصل اليوم إلى الدوحة لجنة خاصة مؤلفة من رئيس دائرة الامتحانات السابق حسان ملك، رئيس مصلحة التعليم الخاص عماد الأشقر، ومراقب عام ومراقبين ومفتش تربوي لتنظيم الامتحانات.

وتوزع المسابقات على الطلاب الممتحنين في قطر في الوقت نفسه التي توزع في المراكز اللبنانية، على أن تعاد عبر الحقيبة الدبلوماسية، بطائرة خاصة

> **تتولى طائرة خاصة للميدل إيست نقل المسابقات إلى لبنان**

تابعة لطيران الشرق الأوسط (الميديل إيست). وحين تصل المسابقات تدمج مع مسابقات أخرى تماماً كما يحصل في أي مركز في لبنان.

ويبلغ عدد أبناء الجالية اللبنانية في الدوحة المرشحين للامتحانات 76 طالباً في الشهادة المتوسطة و25 طالباً في الشهادة الثانوية. ويشرح يرق أنّ الطلاب المرشحين يتابعون المنهج اللبناني في المدرسة اللبنانية في قطر. وترسل المدرسة لوائحها إلى وزارة التربية اللبنانية لتراقبها مثلها مثل أي مدرسة خاصة في لبنان.

وينفي يرق تقاضي الفريق اللبناني تعويضات استثنائية، فالقوانين لا تسمح بذلك، ولذا اقتصر الأمر على بدلات السفر والإقامة. لكن العملية توفر، بحسب يرق، على العائلات اللبنانية عناء تكبد مشقة الحضور إلى لبنان، وخصوصاً أنّ الطالب في البريفيه مثلاً يُحضر معه أهله.

إذاً، يبدأ الاستحقاق الوطني غداً الأربعاء مع الشهادة المتوسطة التي تضم 60867 طالباً يتوزعون على 218 مركزاً في كل لبنان. وتتواصل الامتحانات في مرحلتها الثانية في 13 حزيران الجاري مع مرشحي علوم الحياة وعددهم13732 طالباً يُمتحنون في 57 مركزاً، وطلاب العلوم العامة وعددهم 5266 طالباً في 26 مركزاً. أما المرحلة الثالثة والأخيرة فتبدأ في 20 حزيران وهي مخصصة لطلاب شهادتي الاجتماع والاقتصاد (20243 طالباً يتقسمون على 81 مركزاً) والآداب والإنسانيات (2675 طالباً في 14 مركزاً). اللافت أنّ عدد المتقدمين إلى علوم الحياة تراجع بنحو 1300 طالب عن العام الماضي.

المدارس والثانويات الرسمية ليست المراكز الوحيدة للامتحانات، فهناك مركز الاحتياجات التربوية الخاصة الذي يمتحن فيه 103 تلاميذ يعانون صعوبات تعلمية وإعاقات سمعية وبصرية، من بينهم طالب واحد في الثانوية العامة مصاب بالتلاسيميا. أما الطلاب المكفوفون الذين يستخدمون نظام «البريل» فبلغ عددهم في مركز الاحتياجات 6 طلاب في المرحلة المتوسطة و3 طلاب في الاجتماع والاقتصاد. وفي المناطق، يستعين بـ«البريل» طالبان في الشمال وطالبان في الجنوب. ومن بين الحالات الخاصة حالتا شلل في الجنوب وكفيف جزئي في الشمال. وقد خُصص مركزان للإعاقة السمعية في كسروان.

ويجري نحو 20 طالباً في المرحلة المتوسطة و12 طالباً في المرحلة الثانوية امتحاناتهم في مركز سان جود للأمراض السرطانية، فيما تخضع طالبة واحدة في الاجتماع والاقتصاد للامتحان في أحد المستشفيات بسبب غسيل الكلى.

فكرة تعديل السؤال بعض الشيء: «وين محطة نجاد النووية لتخصيب اليورانيوم؟». سريعاً، أتاه الجواب «روح دغري دغري...».
وصل السائل إلى المكان المحدّد. هناك، أمام المحطة، كان الرجل يتسامر وبضعة أشخاص. وما إن وصل الزائر، حتى «هبّ» خليل من مكانه مرحّباً بالضيف. يبدأ اللقاء مشوباً بالحذر، فقد خاف خليل من أن يكون هدف الزائر سؤاله عن الدعاوى القضائية. لكن، بعد الاطمئنان، يبدأ السرد، حتى قبل السؤال، عن تجربته في كتابة الشعارات بالقول «كلّ ما أفعله أنني أطبق قول (كن للظالم خصماً وللمظلوم عوناً)».
من الظالم والمظلوم، انطلق الخليل إذاً. لكن، من هو المظلوم والظالم اللذان كانا السبب الرئيسي في اكتشاف موهبة الرجل؟ «الرئيس إميل لحود والنائب أحمد فتفت»، يقول. ففي ليلة «ما فيها ضو قمر، كنت جالساً أنا وزوجتي نتابع وقائع الخلاف في جلسة مجلس الوزراء بين لحود وفتفت، وعلا صوت الأخير في وجه الرئيس الذي قال له قعود أحلى ما فتفتك». في تلك الليلة، شعر الخليل بأن لحود «مظلوم» ولا بد من طريقة لإعادة الاعتبار له. تزاحمت الأفكار في الرأس، إلى أن «وجدها» فجأة. حمل قلماً وورقة وكتب العبارة التالية: «هكذا تكون الرجال يا أشباه الرجال». صباح اليوم التالي، حمل الخليل صورة لحود وذهب بها إلى إحدى المكتبات. كبّرها، وخطّ العبارة في أسفلها وعلقها عند باب حيّه، إضافة إلى صورة الرئيس السوري بشار الأسد.
شيئاً فشيئاً، بدأت الفكرة تستهوي صاحبها، حتى باتت شغله الشاغل، فانبرى يتابع الأخبار والبرامج السياسية، لالتقاط التعليقات منها. كان هدفه واحداً «هو الردّ بالصور على كلام جماعة 14 شباط». وجماعة 8 آذار؟

> واجه الرجل قرار الدورية إزالة اللافتات بـ«آر بي جي»

بدأ يسطع نجم النائب السابق باسم السبع في منطقة برج البراجنة. عندها، «نيشن» الخليل على السبع، إلى أن «أتى اليوم». ففي أحد احتفالات 14 آذار، قال السبع: «رأيت الرئيس الحريري واقفاً على باب الجنة، وقد أوصاني بسعد وكان كلما أوصاني يقول محكمة محكمة محكمة». عندها، لمعت الفكرة في رأسه، وكتب تعليقه «صدّق أو لا تصدّق وأخيراً أوحى ربك إلى العالم الروحاني باسم حايك». مزقوها، فعلق بديلاً. اللافتة نفسها، لكن مع إضافة تعديل «فبدل أن تكون باسم حايك أصبحت باسم السبع (حايك)». وخوفاً من أن يمزقوها مرة أخرى «كنت أتولّى حراستها أو يحرسها أحد العاملين في المحطة».
بعد تلك الحادثة، اشتكى السبع في مخفر برج البراجنة، فما كان من المخفر إلا أن أرسل «دورية» إلى الخليل يأمره بنزع الصورة. لكن، بما أن «فعلة الدرك غير قانونية، لكون البلدية يجب أن تأمر بذلك»، قرر الرجل مواجهة الدورية... بـ«آر بي جي».
انتهت المواجهة بدعوى قضائية تلتها دعاوى أخرى، لكنها «كلها دعاوى عمار». يقول مفتخراً «وقفت مع الكثيرين في مواجهة الدرك على الرمل العالي وبرج البراجنة، ورفعت السلاح». بسبب كل هذا، كثرت الدعاوى، وكانت الدعوى الكبرى من السفارة السعودية بسبب الشعارات القاسية التي رفعها عليها. يومها أرسلت السفارة وفداً إلى الرجل، فما كان منه إلا أن رماهم بقنبلة «بس ما انفجرت، وكانت هذه أكبر دعوى». يقول «ما فيهم يعملوا شي، أولاً ما بيتجرأوا وتانياً أنا كتير بلعب على الكلام». كيف؟ يورد مثالاً «وقت صاروا يتهموا بقتل الحريري شروي غروي، كتبت: إن صدقت رؤياي، فإن سعد هو قاتل أبيه، بس مين سعد؟ ما عنا بالبرج سعد الحركة وسعد سليم وسعد العنان، من سيثبت قانوناً أن المقصود سعد الحريري؟». المرة الوحيدة التي تجرأوا فيها عليه، هي عندما وضعوا الحرفين الأولين من اسمه واسم عائلته في إحدى الصحف، عندها كتب على أوتوستراد المطار «موتوا بغيظكم ح. خ وراكم والزمن طويل».

لبنان على «البسكليت»: الأجانب وقود التجربة

زينب مرعي

تشتاق سارة كثيراً إلى ركوب دراجتها. هذا أوّل الأمور التي افتقدتها الفرنسية لدى وصولها إلى بيروت منذ ثمانية أشهر. فبعدما طفحت الشوارع بسياراتها، وفي ظلّ عدم تطبيق قوانين السير، باتت المدينة متوحشة بالنسبة إلى سائقي الدراجات. لكن هؤلاء وجدوا فرصتهم أخيراً في الدعوة التي أطلقتها جمعية «الخط الأخضر» في اليوم العالمي للبيئة الذي صادف أمس، عبر إحياء «ثقافة الدراجات الهوائيّة»؛ إذ دعت الجمعية مع التجمّعات الشبابيّة «كريتيكال ماس بيروت» «إيكو بايك» في بيروت، «الأسكلة ع البسكلة» و«الميناء بايك» في طرابلس و«تور إن صور» في مدينة صور، اللبنانيين إلى أن يتركوا سياراتهم مركونة واستعمال الدراجات الهوائيّة في جولة انطلقت ظهراً من الحمرا وانتهت في البيال، مروراً بعين المريسة والروشة. كذلك، نُظّمت جولات مماثلة ضمن حملة الجمعية «للمطالبة بحق المواطن في النقل المستدام»، العاشرة صباحاً في طرابلس والخامسة والنصف مساءً في صور.
الهدف من الحملة هو تشجيع المواطن على استخدام النقل العام وطرق النقل غير الآلية كالدراجات الهوائيّة وتقليل الطلب على السيارات الخاصة، إنشاء بنية تحتيّة تتلاءم مع طرق النقل غير الآلي وتسهيل حركة المشاة (طرقات خاصة بالمشي والدراجات) لتفعيل ثقافة «الدراجات الهوائيّة»، وضع خطّة للنقل البرّي ضمن خطة تنسجم مع مفهوم «النقل المستدام» إضافة إلى تطبيق خطّة وطنية للنقل العام لإنشاء بنية تحتية منظّمة لهذا القطاع.
في شارع الحمرا الرئيسي، تجمّع قلّة من الناس مع درّاجاتهم قبل الانطلاق.

وسائل النقل الأخرى ممكنة (مروان بو حيدر)

> أحد أهداف الحملة هو إبعاد اللبنانيين عن فكرة أن السيارة «كلاس»

نحو 20 شخصاً هم المتحمّسون فقط للدفاع عما بقي لهم من مساحات خضراء ولحثّ الناس على استعمال وسائل نقل صديقة للبيئة. بين المشاركين شباب وعائلات مع أطفالهم، إنه اليوم الوحيد الذي يسمح به رالف كلينجبايه، الألماني الجنسية، لأولاده باستعمال الدراجة في شوارع بيروت. هكذا يكوّن الأجانب مع اللبنانيين الذين أمضوا فترة من حياتهم خارج البلاد، وقود هذه التجربة؛ إذ يبدو أنّ شعار الحملة «خلّي سيارتك بالبيت... لحقنا بالبسكليت» لم يفلح في جعل اللبنانيين يتخلون عن سياراتهم. يقول مسؤول تجمّع «تور إن صور» رائد قاسم إنّ «أحد أهداف هذه الحملة هو إبعاد اللبنانيين عن فكرة أنّ السيارة «كلاس»، والقول لهم إنّ الوسائل الأخرى ممكنة». لكن معظم المشاركين يبدون تخوّفهم من قيادة دراجاتهم في بيروت، فيما تصف لينا بريتسيان الموضوع بالـ«خطير»، ولا يتعدى موضوع قيادة الدراجة للتسلية على الكورنيش. وحده عزّت جارودي يواظب على «امتطاء» درّاجته كل يوم إلى العمل منذ ثماني سنوات. لكن ليس أيّ كان يمكنه أن يفعل ذلك برأيه، «فهنا يجب أن تقود الدراجة كما تقود السيارة «المطاحشة» معهم تجعلهم يتنبهون إلى وجودك لتنجو بحياتك». إذاً، هي «المطاحشة» بالدراجة أو الاكتفاء بالكورنيش حتى يقرّر المزيد من الناس الانضمام إلى جارودي كي تفكّر الدولة أخيراً بإنشاء ممرات خاصة بالدرّاجات.

حكي سرفيسات

تمثال سمير

ضحى شمس

في كل مرة كانت الصدف تأخذني من تلك الطريق. كان الغضب يستبد بي. يطلع فجأة كمدّ صامت من الحرّ إلى الرأس. تماماً كما يحصل حين يوجه إليك أحدهم إهانة. مهما كانت حالي، مستغرقة في التفكير، أو ضاحكة لاهية في يوم عطلة، أشرح آثار القدم الهمجية لفيل سوليدير على قلب وسط بيروت لأصدقاء أجانب. لا يهم. الثابت أنه ما إن ألتفت ناحيته، وأرى التمثال القابع تحت تلك الشجرة الوارفة التي كان سمير يحبها، مردفة لمحدثي: حديقة سمير قصير، حتى يستبد بي الغضب. والتمثال، الذي يزعم من وضعوه هناك أنه يمثّل سمير، وكأن النحت هو فن شفهي كالإنشاء، هو إهانة بكل معنى الكلمة لذكرى الرجل. فنية أولاً، لكونه يهين فن التشريح، القائم على إتقان نسب الجسد. وهو قبل كل شيء إهانة لوسامة سمير قصير التي كان لا يقاوم الاعتداد بها، ولو بخجل، فيدعي الترفع عما يشغل الوسيمين والجميلات من كونهم محط الأنظار، فيما تتقد العينان الجميلتان بالاكتفاء والرضى. كان جمع تعابير وجهه لدى مديح أحدهم لوسامته يفضي في المحصلة إلى ابتسامة سرور إنكارية. أما حين كان يؤدي «فرضه» في القراءة والتحليل والاستنتاج بشجاعة، فقد كانت ابتسامة الرضى تتسع. كان يجرؤ على تبني ذلك الإعجاب بالذات بما يختص بالأفكار، فيما كان يداوره بغمغمة حين يكون متمحوراً حول جماله رجلاً.
في التمثال، يبدو سمير قصير ذكرى غائمة عن شخص بالكاد نعرفه. وهو على الأرجح كذلك بالنسبة إلى النحات الذي «صبّ» له هذا التمثال البرونزي السخيف. يبدو تمثال «تسويات». قام به هاو لحساب جاهل بالفن وقبل به أقارب لنقل إنهم خجلوا من الاحتجاج ظناً منهم أن مجرد فكرة التكريم بتمثال وحدها كافية لتخليد ذكراه. مع أن «تخليد» هذا التمثال لذكرى سمير على «هذه الصورة»، هو بحق تعذيب ما بعد الموت لشخص مثله، له عين مثقفة فنياً، ومعروف كذواقة في هذا المجال، هو الذي كان يهوى الجمال بكل أشكاله، النادر منه، المختلف.
لقد أثبتت تجارب عدة لنصب مختلفة لشخصيات، أن الجهة التي تُكلَّف عادة بمثل هذه النصب، غير جديرة بالثقة. تذكرون تمثال رشيد كرامي؟ هو ذاته الذي في فردان. لقد أعيد إلى «المصدر» مرتين لأنه كان يشبه كل شيء إلا الراحل. أما تمثال بشارة الخوري، فقد كان بحاجة إلى إشراف مباشر من العائلة لكي يخرج شبيه له، وإن كان يفتقر إلى التناسب مع محيطه لجهة حجمه. أما تمثال الجندي «العادل» أمام المحكمة العسكرية، فإلى خرقه أبسط البديهيات من نوع الجمع بين العدالة والعسكر، إلا أن البديهيات الفنية التي يخرقها من نوع تناسب الحجم مع المسافة التي تفصل بينه وبين الرائي، هي أخطر بكثير. ودعك من الانطباع الذي يعطيه ببنطلونه المثقل بشيء عصي على التقدير.
عندما اغتيل سمير قصير، نصبت له «النهار» بورتريه ضخماً على واجهة مبناها، بقي معلقاً هناك لأسبوع على ما أذكر أو أكثر بقليل ثم أزيل. وعندما اغتيل جبران، ارتفعت صورته، لا بل حفرت على مبنى الجريدة إلى جانب «قسمه»، الذي ينتمي إلى الإنشاء اللبناني التقليدي. لا أعرف ما هو تقويم النهار لدور كلّ من سمير قصير وجبران تويني في خدمة النهار الحقيقية، التي يجب أن تكون ولادة أفكار. لكن يبدو هذا التقويم من التعاطي المختلف مع ذكرى الراحلين، وبجانب كبير منه قائماً على الوراثة العائلية.
سمير لم ينجح في أن يكون جزءاً من عائلة النهار. حوربت تجاربه الناجحة جداً، وحوربت مقالاته وافتتاحياته. كان «الشهيد» الرسمي للمؤسسة على اختلاف معه. لكنه كان لا يجد مكاناً يشبهه أكثر من تلك الجريدة، أو على الأصح ما كانته ذات يوم. أصبح سمير قصير بعد موته مجرد أيقونة، يشهرها ما بقي مما كان يسمى 14 آذار، ساسة لا يفقهون شيئاً من دينامية أفكاره، والأرجح لم يقرأوا له شيئاً. يفتتح باسمه نائب شمالي تافه حلقة توك شو، مذكراً أن اليوم يوم استشهاده، فيما لا نتذكر أصلاً أن هذا الضيف هو نائب أصلاً، ليعود ويبدأ بعد البسملة باسم سمير، إلى الدخول بزواريب البازار السياسي اللبناني. يشبه سمير قصير الثورات العربية التي راهن على حصولها وأراد على نحو ملحاح أن يشارك في «صناعتها»، يشبه بعضها بمصيره بعد موته. بكيفية تقزيمه وتتفيهه ليتناسب مع حاجات الطبقة التي ركبت على تظاهرة 14 آذار ودجنتها. لا، لم يكن كل من تظاهروا في 14 آذار من هذه النوعية التافهة، طائفيين يريدون أن «يعيشوا»، تحديداً في السوليدير، ولو على حساب بقية إخوتهم في الوطن. كان هناك الكثير الكثير من الصادقين الذين سرعان ما انفضوا عن الثورة التي ركبها الساسة وقادتهم في الخارج. هناك من أخذ وقته قبل أن يخرج، لم يصدق، وهناك من تنبه سريعاً وخرج، وهناك من قتل وهو يباشر للتو نقده لثورة فهم أن هناك من ركبها وأمسك بقرنيها يوجهها إلى حيث تدجن الثورات.
اليوم، وأنا أمر بقرب تمثال سمير قصير المشوَّه. لا أكاد أمسك نفسي عن الرغبة بتحطيمه. هذا التمثال لا يشبه سمير قصير، هذا التمثال يشبههم. ويشبهنا إن لم نتكلم.

تمكنوا من الفرار بتقطيع أو نشر نافذة النظارة بآلة حادة (أرشيف – مروان بو حيدر)

قصور العدل

نظارة بعبدا: فر النحيف وبقي السمين

شهدت عدلية بعبدا عملية فرار ليل الجمعة. النظارة فيها 12 موقوفاً، لكن خمسة منهم فروا فقط. الملابسات تكشف عن مكمن خلل عنوانه اكتظاظ السجون، فيما التفاصيل تختصر بالتقصيّر الفاضح: كاميرات مراقبة مطفأة لأن التيار الكهربائي مقطوع، أما رجال الأمن فمثقلون بعبء المشاكل المتراكمة

رضوان مرتضى

ارتفعت الصرخة بين عناصر درك نظارة قصر عدل بعبدا: «فرّ موقوفون من داخل النظارة». سمع عنصر الأمن المكلف حماية القصر الذي كان يقف خارجاً ضجيج زملائه. ركض يستطلع الأمر ليستدركه، غير أن الموقوفين الفارّين كانوا قد تواروا عن الأنظار. عقارب الساعة كانت تشير إلى الثانية عشرة إلا رُبعاً من قبل منتصف ليل الجمعة. ثار هرجٌ ومرج قبل أن تبدأ التحقيقات في الحادثة. تفقّدت القوى الأمنية النظارة لمعاينة كيفية الهرب. اتضح أن الموقوفين كسروا «مسكة المغسلة» واستخدموها لخلع قفل الباب الذي يحول بينهم وبين النافذة المدعّمة بقضبان حديدية. كسروا القفل قبل أن يتمكنوا من اقتلاع أحد القضبان المزروعة في النافذة. الفجوة المستحدثة يبلغ قطرها نحو 15 سنتم بحسب ما ذكره مسؤول أمني لـ«الأخبار»، تمكّن خمسة موقوفين من الخروج منها والفرار. في المقابل، ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن الموقوفين الخمسة في نظارة قصر عدل بعبدا تمكنوا من الفرار بتقطيع أو نشر نافذة النظارة بآلة حادة كانت بحوزتهم. النتيجة أن الموقوفين الخمسة فرّوا، الأمر الذي استدعى تعزيز قوى الأمن الداخلي للتدابير الأمنية في سجن بعبدا وبدأت النظارة عمليات البحث عن السجناء الفارين الخمسة انطلاقاً من أماكن سكنهم لإعادة توقيفهم بناءً على إشارة النيابة العامة.

وبحسب ما روى مسؤول أمني لـ«الأخبار»، الغريب في الأمر أن النظارة كانت تضم 12 موقوفاً غير أن خمسة منهم فرّوا فقط، مشيراً إلى أن الموقوفين أفادوا خلال التحقيّق معهم بأنهم لم يفرّوا لأنهم كانوا نائمين أثناء فرار زملائهم الخمسة. غير أن المسؤول المذكور لفت إلى احتمال أن يكون سبب عدم فرار باقي الموقوفين هو أحجامهم. فقد تكون سعة الفتحة المستحدثة لم تمكّنهم من الخروج علماً أن معظم الفارّين لا تتجاوز أعمارهم 22 عاماً. وفي الإطار نفسه استغرب المسؤول المذكور فرار أحد الموقوفين علماً ان زوجته حاصلة على إخلاء سبيل له على أساس أنه كان موقوفاً بجرم سرقة نعجة. كذلك يُشار إلى أن الوكالة الوطنية للإعلام ذكرت أن الموقوفين اقترفوا سرقات ونفذوا عمليات سلب.

من جهة ثانية، تحدث مسؤول أمني آخر عن مسؤولية يتحمّلها عناصر حراسة النظارة لأن واجبهم يقضي بمراقبة الموقوفين، وفرار الموقوفين يعني تخلّف الحرّاس عن أداء واجبهم.

وذكر المسؤول الأمني أن كشفاً أجري على كاميرات المراقبة المزروعة على مداخل قصر العدل فتبين أنها كانت متوقفة. ولفت المسؤول الأمني إلى أن الكمبيوتر الموجود في مكتب النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان كلود كرم، الموصولة به كاميرات المراقبة كان متوقفاً. مشيراً إلى احتمال أن يكون جهاز الكمبيوتر معطّلاً أو أن الكهرباء كانت مقطوعة.

يشار إلى أن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر أشار بتوقيف رئيس النظارة المؤهل فيكتور خ. والمعاون هيثم خ. وعنصر الحرس داخل النظارة كفاح ح.، وعنصر الحرس الخارجي إدغار م. لإهمالهم وعدم مراقبتهم السجناء الخمسة، علماً أن الموقوفين الفارين هم: علي ح. (مواليد 1992)، ماجد ع. (مواليد 1990)، ياسر ع. (مواليد 1989)، محمد ش. (مواليد 1991)، محمد أ. (مواليد 1957).

ليست المسؤولية على العناصر وحدهم

مرّت ثلاثة أيام على فرار خمسة سجناء من داخل نظارة قصر عدل بعبدا. عملية الفرار هي الأولى من نوعها من داخل نظارة، غير أنها تُعيد إلى الأذهان مشكلة اكتظاظ السجون التي تثقل كاهل القيّمين على السجون في لبنان. فنظارات التوقيف المخصصة لاستقبال الموقوفين قبيل مثولهم في جلسات المحاكمة ثم إعادتهم إلى السجون المركزية، باتت سجوناً قائمة بحد ذاتها، يُقيم فيها الموقوفين عشرات الأيام رغم أنها غير مخصصة أو مؤهلة لذلك. ويذكر مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أن الإقامة الطويلة للموقوفين في النظارات تسمح لهؤلاء بالتخطيط للفرار وتنفيذه. بالإضافة إلى أن نظارة بعبدا تعاني الاكتظاظ الشديد للموقوفين فيها. ورغم ذلك، تعكس الآية ليُحمّل العسكري مسؤولية ليست مسؤوليته بالأساس.

المحكمة الدولية

فرانسين ينضمّ إلى بلمار وريفي لمقاضاة سوريّين

صدر حكمان في قضية طلبات اللواء الركن جميل السيّد عن قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، دانيال فرانسين. قضى الحكم الأوّل بتحديد مهلة حتى يوم 8 حزيران ليقدّم خلالها المدعي العام دانيال بلمار جواباً مفصّلاً بشأن تسليم مستندين من مستندات التحقيق (المستندين 20 و52) الى السيّد ووكيله المحامي أكرم عازوري. ويفترض أن يقترح بلمار، بهدف الحفاظ على سلامة التحقيق، حذف بعض من مضمون المستندين وذلك بعد تقديم تبرير قضائي. لكن حكم فرانسين هذا ليس لصالح السيد الذي يسعى إلى الحصول على المستندات من لاستخدامها في مقاضاة المسؤولين عن اعتقاله تعسّفاً للأسباب الثلاثة الآتية: 1- بدا القاضي فرانسين متساهلاً مع مماطلة بلمار في تنفيذ أوامره واحترام المهل الزمنية (3 حزيران) التي كان قد حدّدها القاضي في نصّ قراره الصادر في 12 أيار الفائت.

2- رفض فرانسين تسليم السيد ووكيله مستند التحقيق الرقم 40 الذي يتضمّن معلومات تتعلّق بقرار اعتقاله تعسّفاً.

3- رفض فرانسين طلب السيد انعقاد المحكمة للاتاحة له شرح حاجته إلى الحصول على المستندات التي يحددها.

أما حكم فرانسين الثاني الذي صدر في اليوم نفسه، فأشار الى الموافقة على طلب المدعي العام تمديد مهلة استجابته لأوامر القاضي. وحدد فرانسين يوم 24 حزيران حدّاً أقصى لتقديم جميع المستندات التي طلبها السيد والتي لا يوجد تبرير لعدم تسليمها الى السيّد.

مقاضاة القضاء السوري؟

وكان السيد قد ادعى العام الفائت أمام محكمة دمشق على أشخاص سوريين استُند الى افاداتهم لاعتقاله تعسّفاً لنحو أربع سنوات. وطلب القضاء السوري يومها الاستماع الى عدد من المسؤولين اللبنانيين بصفتهم شهوداً، لكن هؤلاء رفضوا الاستجابة فتحوّلوا الى مطلوبين قضائياً. وكشف المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي لصحيفة خليجية أخيراً أنه، بصفته أحد المطلوبين للقضاء السوري، ومعه مسؤولون لبنانيون آخرون، في صدد الإعداد، مع وكلائه ووكلاء زملائه، لإقامة دعوى أمام المحكمة الدولية بحق «كل من ساهم في لعبة مذكرات التوقيف السورية».

> **ريفي وزملاؤه سيقاضون مدعي عام دمشق وقاضي تحقيقها**

يذكر أن المسؤولين اللبنانيين الذين استدعاهم القضاء السوري هم: النائب مروان حمادة، والوزير السابق شارل رزق والنائب، إلياس عطا الله، والنائب السابق باسم السبع، واللواء ريفي، ورئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، والمدعي العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا، والقاضي صقر صقر، والقاضي إلياس عيد، والمستشار الإعلامي لرئيس حكومة تصريف الأعمال هاني حمود، والسفير السابق جوني عبدو، والصحافي فارس خشان، ورئيس تحرير مجلة الشراع حسن صبرا. كذلك شملت القائمة الرئيس السابق للجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس ومساعده غيرهارد ليمان ونائب الرئيس السوري السابق عبدالحليم خدام والشاهدين محمد زهير الصديق وعبد الباسط بني عودة. ويشمل ادعاء ريفي وزملائه، بحسب الإعلام الخليجي، كلاً من اللواء الركن جميل السيد، ومدعي عام دمشق، وقاضي تحقيق دمشق «وكل من شارك فاعلاً أو محرضاً في فبركة المذكرات الغيابية التي بنيت على وقائع باطلة ومحاضر لا أساس لها، وعلى خلفية شهود الزور التي طوي ملفها».

تقرير

هل يستفيد الموقوفون اللبنانيون من العفو السوري؟

مضى أسبوع تقريباً على مرسوم العفو السوري، الذي تضمّن استثناءات لبعض الجرائم. ما هو واقع الموقوفين اللبنانيين في سوريا؟ السلطات اللبنانية و«تجّار» أوجاع الناس في سبات عميق

محمد نزال

قبل 6 أيام، هبّت نسمة أمل على أمّهات لبنانيات ينتظرن فلذات أكبادهن منذ سنين. عرفن أن الرئيس السوري أصدر عفواً عاماً عن الجرائم المرتكبة قبل 2011/5/31. منهنّ على يقين بأن أولادهنّ المفقودين «أحياء» في سوريا، ومنهن لا يعرفن إلا أنهم مفقودون منذ الحرب الأهلية بلا عنوان، ولكن في الحالتين وجد الأمل طريقه إلى قلوبهن. المؤسف، بحسب بعض الأمهات والجمعيات الأهلية المتابعة، أن ثمة سياسيين لبنانيين يستغلون هذا الملف لغايات سياسية، وتحديداً في المناسبات الشعبية، علماً بأن آثار تراب المقابر الجماعية لا تزال ربما على أيدي بعض هؤلاء.

ظن البعض أن مرسوم العفو رقم 61 الصادر عن الرئيس السوري، والذي شمل المنتمين إلى تيارات سياسية، سوف يُترجم بتشريع أبواب السجون أمام كل من فيها. بيد أن الواقع ليس كذلك، إذ تنص المادة الأولى من المرسوم على استبدال عقوبة الإعدام بالأشغال الشاقة المؤبدة، وهذه الأخيرة تستبدل بالعقوبة لمدة 20 عاماً، أما العقوبات المؤقتة في الجنايات فيحذف نصفها، فيما تحذف كلها في الجنح. المرسوم الواقع في 6 مواد ينص على تفصيلات كثيرة أخرى، خلاصتها أن العفو جاء كاملاً في بعض الحالات ومخففاً في حالات أخرى. من ناحية ثانية، اشتُرط العفو بعدم وجود ادّعاء شخصي أو شكوى شخصية، إلا إذا أُسقط الادّعاء الشخصي حتى وإن حصل بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية.

ما مدى استفادة اللبنانيين الموقوفين في السجون السورية؟ يلفت النائب غسان مخيبر بداية إلى ضرورة التفريق بين ملفين، بين المفقودين والموقوفين. طبعاً لا مكان للحديث عن المفقودين في ظل الحديث عن عفو، فالسلطات السورية «تنفي وجود مواطنين لبنانيين مفقودين لديها، وبالتالي هذا ملف يحتاج إلى متابعة دبلوماسية بين الدولتين، وهنا لا بد من الاعتراف بالتقصير المؤسف وغير المبرر من جانب لبنان الرسمي». ويضيف مخيبر، أما في ما يتعلق بالموقوفين في قضايا جنائية، والذين تعترف السلطات السورية بوجودهم، فيمكن الحديث عن استفادتهم من مرسوم العفو السوري، ولكن الأمر يحتاج إلى متابعة.

من جهته، لفت رئيس جمعية «سوليد» غازي عاد، إلى أن السلطات السورية تعترف بوجود نحو 100 لبناني موقوفين بقضايا جنائية لديها، لكن جرائم أغلب هؤلاء تتعلق بقضايا تهريب مخدرات، مبدياً «عتباً شديداً على السلطات اللبنانية التي لم تحاول معرفة عدد هؤلاء بدقة، علماً بأن بعض السياسيين لا يتذكرون هذا الموضوع الإنساني المحض إلا في المناسبات، فتراهم يتاجرون بأوجاع الأهالي لكسب ظهور وشعبية، وها هم بعد أكثر من أسبوع على صدور المرسوم لم يتحرك أي منهم لمعرفة ما للموقوفين اللبنانيين وما عليهم».

يُذكر أنه بعد الاطّلاع على مرسوم العفو السوري، وقراءة قانونية لبعض

> **عاد: سياسيون يتاجرون بأوجاع الأهالي من خلال ملف المفقودين**

مواده، تبيّن أنه يستثني «جرائم الدعارة الشائنة والمخلّة بالآداب العامة، والاتجار بالمخدرات وتخريب المنشآت العامة والخاصة وإثارة أعمال الشغب والفوضى، وجرائم الاتجار بالأسلحة والسلب واستعمال السلاح». ورأى نقيب المحامين في سوريا نزار السكيف أن هذه الاستثناءات «أعطت ارتياحاً كبيراً للناس، لأن من يحاول الاتجار بالسلاح يهدف إلى قتل المواطنين وإثارة الفوضى، وينطبق هذا على الاستثناءات في الجرائم الأخرى التي تثير الرعب في قلوب المواطنين». أخيراً، يُذكر أن أغلب الموقوفين اللبنانيين في سوريا، المعترف بهم، محكوم عليهم بقضايا مخدرات ودعارة، فيما يوجد عدد آخر بجرائم سرقة وتزوير، ما يفرض على المسؤولين اللبنانيين قراءة مرسوم العفو، لمعرفة ما لمواطنيهم وما عليهم، قبل إطلاق الأحكام المسبقة.

متابعة

عُذِّب... أو لم يُعذّب: التحقيق يحسم القضية

أثارت قضية تعرّض المواطن علي شباني للتعذيب والضرب على أيدي المحققين في مكتب مكافحة المخدرات المركزي أخذاً ورداً بين القوى الأمنية وجهة الادّعاء. فرغم أن البوصلة أكّدت مسؤولية أوستراليا الأولى التي كانت الفعل الذي استوجب ردّ فعل القوى الأمنية في لبنان لتوقيف علي الذي ورد اسمه في برقية الإنتربول، أخذت القضية منحى السجال. فدحض ضباط في مكتب مكافحة المخدرات المركزي معظم مزاعم شباني التي تركّزت على ضربه وتكسير أسنانه ومنع الزيارات عنه ومخالفة القانون في أمد توقيفه. زُوِّدت «الأخبار» بنسخة من سجل الزيارات خلال فترة توقيف علي في مخفر حبيش، حيث تشير إلى أن أشقاءه كانوا يزورونه على نحو شبه يومي لإحضار الطعام له. أما إبقاؤه في عهدة المخفر لفترة أحد عشر يوماً، فبرّره مسؤولون في مكتب المخدرات بأنه جاء بناءً على إشارة القضاء، لأن نظارات التوقيف كانت مكتظة. كذلك حصلت «الأخبار» على مقاطع مصوّرة لكاميرات المراقبة داخل مكتب مكافحة المخدرات تتضمن لحظة وصول علي ومشاهد من التحقيق معه، بيّنت أن الاستجواب جرى دون حصول «أي ضربة كفّ». أما مزاعم علي أن المحقق كسّر أسنانه خلال استجوابه، فبرّرها الضابط بأن علي قصد المخفر بعد زيارة طبيب الأسنان، ما يُشير إلى أن علي كان قد قلع أسنانه قبيل قدومه إلى الاستجواب. وأشار الضابط إلى أن الهدف من القضية التي أراد علي إثارتها هو ابتزاز دولة أوستراليا لجهة رفع التعويض الذي يفترض أنه سيحصل عليه. من جهة أخرى، تحدّث وكيل الادّعاء المحامي وسام المذبوح لـ«الأخبار»، فرأى أن كل ما يجري محاولات للتعمية على الحقيقة للتملّص من المسؤوليات المترتّبة على مكتب مكافحة المخدرات المركزي. ولفت المحامي المذبوح إلى أن الفيلم المصوّر للتحقيق مجتزأ، مشيراً إلى أنه ليس دليلاً على أن علي لم يتعرّض للضرب، ولافتاً إلى أن علي تعرّض للضرب في غرفة أخرى غير غرفة التحقيق. وتحدّى المحامي المذبوح عرض الفيلم كاملاً، لأنه سيفضح مخالفات المحققين. أما ما زُعم عن سماح لذوي علي بزيارته خلال توقيفه، استناداً إلى أسماء أشقائه في سجل الزيارات، فعدّه وكيل الادّعاء لا قيمة له، لأن كل من يقصد المخفر يُسجّل اسمه، فما هو إثباتهم على أنهم سمحوا لأشقائه برؤيته؟

ر. م.

أخبار القضاء والأمن

حادث سير قاتل على كورنيش الميناء

لقي مكرم عبد الله حتفه في حادث سير مروع وقع على كورنيش الميناء بعد منتصف ليل السبت ـ الأحد، فضلاً عن إصابة 8 أشخاص بجروح متفاوتة نقلوا على أثرها إلى مستشفيات المدينة للمعالجة.

وسبّب الحادث حالة من الهلع في صفوف رواد الكورنيش الذي يزدحم بهم في عطلة نهاية الأسبوع، فيما حضر عناصر من قوى الأمن الداخلي والدفاع المدني والصليب الأحمر إلى المكان لنقل جثة القتيل وإسعاف المصابين، في موازاة إجراء تحقيقات لمعرفة أسباب الحادث. وكشفت المعلومات الأوّلية لعناصر القوى الأمنية وخبراء السير الذين

وصلوا إلى المكان، بعد حصول الحادث، أن السرعة الزائدة هي السبب الرئيسي في وقوع الحادث، من غير أن تستبعد أن يكون بعض الشبان داخل إحدى السيارات مخمورين، وخصوصاً أن إحدى السيارات قد تخطّت الكورنيش الذي يصل عرضه إلى أكثر من 10 أمتار وسقطت في مياه البحر، وكذلك فإن سيارة أخرى خرجت عن الطريق ووقفت في عرض الكورنيش، فيما تضررت سيارة فان لبيع العصير والدخان كانت تقف إلى جانب الطريق. وقبل ظهر أمس، نقلت جثة القتيل عبد الله إلى مسقط رأسه في بلدة كفريا في قضاء الكورة، حيث أجريت لها مراسم الدفن، وسط أجواء حزن شديد عمّت البلدة، فيما بقي الجرحى الثمانية الذين سقطوا جرّاء الحادث في المستشفيات يتلقون علاجهم.

تضارب وإطلاق نار في طرابلس

تطور إشكال فردي وقع بين شخصين، أحدهما من آل الشيخ والآخر من آل شرف الدين، قبل ظهر يوم أول من أمس السبت، في منطقة الأسواق القديمة في طرابلس، إلى تلاسن وتضارب ومن ثم إطلاق نار، ما أدى إلى إصابة أحدهما بساقه (من آل الشيخ)، ونُقل إلى أحد مستشفيات المدينة للمعالجة.

وإذ حضرت على الفور القوى الأمنية إلى المكان لضبط الأمن ومباشرة التحقيق من أجل توقيف المسبّبين للإشكال، فقد أحدث ما حصل خضّة أمنية في المنطقة، وأثار الهلع في نفوس زبائن الأسواق الذين غادروها على الفور، فيما توقفت حركة السير في الشوارع المحيطة بالمنطقة أكثر من ساعتين، ما سبّب ازدحاماً خانقاً للسير في المناطق المحيطة.

جريمة قتل «لأسباب أخلاقيّة» في عين كفرزبد

نقل شادي نبيل الداهوك (30 عاماً ــ فلسطيني الجنسية) إلى مستشفى تل شيحا في زحلة (نقولا أبو رجيلي)، أمس، وهو مصاب بطلق ناري من بندقية صيد (بومب أكشن)، وما لبث أن فارق الحياة. وفي التفاصيل، بحسب ما أوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار»، أنه عصر يوم أمس، أثناء وجود نبيل داخل سيارة من نوع «ب أم» زرقاء اللون، يقودها شخص من آل س. (مجهول باقي الهوية)، وبوصولهم إلى مقابل كنيسة بلدة عين كفرزبد الكائنة على الطريق العام، اعترضت طريقهم سيارة من نوع «رينو رابيد» يقودها ميلاد س. وبرفقته ابنته جويل. توقفت السيارتان وترجل ميلاد من سيارته وأطلق النار من بندقية صيد باتجاه شادي، الذي أصيب ونقل إلى المستشفى حيث فارق الحياة. حضرت إلى المكان دوريات من مختلف الأجهزة الأمنية وقوة من وحدات الجيش اللبناني المنتشرة في المنطقة، وباشرت فصيلة درك رياق بالتحقيقات، ودهم عناصرها منزل المشتبه فيه والأماكن التي يحتمل أن يكون قد لجأ إليها. كلفت الأدلة الجنائية إجراء الكشف على سيارة القتيل ورفع البصمات عن هيكلها. وبعد معاينة الطبيب الشرعي للجثة، تبين أن الوفاة ناتجة من إصابة مباشرة في الصدر، سببت نزفاً حاداً في الأعضاء. من جهتها، أشارت النيابة العامة الاستئنافية بإجراء التحريات والاستقصاءات اللازمة لتوقيف مطلق النار، ومتابعة التحقيقات لكشف الملابسات، ومراجعتها مجدداً في ضوء النتائج. وعن أسباب حصول الجريمة، فضل المسؤول الأمني عدم استباق الأمور، وانتظار ما ستظهره التحقيقات. هذا وقد سرت شائعات تناقلها أهالي البلدة، عن أن دوافع الجريمة تعود لأسباب أخلاقيّة، وأن المشتبه فيه كان قد حذّر القتيل مراراً بالابتعاد عن ابنته وعدم التحرش بها.

سكين «6 طقات» داخل حرم المطار

أوقفت القوى الأمنية المواطن محمد ب. (28 عاماً) بعدما ضبطت بحوزته سكيناً (6 طقات)، وذلك عند حاجز مفرزة الطوارئ المؤدي إلى قسم الشحن داخل حرم المطار في بيروت. لم يعرف، بحسب البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، سبب حيازة الموقوف للسكين، علماً بأنه كان داخلاً إلى مركز عمله في إحدى الشركات في المطار.

أسئلة 7

القطاع الصناعي لم يكن يوماً في صلب اهتمام الحكومات؛ فهو لا يزال مرمياً على حافة الاقتصاد الريعي السائد. فهل سيتغير هذا النهج؟ هل ستتغير عبارة: «فليغادر الصناعيون»، لتصبح: «نحن بلد يريد الصناعة»؟ الأجوبة في مقابلة أجرتها «الأخبار» مع رئيس جمعية الصناعيين نعمة أفرام

(مروان طحطح)

رشا أبو زكي

نعمة افرام
الصناعيّون يريدون حكومة «تفكر اقتصاد»

وزير مقبل؟

في ظل تردد المعلومات عن أن الصناعي نعمة افرام سيكون وزيراً في الحكومة المقبلة من حصة رئيس الجمهورية، لم ينف افرام هذه المعلومة، وقال: «أنا أركز على عملي ومسؤولياتي، وإذا استطعت الخدمة في الشأن الوزاري أو غير الوزاري، أو في الكواليس، فلا مانع لدي. المهم هو النتيجة، والنتيجة هي تحويل لبنان إلى ملاذ اقتصادي آمن.

1 ما واقع القطاع الصناعي في ظل الظروف السائدة اليوم؟

القطاع الصناعي هو القطاع الذي يستوعب الصدمات ويقاومها أكثر من أي قطاع آخر؛ فصادراتنا لم تنهر خلال الفترة المأزومة التي نعيشها منذ مطلع العام الحالي، بل توقفت عن النمو؛ فخلال عام 2010 شهدت الصادرات الصناعية نمواً بنسبة 30 في المئة، ومنذ مطلع العام الحالي اقتصر التراجع في الصادرات على 4 في المئة. أما السبب فيعود إلى الجمود في القرار السياسي؛ إذ على الدولة القيام بتوظيفات أساسية وملحة في البنى التحتية والنفط وتحديث القوانين. إلا أننا منذ عام ونصف عام نشهد شللاً في اتخاذ القرارات، وتوقفت السلطات الأساسية عن القيام بالأعمال المطلوبة منها، وهذا بالطبع له وقعه الكبير على الاقتصاد عموماً والقطاع الصناعي خصوصاً.

2 تتحدث عن تغيّرات وعن فرص ضائعة، ما هي تحديداً؟

من التغيّرات الأساسية التي لها وقع مباشر على اقتصادنا، ارتفاع سعر البترول عالمياً، فيما لبنان لم يفعل أي شيء في المقابل. فلو استطاع لبنان السير في عملية التنقيب عن النفط والغاز، لنفّذ مشروعه خلال هذه الفترة، ولاستطاع الإفادة من ارتفاع الأسعار من جهة، وخفض الأكلاف الاجتماعية والاقتصادية على لبنان التي ينتجها استيراد هذه المادة من جهة أخرى. ونحن نتحدث هنا عن توفير 3 مليارات دولار سنوياً للخزينة، ما يعني إنتاج ثورة في البنى التحتية والاقتصاد وتعزيز دور الجيش اللبناني مثلاً؛ إذ إن 50 في المئة من إنفاق الدولة يذهب إلى أمور غير مجدية؛ فـ35 في المئة تُنفَق على خدمة الدين العام، و15 في المئة على دعم الكهرباء، أي أننا نرمي نحو 6 مليارات دولار سنوياً «في البحر»، وهذا هو الأساس، الأساس تبني مشروع سياسي يوقف الهدر وينفق الستة مليارات دولار على أمور مجدية، منها توفير مظلة حماية اجتماعية للبنانيين وتطوير الضمان الاجتماعي للعمال، وتعزيز البنى التحتية، وخلق قوات مسلحة تكون قوة رادعة... فجهاز المناعة اللبناني يبدأ بتطوير الاقتصاد، وما يقال عن وجود قسم من اللبنانيين يفكر في المقاومة، وجزء يفكر في الاقتصاد هو مفهوم خاطئ، فكل شيء مرتبط بعضه ببعض؛ إذ لا دولة متطورة عسكرياً إلا إذا كانت تمتلك اقتصاداً قوياً.

3 ألم يتأثر القطاع الصناعي بالثورات العربية، وخصوصاً من ناحية إقفال الأسواق أمام الصادرات؟

لا تأثير كبيراً في هذا الإطار؛ فقد استوعبت الخضة التي أصابت الأسواق المصرية، فيما لا نصدّر كثيراً إلى تونس. وبقيت ثلاثة بلدان مقفلة حالياً، هي: ليبيا واليمن والبحرين، والقطاع الصناعي لا يصدّر بنسب كبيرة إلى هذه البلدان، وبالتالي لم يكن التأثير مباشراً على القطاع. أما سوريا، فهي تستقبل 5 في المئة من صادراتنا، وقد تراجع استيراد المواد الصناعية اللبنانية منذ نحو شهرين إلى النصف. وبالطبع، في هذا الإطار، ثمة تأثير على القطاع. أما بالنسبة إلى القطاعات الصناعية الأكثر تأثراً بالخضات الاقتصادية العربية، فهي ترتبط بالمواد التي تتصدر قائمة صادراتنا، وهي تأتي تراتبياً: الصناعات الإلكترومكانيكية، الجواهر، والصناعات الغذائية، وقد وصلت قيمة صادرات الصناعات الإلكترومكانيكية خلال العام الماضي إلى نحو مليار دولار، فيما هذه القطاعات الثلاثة تمثّل نحو 70 في المئة من إجمالي صادراتنا الصناعية.

4 ماذا عن تصريف الإنتاج الصناعي في السوق المحلية اللبنانية؟

من الملاحظ أنّ في الوضع الداخلي انكماشاً هائلاً في الاستهلاك. وخلال سؤال أصحاب السوبرماركت في لبنان، تبين وجود ظاهرة غير معهودة في موضوع الاستهلاك المحلي خلال الأشهر الأربعة الأولى من هذا العام؛ إذ هناك تدنٍّ في قيمة الفواتير بنسبة 20 في المئة، في مقابل ارتفاع عدد الفواتير بنسبة 6 في المئة، وهذا يعني انخفاضاً بالقدرة الشرائية وارتفاعاً بالادخار. ونحن الصناعيين ندعو اللبنانيين إلى اعتبار هذه الفترة مرحلة انتقال من استهلاك البضائع المستوردة إلى تلك المنتجة محلياً، والقطاع سيلبي حاجة السوق المحلية. وكما ظهر خلال الفترات العصيبة التي مر بها لبنان، هذا القطاع هو الأكثر صلابة والأكثر ضمانة للاقتصاد. وهنا لا بد من إطلاق صرخة حقيقية، هي صرخة انعدام النمو الاقتصادي. فهذا النمو هو واجب، وليس من الكماليات، وتحقيقه معدلات مقبولة يرتبط مباشرة بتحقيق توازن في قيمة الدين العام وخدمته.

5 لقد أعدّت وزارة الصناعة مسحاً صناعياً أخيراً، فهل يمكن البناء عليه لإحداث خرق ما في الفكر الاقتصادي اللبناني؟

إن المسح الصناعي مهم، لكن وزارة الصناعة ليست هي المعنية الوحيدة بالقطاع؛ فتطوير الصناعة يحتاج فعلاً إلى مجلس وزراء وإلى سياسة مالية وضرائبية جديدة وإلى وزارة اقتصاد، وإلى تغيير نهج كان سائداً في البلد والخروج للقول: «نحن نريد الصناعة». ونحن في جمعية الصناعيين حددنا ما نريده للتطوير، والأولوية هي بناء مدن صناعية جديدة من القطاع الخاص أو العام أسوة بالمدن الصناعية المجاورة، تتمتع بالطاقة والصرف الصحي والبيئة المتكاملة للصناعة، وتكون عقارات غير مرتفعة الثمن. فهذه المدن أساسية لإبقاء اللبنانيين في قراهم وتحقيق الإنماء الاقتصادي المتوازن إضافة إلى تطوير القطاع وتشجيع الصناعيين على التوسع. وبالطبع،

قطاعات

سياحة

3824 دولاراً إنفاق السائح (الواحد) في بيروت

قد تكون بيروت في المرتبة التاسعة بين 10 مدن في المنطقة من حيث عدد السياح المرتقب في عام 2011 وأيضاً بحسب معدّل نموّه مقارنة بالعام الماضي، غير أنّ الإنفاق السياحي فيها يجعلها وراء دبي فقط وفقاً لمؤشّر نشرته أخيراً شركة «MasterCard». وتتوقّع الشركة في أبحاثها التي تعتمدها لإعداد «المؤشّر العالمي للمدن السياحيّة»، إنّ عدد زوار بيروت في عام 2011 سيبلغ 1,7 مليون نسمة، بنمو نسبته 13,9% مقارنة بالعام الماضي، وسيُنفق هؤلاء 6,5 مليارات دولار، بنموّ نسبته 19,6%.

وفي مجموعة مكوّنة من 10 مدن في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تتأخّر العاصمة إلى المرتبة ما قبل الأخيرة، لدى احتساب عدد السيّاح، غير أنّ معيار الإنفاق السياحي يضعها في المرتبة الثانية على اللائحة التي تتصدّرها دبي بكل المعايير.

فالإمارة ستستقطب 7,9 ملايين سائح خلال العام الجاري، بحسب توقّعات الشركة، بنموّ نسبته 17,3%، يُنفقون 7,8 مليارات دولار.

ومن هذه الأرقام، يُلحظ ارتفاع الإنفاق السياحي في بيروت لدى احتساب توزّعه على عدد السياح: فهو يبلغ فيها نحو 3824 دولاراً لكلّ سائح، فيما ينخفض الرقم إلى 978 دولاراً في المدينة الإماراتيّة. بل أكثر من ذلك، تتقدّم بيروت على باقي المدن في المنطقة بحسب هذا المؤشّر.

وتُحلّق دبي وبيروت بعيدتين عن باقي المدن في المجموعة من حيث الإنفاق السياحي، حيث يفوق الإنفاق المتوقّع في العاصمة بنسبة 71% الإنفاق السياحي المتوقّع في تل أبيب، التي تحلّ ثالثة بحسب هذا المؤشّر.

عالمياً، تحلّ لندن في المرتبة الأولى من حيث عدد السياح، بـ20,1 مليون سائح مرتقب في عام 2011، تليها باريس بـ18,1 مليون سائح. كذلك تتصدّر العاصمة البريطانيّة مدن العالم وفقاً للإنفاق السياحي الذي يُتوقّع أن يبلغ فيها 25,6 مليار دولار، أمام نيويورك بـ20,3 مليار دولار.

(الأخبار)

الاقتصاد الكلي

نصف ثانٍ إيجابي: سيناريو 2008 مجدداً؟

تباطأت العجلة الاقتصاديّة على نحو ملحوظ منذ الفصل الأخير من العام الماضي. ومع ازدياد حدّة الأزمة السياسيّة في بداية العام الجاري، متزامنة مع التوتّر السائد في المنطقة، يلمس المواطن مباشرة الردّة التي تعيشها البلاد، مقارنة بسنوات الفورة الأخيرة.

الوضع ليس كارثياً، حيث إنّ جميع المؤشّرات تبدو إلى حدّ ما ثابتة أو متدنّية قليلاً في الفصل الأوّل؛ بل أكثر من ذلك، فإنّ انفراجاً سياسياً مقبلاً من شأنه أن يعكس الركود الملموس في بداية العام، وهو توقّع منطقي وخصوصاً أنّ الحركة بدأت تتحسّن منذ نيسان.

ففي ورقة معنونة «ماذا عن الأشهر الأولى من عام 2011؟»، يقول قسم الأبحاث في بنك لبنان والمهجر: «إذا انتهت الأزمة السياسيّة خلال الأسابيع المقبلة، فبمقدور الاقتصاد أن يتكيّف على نحو سريع ويعوّض في النصف الثاني من العام النموّ الذي فاته» خلال النصف الأوّل.

وتسترشد الورقة بالتجربة التي شهدتها البلاد في عام 2008، حين اشتدّت الانقسامات السياسيّة والطائفيّة وانعدمت الثقة قبيل أيّار من ذلك العام. غير أنّ التجربة أظهرت «قدرة الاقتصاد على التكيّف، حيث سُجّل نموّ لافت تجاوز 12% في النصف الثاني من العام بعد توقيع اتفاق الدوحة، وانتهى العام بتسجيل الاقتصاد نموّاً بنسبة 8,5%». هذه التجربة يُمكن أن تتكرّر حالياً، وإن ليس بالزخم نفسه، تتابع الورقة. «فالفارق الوحيد بين عامي 2008 و2011 هو أنّ فجوة الإنتاج الآن هي أقلّ مما كانت عليه. وبالتالي فإنّ معدّل النموّ سيكون أدنى بالتأكيد».

ويتماهى هذا التحليل مع توقّعات مصرف لبنان الذي شدّد أخيراً على أنّ معظم النشاط الاقتصادي يتحقّق في النصف الثاني من كلّ عام. وبالتالي، فإنّ الهدوء السياسي من شأنه أن يُحرّك العجلة الاقتصادية ليفوق أداؤها التوقّعات الحاليّة التي يضعها صندوق النقد عند 2,5% ومعهد التمويل الدولي عند 4%.

(الأخبار)

هذا ينعكس مباشرة على المستهلك اللبناني وعلى خفض معدلات البطالة وتحقيق نمو حقيقي في الناتج المحلي الإجمالي.

6 ماذا يعني أن يكون لبنان بلا حكومة بالنسبة إلى الصناعة؟

غياب الحكومة يعني أنه لا تطوير في التشريعات والقوانين، ولا استحداث قوانين نطالب بها منذ فترة. فنحن ندعو إلى البدء باستراتيجية صناعية تتطلب وجود سلطة تنفيذية، ونطالب بفرض ضريبة على صادرات المواد الخام. فمثلاً، إن صادرات الحديد الكسر كبيرة جداً، وبدلاً من تسهيل تصديرها علينا تحفيز تدوير الحديد في لبنان.
والأمر نفسه ينطبق على الجلد من المسالخ، بحيث يُصدَّر من لبنان بلا ضرائب، بدلاً من منع تصديره لإعادة تنمية قطاع صناعة الجلد في لبنان. وهذا الواقع نفسه ينطبق على كسر البلاستيك وسائر المواد الأولية الأساسية لبناء صناعات لها تأثيرها الاقتصادي والاجتماعي في لبنان. وكذلك نحتاج إلى الحكومة اليوم لتطوير عمل الضمان الاجتماعي؛ إذ إن العمال الذين يصابون بأمراض أو عوارض صحية ينتظرون أشهراً عديدة قبل استرداد فواتيرهم من الضمان، ولا بد هنا من إعادة إحياء الحوار ما بين الضمان الاجتماعي والدولة والهيئات الاقتصادية. أما الموضوع الأبرز فهو الطاقة؛ إذ إن تأخير مشروع التنقيب عن النفط يؤثر كثيراً على الصناعة اللبنانية من ناحية خفض الأكلاف الصناعية في الحد الأدنى.

7 لماذا رجال الأعمال أو الهيئات الاقتصادية ليسوا قوة ضاغطة في لبنان؟

نحن فعلاً نعمل على ممارسة دورنا لكوننا قوة ضاغطة في مجالات عديدة. وحالياً نعمل على توحيد الجهود نحو تأليف حكومة ذات وجه اقتصادي، تعلن في بيانها الوزاري أنها ستلتزم تحييد الأمور السياسية المثيرة للجدل عن طاولة مجلس الوزراء إلى طاولة الحوار، وأن تتجنب الشلل وتلتزم شؤون الناس، فنحن نريد حكومة «تفكر اقتصاد».

تحقيق

شلل سياحي في عنجر: أمن وسياسة وإقليم متوتّر

يتأثّر القطاع السياحي في منطقة عنجر على نحو حاد من جرّاء تطوّرات أمنيّة وسياسيّة فيها، وطنياً وإقليمياً. الحركة تراجعت 40% والأفق لا يبدو مشرقاً

البقاع ـ **نقولا أبو رجيلي**

ترخي الأوضاع الأمنيّة في منطقة البقاع الأوسط بظلالها على مجمل الحركة السياحية في قضاء زحلة، وتحديداً في بلدة عنجر التي تحتضن قلعة الأمويين التاريخية. فأصحاب عدد من الفنادق والمطاعم والمتنزهات هناك يُجمعون على أنّ الجمود هو سيد الموقف: الحركة مشلولة نسبياً والتوقّعات لا تبدو إيجابيّة.
يعود ذلك الشلل إلى مجموعة عوامل أبرزها، أمنياً، استشهاد ضابط وعنصرين من الجيش اللبناني على أيدي العصابات المسلحة في أوقات متفاوتة من العام الماضي، وصولاً إلى قضية خطف الأستونيين نهاية شهر أيار الماضي، وما خلّفه ذلك من تداعيات متصلة، تمثلت بتنفيذ القوى العسكريّة والأمنية لعشرات من عمليات الدهم في محيط البلدات المجاورة، سقط بنتيجتها شهيد وجريح من فرع المعلومات، ومقتل شخص مشتبه في تورطه بهذه العمليّة. وما يزيد الوضع سوءاً، عدم تأليف حكومة لا يمكن التكهن بولادتها على المدى المنظور، إضافة إلى التطوّرات الإقليمية، حيث كان للأحداث في سوريا أثر سلبي على حركة البرامج السياحيّة للمجموعات الطلابيّة العربيّة والأسر السورية والخليجيّة.
«لا يمكننا استباق الأمور بما ستحمله الأسابيع والأشهر المقبلة من مفاجئات، قد تؤثر سلباً أو إيجاباً على الموسم السياحي في عنجر هذا العام»، يقول رئيس بلدية حوش موسى ــ عنجر غاربت بانبوكيان؛ «فما نلمسه حالياً من خلال حركة المطاعم والمتنزهات لا يبشر بالخير»، والوضع باللغة الأرمنية «أنتاما لويز فيجاك»، أي مشلول.
ويوضح بانبوكيان أنّ الحركة السياحيّة في عنجر تراجعت بنسبة 40% خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري، مقارنة بالفترة نفسها من العامين الماضيين. واللافت أنّه يُحمّل وسائل الإعلام القسط الأكبر من مسؤولية الشلل الحاصل على هذا الصعيد، وذلك بسبب تضخيمها للأحداث التي تحصل من حين إلى آخر، وإظهارها على نحو مغاير للواقع. «يبدو للمراقب من بعيد في لبنان وخارجه، أن عنجر ومحيطها أصبحت بقعة غير آمنة». لذا، هناك تمنٍّ على مراسلي وسائل الإعلام المحليّة والأجنبيّة «توخي الدقة في نقل الخبر وعدم تشويه صورة هذه المنطقة التي كانت ولا تزال آمنة ومستقرة».
وعن شكوى رواد المؤسّسات السياحيّة في المنطقة من تعرّضهم لمضايقات من شبان يحتسون الخمرة داخل سيارات يركنوها على جوانب الطرقات بالقرب من المتنزهات والمطاعم، يؤكّد رئيس البلدية أن معالجة هذا الأمر ووضع حدّ لهذه التجاوزات أصبحا قريبين، وذلك بالتعاون بين المجلس البلدي والأجهزة الأمنيّة.
ومن الأهميّة بمكان معالجة أوضاع كهذه منفّرة للسياح والزائرين، فرغم فتح أبواب قلعة عنجر الأثريّة للدخول إليها مجاناً لمدة ثلاثة أيام متتاليّة، بين 20 و21 من أيّار الماضي، لمناسبة اليوم العالمي للتراث، إلا أن هذه الخطوة لم تجد نفعاً، وكادت الزيارات إليها تكون معدومة، يتابع بانبوكيان. ويُشير إلى أنّ العمل جار على تحسين منشآت القلعة من جميع النواحي، من خلال تصليح شبكة الإنارة، واستحداث متحف لجمع القطع الأثريّة العائدة للموقع، الموجود معظمها حالياً في متحف بعلبك، وبعض منها في المتحف الوطني.
من جهته، يُبدي أبراهام ملقجيان، وهو صاحب مطعم في عنجر، تخوّفه من أنّ تردّي الأوضاع السياسية والأمنيّة ينذر بالقضاء على الموسم السياحي في لبنان عموماً، ويُشبّه حركة رواد المطاعم في عنجر مع بدء الموسم هذا العام بأنّها «أقل مما كانت عليه في موسم الشتاء!».
لا بل يزداد الوضع سوءاً، «وهذا ما دفع أصحاب المطاعم إلى صرف عدد من عمالهم في عزّ الموسم، على عكس ما درجت عليه العادة، وهو مضاعفة أعداد هؤلاء في أشهر الربيع والصيف».
ويُشير ملقجيان إلى أنّ «الحركة كانت أفضل في مطلع الربيع، إلّا أنّها تتراجع أسبوعياً، وخصوصاً في أيام العطل والآحاد». فقد وصلت الأمور الأحد الماضي إلى حدّ غير مسبوق، وذلك بسبب أصداء عملية الدهم التي نفّذها الجيش اللبناني في محيط بلدة مجدل عنجر، واستخدامه الطوافات العسكرية بحثاً عن مطلوبين.
وبصفته مسؤول حزب «الطاشناق» في عنجر، دعا ملقجيان الفاعليات السياسية والدينيّة في المنطقة ورؤساء المجالس البلدية في عنجر ومحيطها، إلى «التعاون وبذل أقصى الجهود، لاستعادة الهدوء ونشر الطمأنينة، لما فيه مصلحة الجميع».
لكن لأزمة السياحة في تلك المنطقة أوجه أخرى تتعلّق بارتفاع الأسعار والضغوط التي تتلقيها على موازنات الأسر. وفي هذا الصدد يسأل فاهي سقيان، مالك أحد المطاعم في المنطقة: «كيف باستطاعة أرباب الأسر من ذوي الدخل المحدود الانتقال من مناطق أخرى إلى البقاع، في ظل ارتفاع أسعار المحروقات؟»، مشيراً إلى أنّ «كلفة المشوار بالسيارة من بيروت إلى عنجر تتجاوز 50 ألف ليرة، من دون احتساب بدلات وجبات الطعام والمصاريف الأخرى».
ويُشير سقيان إلى أنّ أسعار الوجبات لا تزال على ما كانت عليه قبل سنوات، ولم تطرأ أيّ زيادات عليها، رغم ارتفاع أسعار المواد الغذائيّة، وتحديداً اللحوم والخُضر وجميع المستلزمات المتعلقة بإقامة السهرات وحفلات الأعراس.
وهنا، يشير إلى أنّ نسبة الحجوزات الخاصّة بالحفلات والأعراس التي تزدهر في تلك المنطقة، تدنّت إلى أقلّ من 20% مما كانت عليه في الأعوام السابقة.
أخيراً، يُشار إلى أنّ الأعمال جارية لإعادة تأهيل الطريق التي تربط عنجر بقرى البقاع الشرقي عند المدخل الشمالي للبلدة، وذلك بعد ردم حفريات مشروع استجرار مياه الشفة من نبع شمسين إلى بعض قرى البقاعين الأوسط والغربي.

13,3%

تراجع عدد السياح الوافدين إلى لبنان في الفصل الأول، غير أن منطقة البقاع الأوسط تبدو أكثر تأثراً

التطوّرات الأمنيّة وغلاء المعيشة أثّرت على سياحة البقاع الأوسط (أرشيف ـ أ ف ب)

باختصار

◄ الإنتاج الزراعي اللبناني خال من بكتيريا «إيكولي»

هذا ما طمأن إليه رئيس تجمّع المزارعين في الجنوب، هاني صفي الدين، حيث شدّد خلال جولة له مع عدد من أعضاء التجمع في عدد من السهول الجنوبية على «سلامة الإنتاج الزراعي الوطني وخلوّه من أي بكتيريا أو أمراض أو أوبئة، وخصوصاً إنتاج الخضر والفاكهة وتحديداً في منطقة الجنوب». وتجتاح موجة رعب العالم، وتحديداً أوروبا، مع انتشار سلالة جديدة من بكتيريا «إيكولي» (E Coli) التي راح ضحيّتها حتّى الآن 18 شخصاً، مع تسجيل 1500 إصابة. وأكّد صفيّ الدين خلال الجولة أنّ المزارع اللبناني ملتزم بالإرشادات والتعليمات المتعلقة بالمعايير الصحية التي وضعتها وزارة الزراعة، مشيراً إلى أنّ المزارع في الجنوب «يعتمد في ري مزروعاته في السهل الساحلي على مشروعي ري الليطاني وبرك رأس العين، وهي مياه ري نظيفة وغير ملوثة بشهادة التحاليل المخبرية الدورية التي نجريها».
ومنعت وزارة الزراعة استيراد الخضر والفاكهة الطازجة من أوروبا مع تفشّي البكتيريا، التي تُعدّ المياه المبتذلة مصدرها، وهو قرار أثنى عليه هاني صفيّ الدين ورأى أنّه «يُعدّ عامل تشجيع للزراعة الوطنية»، مشدداً على «ضرورة التوسع في الزراعات العضوية وخاصة الخضر والفاكهة، ما يجنّب التعرض لأي ترسبات كيماوية قد تنتج من الاستخدام المفرط للأسمدة وللمبيدات الحشرية السامة».

◄ تأثيرات مستقبليّة كبيرة لاستهلاك البيانات على حساب الصوت

وفقاً للمدير الأول للشؤون التكنولوجية في منطقة الشرق الأوسط في شركة «Huwaei Tech» الصينيّة، طوني هونغ، في كلمة ألقاها في اختتام الملتقى العربي للاتصالات والإنترنت في دورته العاشرة، الذي نظّمته مجموعة «الاقتصاد والأعمال» في فندق «حبتور» على مدى يومين في الأسبوع الماضي. وتحدّث هونغ عن دور المزودين في تلبية الحاجات المتزايدة لمشغّلي شبكات الاتصالات حول العالم، ورأى أنّ المرحلة المقبلة تحمل تحديات كبيرة نتيجة التغيرات في حاجات المستهلكين والطريقة التي يستخدمون فيها الشبكات.
وشهد اليوم الثاني من الملتقى مجموعة جلسات عمل ركزت على تحديد الفرص والتحديات في قطاع الاتصالات العربي ودور القطاع العام في بناء قطاع الاتصالات ونماذج الأعمال الجديدة في قطاع الاتصالات والمعلوماتية. كذلك ناقشت الجلسات مواضيع مثل الاستهلاك التكنولوجي في القرن الحادي والعشرين والطريقة التي سيتفاعل بها قطاع الاتصالات إضافة إلى دور الاتصالات خلال الطوارئ وحوكمة الإنترنت وتطورها.
وبحسب الرئيس التنفيذي لشركة «Integral»، كريم داوود، هناك أهميّة خاصّة للمحتوى الرقمي في عالم شبكات النقال وطريقة الاستفادة منه في رفع العائدات في هذه الشبكات. ورأى داوود أن أمام المشغلين في الشرق الأوسط فرصة لتفعيل استخدام المحتوى وتطبيقاته من خلال إقامة الشراكات مع المزودين الكلاسيكيين لكل أشكال المحتوى.
وعن دور الدولة في قطاع الاتصالات، نُظّمت ورشة خاصّة ترأّسها وزير الاتصالات، شربل نحّاس (الصورة)، تناولت ذلك الدور بين التمويل المباشر وتوفير المحفزات، وملكية الحكومات المباشرة للمشاريع ودورها الداعم أو المعوق للمستهلك والنمو الاقتصادي، كذلك طرحت مسألة رخص الاتصالات وشركات الاتصالات الجديدة والفرص التي توفرها وشفافية التعاطي معها.

◄ الأسبوع المقبل سيكون حاسماً بالنسبة إلى الهيئات الاقتصاديّة

الكلام للرئيس السابق لجمعية المصارف، رئيس مجلس إدارة بنك «بيبلوس»، فرانسوا باسيل، في حديث نقلته وكالة أنباء «المركزيّة» تضمّن تلويحاً بالتحرّك التصعيدي «إذا لم يسارع المسؤولون إلى تأليف الحكومة».
وقال باسيل «إذا لم تتخذ الإجراءات اللازمة والسريعة لتأليف الحكومة، فستتصاعد الأمور وستلجأ الهيئات الاقتصادية إلى الخيارات السلبية ومنها خطة تحرك تتضمن سلسلة خطوات تصعيدية».

◄ القطاع التجاري يواجه أزمة خطيرة

وفقاً لرئيس جمعيّة تجار برج حمود، بول أيانيان، فبرأيه «الوضع الذي نعيشه لم نشهده في أي فترة منذ عام 1975» وعزا أيانيان وضع القطاع إلى «الوضع السياسي السيّئ الذي تمرّ به دول الشرق الاوسط... كذلك فإن الوضع السياسي الداخلي وغياب الحكومة ساهما في زيادة التراجع». وقال إنّ «الاقتصاد برمّته مصاب بالشلل».

(الأخبار، وطنيّة)

سينما

السيناريو ضعيف والنية الطيبة لا تكفي

رغم الأداء المتميز للممثلين، على رأسهم خالد الصاوي، جاء الفيلم الذي أخرجه وكتبه عصام الشماع مخيّباً للآمال بسبب مستواه الفنّي وفقره الإنتاجي، و... عجزه عن التقاط روح الشاعر المصري الشهير

أحمد فؤاد نجم وجيهان فاضل خلال العرض الأول للفيلم

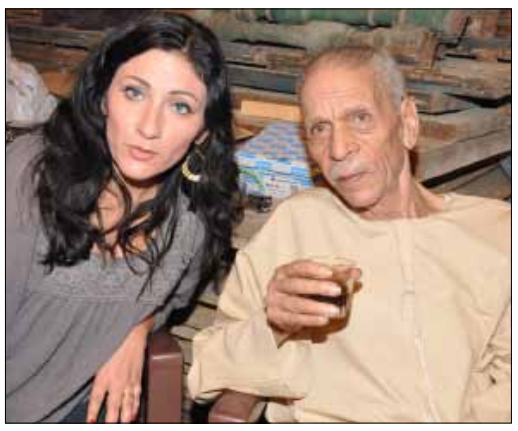

هذا الفيلم، فأين «الفاجومي»؟

القاهرة ــ **محمد خير**

أول مفاجأة في فيلم «الفاجومي» الذي طُرح أخيراً في الصالات المصرية، أنّ اسم الشاعر ليس أحمد فؤاد نجم الملقّب بـ«الفاجومي»، بل أدهم فؤاد نسر. المفاجأة الثانية أنّ الشريط الذي يحمل اسم عصام الشماع، تأليفاً وإخراجاً، لا أثر فيه لأي تأليف. باستثناء ابتكار شخصية أم آمال (جيهان فاضل) جارة الشاعر والمغني في خوش قدم، ليس في السيناريو أي جهد درامي سوى اقتباسات تطول أو تقصر ــ بلا أساس واضح ــ من مذكّرات «الفاجومي».

تستهدف السينما الواقعيّة الخروج بقصة إلى جمهور أوسع، لكن فيلم «الفاجومي» بدا كأنّه مخصّص لمن قرأ المذكرات. أولئك وحدهم يستطيعون استيعاب الأحداث التي كانت واضحة في الكتاب، وغامضة على الشاشة. مثلاً يغنّي الشيخ إمام (صلاح عبد الله) وأحمد فؤاد نجم (خالد الصاوي) أغنية «غيفارا مات» في مؤتمر جماهيري في قرية كمشيش في دلتا مصر. نرى في الصف الأول من الجمهور عدداً من الآسيويين يصفقون بإعجاب. من هم هؤلاء؟ هل للمتفرج أن يستنتج أنهم بعض كوادر الأحزاب الشيوعية الذين دعتهم المناضلة شاهندة مقلد؟ يتطلب ذلك من المشاهد أن يحضر معه إلى السينما كتاباً عن تاريخ الحركة الشيوعية.

بداية حماسية لتترات تعرض هجوماً لقوات الأمن المركزي مع أغنية «أنا رحت القلعة وشفت ياسين» بصوت الفنان أحمد سعد. لم يقدم سعد جميع الأغنيات بل شاركه بعضها صلاح عبد الله/ الشيخ إمام عيسى أو همام موسى. لعبة تبديل الأسماء استمرت طوال الفيلم وطاولت الشخصيات الرئيسية. قال صنّاع الشريط إنّ ذلك لأسباب قانونية رغم أنّ «الفاجومي» الحقيقي كان مشجعاً للفيلم وتوسط الحضور في افتتاح التصوير.

نبدأ في عام 1959، وأحمد فؤاد نجم عامل بسيط في ورش النقل الميكانيكي، يحتفظ في جيبه بصفحة من جريدة نشرت صورته بوصفه عاملاً بطلاً رفض العمل في معسكرات الجيش الإنكليزي قبل جلاء الاحتلال. الحياة صعبة في الورش، لكن الشاعر لا يبدو مشغولاً سوى بحياته «العاطفية»، مستغلّاً موهبته في الغزل. يقنعه زميله باللجوء إلى حيلة لتحسين دخلهما، يزوّران عدداً من استمارات القماش التي كانت توزعها حكومة عبد الناصر على الفقراء. وسرعان ما يدخلان السجن، حيث يتعرّف الشاعر إلى الشيوعيين ويقنعهم بموهبته. يجدون فيه صوتاً مختلفاً عن صلاح جاهين وفؤاد حداد...

الموهبة نفسها تقنع ضباط السجن، فيجمعون أشعاره في ديوان «صور من الحياة والسجن» الذي يصدر يوم الإفراج عنه. يُعرف نجم بلقب «الشاعر السجين» حتى بعد خروجه. يعرّفه الشيوعيون إلى الشيخ إمام، يجد فيه توأم روحه، فيبدأ معه رحلة السكن والنضال والسجن المشترك و... القصة بعد ذلك معروفة. يتنقل عبرها السيناريو باستخدام الطريقة الأكثر تقليدية: شاشة سوداء تظهر كل قليل لتوضح زمن المشاهد التالية، 1962، 1967... عند نهاية السبعينيات، تنتهي نقلات «الفاجومي» الزمنية. لكنّ مشهداً أضيف لجموع ميدان التحرير في «ثورة 25 يناير»، ثم لقطة للفاجومي وقد طعن في السن (فقط بدليل زيادة الشيب في رأسه) يجلس وحيداً مع خلفية بيضاء ليغني «مصر يامة يا بهية».

لإضفاء الواقعية على الفيلم، وربما تجنباً لزيادة تكاليف الإنتاج (المنتج حسين حامد)، استعان المخرج بالعديد من اللقطات الحقيقية لزمن النكسة وتظاهرات السبعينيات. بعيداً عن ضعف المَشاهد، كان الفقر الإنتاجي واضحاً في اللقطات التي حاولت محاكاة الواقع، فانحصرت داخل حارة الشيخ والشاعر، ومشاهد الخروج الهائل للمصريين رفضاً لتنحي عبد الناصر أو حزناً على رحيله... ثم انعكس الفقر الفني على معظم عناصر الإخراج: لم نر أثر الزمن على الديكور (محمد همام)، والملابس (منى الزرقاني). وكثيراً ما ضاعت كلمات الأغنيات لرداءة شريط الصوت أو ربما للآلات التي اختارها أشرف محروس للتوزيع.

والجهد المبذول لتوضيح فرق المستوى الاجتماعي بين «الفاجومي» وزوجتيه صافيناز كاظم أو ماهيتاب قدري (كندة علوش) وعزة بلبع أو منة مراد (فرح يوسف)، بدا مجهوداً مبالغاً فيه، فبدت الزوجتان كأنهما تنتميان إلى أسر ملكية. انتقلت مشكلات الإخراج إلى مدير التصوير محمد شفيق بسبب الأداء غير الابتكاري للمخرج. بدا ذلك في لقطات السجن حيث لجأ المخرج إلى تقطيع مسرحي للفاجومي، أثناء إلقاء قصائده على رفاقه في «الزنازين». فاقمت المشكلة إطالة زمن الإلقاء

> **أضاف المخرج مشهداً لجموع ميدان التحرير خلال «ثورة 25 يناير»**

مصر قبل الثورة «نملة» صارخة في القفار...

> **خلطة تجارية تراعي الحد الأدنى من فن السينما**

تنتهي متاعب الإنسان بالموت. لكن فيلم «صرخة نملة» يثبت خطأ هذه المقولة. يستيقظ بطله جودة المصري (عمرو عبد الجليل) على صراخ أمه: «قوم إلحق أبوك». يسألها مذهولاً: «هو مات تاني؟». الأب ميت منذ أمد، لكن الحكومة منحت شركة استثمارية حق استغلال الأرض المدفون فيها الأب. وعلى الابن أن يهرع إلى هناك، يلملم عظام أهله قبل أن تدهسها جرافات الشركة. ينجح الابن في «المهمة»، يجمع عظام والده في جوال ثم ينساه في التاكسي!

هذا المشهد الكابوسي لم يغير من الطبيعة الكوميدية للفيلم الذي أخرجه سامح عبد العزيز. كوميديا سوداء بدا واضحاً أنها تنتمي إلى زمن ما قبل «ثورة يناير». عالج المخرج هذه «المشكلة» بأن دمج مشاهد الثورة في المقطع الأخير من الفيلم. لكن سيناريو طارق عبد الجليل كان واضحاً: البطل يحاول الوصول إلى الرئيس لكشف فساد المسؤولين. يبدو ذلك ملائماً للاسم السابق للفيلم «إلحقنا يا ريس». في النهاية الجديدة، يخترق البطل التظاهرات ويلحق بموكب الرئاسة، يفتح باب سيارة الرئيس فيجدها فارغة.

بين «إنقاذ» الأب وسيارة الرئيس، يحبك السيناريو صورة سوداء لمصر المناطق العشوائية. يعود المواطن المصري جودة بعد غياب عشر سنوات في العراق، ظنه الأهل ميتاً، فتفرقت أحوالهم وذهبت من سيئ إلى أسوأ. اختفت زوجته وفاء (رانيا يوسف) مع ابنه مصري (كريم عبد القادر). شقيقته إيمان (فريدة الجريدي) تزوجت من البائس جميل خرابة (يوسف عيد). يبحث العائد عن زوجته وابنه، ويعثر على عمل في كافيتيريا شعبية تحفل بالعنف الذي يصل إلى حد القتل. ثم يشرق أمل جديد بقرار الحكومة توزيع شركات القطاع العام على الشعب من خلال صكوك ملكية. فكرة شبيهة بما تناوله المؤلف نفسه في «عايز حقي» لأحمد جلال.

هنا تنفذ الحكومة الفكرة التي تتكشف عن خدعة كبيرة: نصيب كل مواطن من الأرباح نصف جنيه

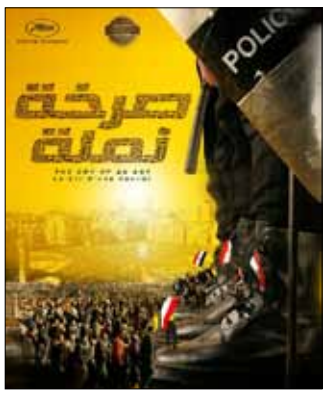

مصري في العام. يعجز جودة حتى عن دفع ثمن المشروب الذي تناوله في مؤتمر إعلان الأرباح! يلجأ إلى الاحتجاج القانوني ثم التظاهرات، فيعتقله أمن الدولة، و«يقنعه» بأنه ليس أكثر من نملة. والنملة ينبغي أن تعيش في خرم في الحائط كي لا يدهسها أحد.

أثناء ذلك، تنقطع الكهرباء والماء عن الحي. يلجأ جودة وأهل الحي إلى نائب الدائرة الحاج عبد الستار (حمدي أحمد) الذي يعيش في قصر فخم. يعجب النائب بذكاء جودة فيطلب منه العمل لحسابه كواجهة لأعمال المال والتجارة، تتبدل حياة جودة إلى الأفضل، لكن الثورة تندلع ويبدأ التحقيق مع رموز الفساد، يبحث البوليس عن جودة بينما المالك الحقيقي نائب الدائرة بعيد عن القانون.

كعادته، ينجح سامح عبد العزيز في تقديم خلطة تجارية تراعي الحد الأدنى من فن السينما، ويقدم عدداً من المشاهد الابتكارية الخفيفة الظل. لكن الفيلم يبقى أقلّ من طموح المشاهد سياسياً، وكوميدياً، وفنياً.

محمد...

خالد الصاوي في مشهد من الفيلم

مهرجان

«أفلام» الربيع العربي في مرسيليا
كل الشاشات تقود إلى الثورة

المؤسّسة التي تتولّى، في الجنوب الفرنسي، التعريف بسينمات الضفّة الأخرى، شرّعت برنامجها هذا العام لمخرجين رصدوا نبض الشارع، وصوّروا إرهاصات الواقع وتطلعات التغيير

يزن الأشقر

الربيع العربي الذي يتخبّط بين أمل وخوف وإحباط، أصبح ذريعة للاحتفاء بالثقافة العربية. وها هي الشعوب التي كسرت حاجز الخوف ونزلت إلى الشارع، تخلق حافزاً لدى المهرجانات السينمائية العالمية لعرض أفلام عربيّة، تعكس هذا الواقع في لحظة فورانه المشرع على كل الاحتمالات. في هذا السياق، احتضنت مارسيليا أخيراً النسخة الرابعة من مهرجان «أفلام». المؤسسة التي أبصرت النور عام 2000 في المدينة الجنوبيّة الفرنسيّة، بهدف «التعريف بالسينما العربية»، خصّصت برنامج دورتها الأخيرة للاحتفاء بالربيع العربي، تحت عنوان «أوجه السينما العربية الجديدة»، على أن تتواصل هذه العروض في مدن فرنسية أخرى حتّى نهاية تموز (يوليو) المقبل. البرنامج احتضن أعمالاً أنتجت خلال العامين الماضيين، وركز على تجارب المخرجين الشباب المتمحورة حول ثيمات سياسية مختلفة، وقضايا تتناول مشاكل المجتمع العربي الحديث، إلى جانب نماذج من أعمال لمخرجين عرب باتوا في عداد المكرّسين، أمثال إيليا سليمان ويسري نصر الله.

خليط من الأفلام الروائية والوثائقية، الطويلة والقصيرة، من المشرق والمغرب العربيين، بعضها لم يخلُ من إثارة الجدل. الدورة الرابعة المهداة إلى السينمائي السوري الراحل عمر أميرالاي، عرضت له أعمالاً عدة منها «طوفان في بلاد البعث» (يعاد عرضه الثلاثاء في بيروت، راجع المقالة إلى اليسار)، وتراجعت عن استضافة المخرج السوري الشاب جود سعيد، وسحبت فيلمه «مرة أخرى» من العرض بسبب توقيعه «بيان السينمائيين السوريين في الداخل» المؤيّد للنظام

> الدورة المهداة إلى روح الراحل عمر أميرالاي عرضت بعض أفلامه الاستشرافية

السوري، وهو موقف مستهجن من تظاهرة تعقد تحت لواء الحريّة، وتستضيف أعمالاً تعنى بقضايا الحرية... أما كان الأجدر بالمنظمين فتح نقاش بين وجهات النظر المختلفة، على خلفيّة ما يجري في المنطقة العربيّة؟

الأفلام القصيرة المعروضة تعكس الطفرة التي تشهدها هذه الصناعة في العالم العربي. بينها Dégage للتونسي محمد زران الذي صوره أثناء ثورة الكرامة. الفيلم هو في الواقع 6 دقائق من مشروع فيلم أطول سيعرض كاملاً في الذكرى الأولى للثورة التونسية. وهناك أيضاً «إدانات» (2010 ـ 15 دقيقة) الذي يرصد فيه وليد مطر، رد فعل رواد مقهى تونسي على أحداث عالمية مختلفة مثل كأس العالم والحرب على غزة.

وتمثل المغرب بأفلام مثل «حياة قصيرة» (2010 ــ 15 دقيقة) لعادل فضيلي الذي يرصد مشروع التغيير في بلاده منذ عام 1970. نشير أيضاً إلى «ذات ثلاثاء» (2010 ـ 20 دقيقة) للبنانية سابين الشمعة، و«لن نموت» لأمل كاتب...

العروض السينمائية الطويلة جاءت متنوعة أيضاً: «ضربة البداية» للمخرج العراقي الكردي شوكت أمين كوركي. الشريط تدور حبكته حول الملعب المدمر الذي أصبح ملجأً للمهاجرين، وفيه تقام مباراة كرة قدم بين عرب وأكراد وأشوريين. بهذا المعنى، يتحوّل الملعب إلى رمز للعراق اليوم وحالة التعايش بين القوميات والأعراق. أما «الجامع» (2010) للمغربي داوود أولاد السيد، فيتناول قصة مسجد شيّد في إحدى القرى المغربية لتصوير فيلم سينمائي، ثم بقي مستخدماً من سكان القرية. يصف صاحب «في انتظار بازوليني» فيلمه الجديد بأنّه يفضح نفاق بعض رجال الدين الذين يستغلون نفوذهم لإمرار الخطابات الظلامية والمتطرفة.

أما «ميكروفون» (2010) للمصري أحمد عبد الله، أحد أهم الوجوه الجديدة في السينما المصرية، فيحكي قصة الموسيقى البديلة في مصر من خلال فرقة «مسار إجباري» الآتية من الإسكندرية (الجمهور اللبناني على موعد مع الفرقة مساء الغد، في «حديقة سمير قصير» ضمن «مهرجان ربيع بيروت»). هذا إضافة إلى عرض «البراق» (2009) لمحمد مفتكر الذي عُدّ نقلة نوعية في السينما المغربية الجديدة.

وفيما أقصى المهرجان «مرة أخرى» لجود سعيد كما ذكرنا، عرض فيلم «الليل الطويل» لحاتم علي الذي يتناول قصة المعتقلين السياسيين في السجون السورية، من خلال قصة رجل يمضي ليلته الأخيرة خلف القضبان قبل الخروج إلى الحرية.

من فيلم «الليل الطويل»

الشعري طوال الفيلم داخل مواقع تصوير داخلية، ما أسهم في بحث الكاميرا من دون جدوى عن زوايا تصوير متعددة داخل الكادر.

الإشكالات السابقة تصغر أمام المشكلة الرئيسية، وهي عجز المخرج/ السيناريست عن الإمساك بروح الشخصية الرئيسية. يمكن من قرأ الفاجومي أو قرأ عنه أن يعرف أنه ليس تلك الشخصية الغيفارية. أهم ما يميز الفاجومي الحقيقي أنه تعبير أصيل عن الشخصية المصرية الشعبية بمميزاتها وعيوبها. مزيج من الجرأة والاحتيال والتحايل والسخرية والنصب وحب الحياة. لم يمسك المخرج بالخيط الرفيع الذي ينظم كل ذلك. بدا الشاعر غامضاً على الشاشة، أشبه بوعاء يجتمع فيه النضال والنساء والحشيش والشعر والسجن من دون رابط. ذلك ما أهدر اجتهاد الممثلين الواضح عبر زمن الفيلم، لكن النيّات الطيبة لا تكفي لابداع فن جميل. الفاجومي (الفيلم لا الكتاب أو الشاعر) دليل جديد على ذلك.

سهرة خاصة
دمشق في القلب

بيار أبي صعب

يحتضن «دوّار الشمس» ليلة الثلاثاء، سهرة خاصة بعنوان «كان يا ما كان»، ضمن سلسلة تحرّكات في بيروت لدعم الانتفاضة السوريّة. لقاء للتضامن مع الشعب السوري، ومعه فقط، بعيداً عن مزايدات المستنقع اللبناني، عبر استعادة بعض أصفى مبدعيه وأكثرهم رؤيويّة وشجاعة واستشرافاً.

الأوّل، عمر أميرلاي (1944 ـ 2011 ـ الصورة)، مضى قبل أن يغمره الغضب الهادر في شوارع مدينته. لكنه كان قد رأى كل شيء. ألم يتنبّأ بتصدّع السدود، مع «طوفان في بلاد البعث» (2003) الذي لم يقف بعده خلف الكاميرا؟ في هذا الوثائقي الطويل الذي يعرض الثلاثاء، يعود إلى بلدة الماشي على بعد 400 كلم من دمشق، حيث صوّر فيلمه الأوّل «محاولة عن سد الفرات» (1970)، ليفكك البنى الشموليّة، وآليات تأطير الأفراد، في شريط رؤيوي يكتسب بعداً آخر بعدما تجاوزه الواقع.

الثاني هو أسامة محمد الذي هزّ العالم بوقفته في «مهرجان كان» قبل أسابيع («الأخبار»، 20/ 5/ 2011). يعيد الجمهور اللبناني اكتشاف فيلمه الروائي «نجوم النهار» (1988)، وهو اليوم من كلاسيكيّات السينما السوريّة. بنفس ملحمي، ولغة رمزيّة، واشتغال بصري ودرامي على جماليّات القسوة، يحكي عن الحريّة الفرديّة في مواجهة تسلط الجماعة. وسيتوجّه أسامة غيابياً إلى بيروت بكلمة يقرأها الكاتب اللبناني أحمد بيضون.

إلى جانب الفيلمين الممنوعين في دمشق، بعرض فيلم قصير بعنوان «النهاية» (2011) لمجموعة «أبو نضارة» التي تنتج أفلاماً شبابيّة في قلب المعمعة. تغلق الستارة على الصورة البطوليّة للسلطة على الطريقة السوفياتيّة، لنسمع فيروز تؤدّي ترتيلة من أسبوع الآلام: «يا أبتاه لماذا/ تتركني لوجعي؟»، فيما تعبر قافلة الشهداء مثل جنريك.

> «الطوفان» و«نجوم النهار» ورسالة فيديو توجهها هالة عبد الله من باريس

من اللحظات القويّة في اللقاء، رسالة الفيديو التي تبعث بها هالة عبد الله من باريس. تتوجّه السينمائيّة والمنتجة السوريّة بمزيج من الحبّ واللوم والقسوة، إلى الذين لم يقفوا مع الشعب السوري. تذكّرنا بأن «شعباً مقموعاً حفظ فلسطين في قلبه لمدة نصف قرن هو الجدير بالمشاركة في تحريرها، لكن بعدما يتحرّر»... وأن «نظاماً يطلق النار على مواطنيه، لن يطلق النار على إسرائيل».

«كان يا ما كان» ـ الساعة 8 مساء غد الثلاثاء ـ «دوار الشمس» الطيونة. للاستعلام: 01/381290

www.aflam.fr

أفلام قصيرة

السينما خرجت من الصندوق إلى الحمامات الرومانية

سناء الخوري

اختار «آوتبوكس ـ المهرجان الدولي للأفلام القصيرة» أن يطلق دورته الأولى من «الحمامات الرومانية» وسط بيروت. يهدف المهرجان إلى «إخراج السينما من الصندوق» بحسب مؤسسته صونيا حدشيتي، و«منح الجمهور اللبناني تجربة ديناميكية عبر عرض أفلام على شاشة ضخمة في الهواء الطلق». لهذا، لم يكن اختيار الحمامات الرومانية اعتباطيّاً. فقد ارتأى المنظمون أن يستغلّوا رمزيّة المكان، وهو كان كما يقول لنا علم الآثار، مركزاً للتفاعل بين أهل المدينة. كأنّ Outbox أراد استعادة الطقس الروماني القديم على طريقته، من خلال دعوة السينما إلى الفضاء العام. يعرض المهرجان ضمن مسابقته الرسمية عشرين شريطاً قصيراً، بين روائي، ووثائقي، وتحريك، و«فيديو آرت». وإلى جانب الأفلام القصيرة اللبنانية، اختار المنظمون أعمالاً من 13 بلداً منها أميركا، وفرنسا. ينطلق المهرجان في 9 حزيران (يونيو) ويستمرّ أربعة أيام. وسيمنح جائزتين: الأولى لفيلم أجنبي، والأخرى لعمل لبناني، تبعاً لخيار الجمهور. على البرنامج أيضاً عرض لست حلقات من «ويب دراما» الـ«شنكبوت»، ويوم كامل مخصص للأفلام الإسبانية (11/ 6). لكن ما الإضافة التي سيحملها «آوتبوكس» إلى المشهد البيروتي، مع وفرة المهرجانات السينمائية؟ منظمو الحدث اختاروا التمايز من خلال التخصص بالأفلام القصيرة. وسبب هذه الحصريّة يعود بحسب صونيا حدشيتي إلى أن «الفيلم القصير مستقبل السينما في لبنان». برأيها، إنّ «تركيز صناع الأفلام على الإنتاجات الصغيرة، يؤسس لصناعة سينمائية واعدة».

> Cine-Concert يجمع عملين لبونويل وإبستين

ومن المحطات المهمة For Suck's Sake للأميركي كارلو فوغل، وهو شريط تحريك يروي قصة جَوْرَب، قرّر أن ينزل عن حبل الغسيل، ويقوم بجولة. هنالك أيضاً وثائقي هندي بعنوان «صور لجواز سفر» لبريتام كويلبيلاي عن اللاجئين التيبتيين في الهند. أمّا المحطة الأهم فهي حفلة الختام، مع Cine-Concert مساء 12 الحالي. قامت الموسيقية الشابة سكارليت سعد بتأليف موسيقى تصويرية لاثنين من تحف الأفلام الصامتة، ستعزفها فرقة مؤلفة من خمسة عازفين، بالتزامن مع عرض الشريطين. الشريط الأول هو رائعة لويس بونويل «كلب أندلسي» (1929) الذي أنجزه المعلّم الإسباني عن سيناريو سوريالي كتبه مع سلفادور دالي. والثاني «سقوط منزل آشر» (1928) ويحمل توقيع الفرنسي جان إبستين، وهو مأخوذ عن قصة قصيرة شهيرة لإدغار آلن بو. يمثّل العملان محطتين في سينما الـAvant -garde والسينما السوريالية في العشرينيات والثلاثينيات، وتطغى عليها بوضوح آثار النظريات الفرويدية الناشئة حينها من خلال الغوص في عوالم الحلم والهذيان.

«آوتبوكس»: الافتتاح 8:00 مساء 9 حزيران (يونيو) حتى 12 منه ـ «الحمامات الرومانيّة» (وسط بيروت). للاستعلام: 03/757564

هوامش الثورة

العالم (الإفتراضي) يحتفل بهروب الدكتاتور

صنعاء ـ **جمال جبران**

لم يتردّد اليمنيون في التعبير عن فرحتهم بمغادرة الرئيس علي عبد الله صالح إلى السعودية. وقد شهدت ساحات الاعتصام أول من أمس احتفالات عدّة، بعدما انتظر الشباب المحتجّون هذه اللحظة منذ أربعة أشهر. إلا أن التحرّك الأبرز شهدته صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً فايسبوك، ويوتيوب. ولعلّ الشريط الذي سيؤرّخ لهذه اللحظة هو ذاك الذي صوّر رجلاً من مدينة تعز (جنوبي صنعاء) يصرخ عالياً «علي صالح هرب... علي صالح هرب... الشعب اليمني مايموتش»، ما يذكّر بالشريط الشهير الذي انتشر على الإنترنت بعد فرار الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي. وفي وقت قياسي جذب هذا الفيديو اليمني عدداً كبيراً من المشاهدين.

على جبهة فايسبوك، تنافس اليمنيون في ابتكار الصفحات والمجموعات التي تعبّر عن فرحتهم. هكذا نشروا صوراً عدة تظهر المراحل المختلفة التي قطعها صالح وصولاً إلى مغادرته البلاد... طبعاً أغلب هذه الصور كانت ساخرة، وكذلك كانت التعليقات عليها.

وركّزت بعض الصفحات على نقل المعلومات التي توردها وسائل الإعلام العربية والأجنبية عن الأوضاع في اليمن. هنا شاهدنا مقاطع من نشرات الأخبار والتقارير اللاحقة لها، إلى جانب مقالات من صحف عربية وأجنبية تناولت هذا الموضوع. وعلّق اليمنيون على كل هذه الأخبار، شامتين بالرئيس اليمني، ومتهمين إياه بالتنكر لأهله وبلاده. أما الأخبار التي كانت توردها وكالة الأنباء الرسمية، والمواقع الإخبارية التابعة لـ«حزب المؤتمر الشعبي العام» الحاكم، فقوبلت بسخرية كبيرة، خصوصاً أنها ظلت تؤكد أنّ مغادرة الرئيس إلى السعودية «لا أساس لها من الصحة»... رغم أن الخبر نفسه كان قد أعلن على قنوات إخبارية سعودية رسمية.

وقد استعاد متصفحو هذه المواقع لحظات موثقة بالفيديو والصور لكل أيام الثورة، خصوصاً اللحظات المفصلية التي أسهمت في دفع التحركات الاحتجاجية إلى الأمام. وأبرزها الاعتداءات المتكررة على الساحات على أيدي مسلحين تابعين للنظام صالح. كذلك عادت صور شهداء الثورة لتتصدر صفحات فايسبوك مرفقة بكلمات العرفان والشكر لدماء هؤلاء الذين كانوا «الثمن الضروري للوصول إلى لحظة الانتصار... وبفضلهم عاد اليمن السعيد».

ورغم «طوفان» الفرح الذي عمّ الصفحات الإلكترونية، لم يغب عن الثوار التنبيه إلى ضرورة تأليف لجان حماية شعبية في مختلف المدن اليمنية «لحماية الممتلكات العامة والخاصة والتصدي لأي محاولات تخريبية أو سلب أو نهب من بلطجية صالح». كذلك اختار البعض الخطاب العقلاني، مؤكدين أن مغادرة علي عبد الله صالح البلاد ليست سوى «الخطوة الأولى في طريق الثورة الطويل». ودعا البعض إلى أهمية نبذ أعمال العنف والانتقام والحقد ضدّ الموالين لصالح.

ورغم الرواية الرسمية التي أكدت أنّ صالح غادر إلى السعودية للعلاج فقط، أكد الناشطون على فايسبوك أن «هذه نهاية الدكتاتور الذي جثم على صدورنا أكثر من 32 سنة». وتبارى هؤلاء في إطلاق ألقاب على الرئيس اليمني، ليكتب أحدهم «بعد الرئيس الهربان (زين العابدين بن علي) والرئيس المخلوع (حسني مبارك)... علي عبد الله صالح: الرئيس المبطوح».

أحلف بسماها وبترابها

لم يغب الناشطون على موقع تويتر عن الاحتفالات الإلكترونية بمغادرة الرئيس علي عبد الله صالح إلى السعودية، بل تبادل اليمنيون على الموقع التهاني «بنصرنا العزيز بعد نضال متواصل لأربعة أشهر». ورأى أحدهم أن «ثورة اليمن أروع الثورات، فالشعب الذي يعدّ السلاح كالأرز في بيته، لم يرفع سكيناً في ثورته، وعندما أراد الرئيس جرّه إلى الحرب الأهلية، حاربه أهله». أما ناشط آخر، فطلب من جميع العرب إضاءة شمعة الليلة لنصرة باقي الشعوب العربية «خصوصاً في ليبيا وسوريا، فلا شعور في العالم يضاهي نشوة الانتصار واستعادة الحرية». فيما كتب مدون آخر كلمات أغنيات تذكّر بالوحدة العربية مثل «احلف بسماها وبترابها» لعبد الحليم حافظ... وكرر مراراً الجملة الأخيرة من الأغنية وهي «ما تغيب الشمس العربية طول ما أنا عايش فوق الدنيا»...

نيو ميديا

جعجع TV ولو على النت

يحتفل القوّاتيّون بالذكرى السادسة لخروج زعيمهم من السجن من خلال إطلاق محطة إلكترونية جديدة. ويؤكّدون أنّهم لن ينسوا lbc

انجيل بوليغان ـ المكسيك

باسم الحكيم

في السادس والعشرين من الشهر المقبل، يطلق موقع «القوات اللبنانية» قناة تلفزيونية إلكترونية جديدة بالتزامن مع الذكرى السادسة لخروج رئيس الهيئة التنفذية في «القوات» سمير جعجع من السجن. سيكون جمهور الحزب على موعد مع ست ساعات من البث التلفزيوني على الموقع: من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، ثمّ من التاسعة مساءً حتى منتصف الليل، ليرتفع عدد الساعات في العام المقبل إلى 12 ساعة. وحالياً يبدو فريق عمل الموقع مشغولاً بالمحطة الجديدة من دون الكشف عن تفاصيل البرامج أو الإعلاميين الذين سيطلّون من خلالها. «فريق العمل المتجانس صار شبه مكتمل ودخل المرحلة التدريبيّة، ليكون مستعداً لتغطية ست ساعات يوميّاً بعد أسابيع» يقول رئيس تحرير الموقع طوني أبي نجم. ويضيف إن «الشباب القواتيين هم أصحاب رسالة ومؤمنون بقضية، وهو ما يدفعهم إلى العمل بصفة شبه تطوعية». ولا ينسى أبي نجم التذكير بأن «القوات» كانت «أوّل من أطلق تلفزيوناً خاصاً في لبنان في عام 1985 (lbc) .

ونعود اليوم لنحقق إنجازاً جديداً، بإطلاق تلفزيون على شبكة الانترنت (WebTv)». ويشرح أنّ فكرة إطلاق المحطة «ليست وليدة اللحظة. فكرنا في الأمر منذ أواخر عام 2009، وبدأنا نزوّد الموقع بتقارير وريبورتاجات مصوّرة، واليوم نحن جاهزون ضمن الإمكانات المالية المتاحة والمحدودة جداً، للبدء بتنفيذ مخططاتنا. وسيكون كل ما يعرض على شاشتنا من إنتاجنا الخاص».

طبعاً لا ينسى أبي نجم تمرير بعض الرسائل السياسية، وتوجيه انتقاداته إلى الخصوم، خصوصاً قناة الـOTV. وهنا، يؤكد أنّ محطة «القوات» الإلكترونية ستكون «موضوعية... ومفخرة للإعلام اللبناني». لكن ماذا عن الهجوم العنيف الذي تشنّه «القوات» على موقعها ضدّ كل خصومها السياسيين؟ وهل سيكون خطاب التلفزيون بهذه الحدّة؟ يقول أبي نجم إن هذا الأسلوب ليس إلا «ردّ فعل على النقد القاسي والافتراءات التي نتعرض لها»، ويؤكد أن «شاشتنا لن تكون قاسية في نقدها، ومن دون زوايا حادّة».

> تقارير وريبورتاجات مصورة وست ساعات من البث في المرحلة الأولى

ورغم رداءة خدمة الإنترنت في لبنان، يتحدّث أبي نجم عن استخدام «تقنية جديدة تتيح للمشاهد أن يتابعنا بطريقة طبيعيّة وسهلة... ولا شك في أن الأمور ستتبدل عند تحسين شروط الإنترنت». كذلك يعد بـ«الكثير من المفاجآت، وبمضمون مختلف. وسيظهر ذلك أولاً في نشرة الأخبار ثم في باقي البرامج التي أتمنى أن تكون عند حسن ظن الجميع، قواتيين وغير قواتيين».

وفي ظل الصراع القضائي المستمر على ملكية «المؤسّسة اللبنانيّة للإرسال» بين «القوات اللبنانية» ورئيس مجلس إدارة المحطة بيار الضاهر، يقول أبي نجم إن المحطة الإلكترونية «لن تعوّضنا عن lbc التي سنستعيدها ضمن الأطر القضائية والقانونية».

أما عن تمويل المحطة، فيردّ موقع «القوات» على كل الاتهامات الموجّهة في رسالة منشورة على صفحات الويبسايت، وجاء فيها «تمويل القناة هو من فلس الأرملة وتعب المناضلين وتبرّعات رفاق، وليس «هبات» مجانية من جيفري فيلتمان أو من الأميركيين وسواهم، كما ادعى «محبّون» لنا. لم نعتد العيش على أموال الآخرين، ولا أن نكون صفقة بيع وشراء في دهاليز السياسة».

◄ بعد أكثر من عام على خروجها من قناة «الجزيرة»، أصدرت **لينا زهر الدين** أخيراً كتابها «الجزيرة ليست نهاية المشوار». وتقول الإعلامية اللبنانية لـ«الأخبار» إن الكتاب يروي قصة «تجربة مهنية مع ما شابها من تدخلات وتجاوزات مجموعة من الأشخاص» وليس «تصفية حسابات مع المحطة».

◄ تعرّض موقع جريدة «**أخبار اليوم**» للقرصنة أمس بعد نشره رسماً كاريكاتوريّاً للفنان مصطفى حسين (فكرة الكاتب أحمد رجب) يسخر من دخول السلفيين حلبة السياسة في مصر بعد الثورة. كذلك تقدم عدد من المحامين ببلاغات ضد الصحيفة ورجب وحسين بتهمة «ازدراء الإسلام». وتظهر في الرسم شخصية استغلالية تعلن أنها ستربي لحية وترتدي الجلباب الأبيض كي تصل إلى السلطة.

◄ تقدم عدد كبير من الطيارين المصريين الذين شاركوا في حرب أكتوبر 1973 ببلاغ ضد **محمد حسنين هيكل** بتهمة توجيه الإهانة لهم ولمجهودهم في الضربة الجوية التي نفذها الجيش المصري في بداية الحرب على اسرائيل. وكان هيكل قد أكد في حواره مع جريدة «الأهرام» قبل نحو أسبوعين إن الإعلام ضخم هذه الضربة الجوية لإعطاء شرعية للرئيس المخلوع حسني مبارك الذي كان قائداً للقوات الجوية في هذه الحرب.

◄ منتصف الشهر الجاري تنتهي **غادة عبد الرازق** من تصوير كل مشاهد مسلسلها الجديد «سمارة» مع المخرج محمد النقلي. وكانت شركة «كينغ توت» قد باعت حق العرض الخليجي لقناة «دبي» قبل الثورة. وحتى الساعة، لم تعلن أي محطة مصرية رغبتها في شراء المسلسل الذي تؤدي بطولته احدى أبرز نجمات «القائمة السوداء» التي تضمّ الفنانين الذين وقفوا ضد الثورة المصرية.

ليدي غاغا ممنوعة في لبنان!

ألبوم ليدي غاغا born this way ممنوع في لبنان رغم احتلاله المركز الأول في أكثر من 21 بلداً بينها بريطانيا والولايات المتحدة. الخبر الذي أوردته صحيفة «صن» البريطانية، أفاد بأنّ الأمن العام اللبناني منع شحنة من الألبوم من دخول الأراضي اللبنانية بدعوى «إساءته للمسيحية». وقد تمثّلت هذه «الإساءة» في أغنية «يهوذا» التي ضمّها الألبوم وأثارت سخط مجموعات دينية في الولايات المتحدة قبل أن يصل الألبوم إلى لبنان ويُمنع من دخول أراضيه. وقد مُنعت الأغنية أيضاً على مختلف الإذاعات اللبنانية. وتقول غاغا في الأغنية إنّها مغرمة بيهوذا، وسوف تغسل قدميه بشعرها وستغفر له خيانته لها ثلاث مرات. وقال مدير «المركز الكاثوليكي للإعلام» عبدو أبو كسم لـ «الأخبار» إنّ المركز لم يطّلع على الألبوم ولا على الأغنية، بل إنّ الأمن العام اتخذ قرار المنع تلقائياً بعدما وجد فيه ما يراه مسيئاً للديانة المسيحية. وأضاف أبو كسم أنّ الأمن العام يعرض عليه الأعمال الثقافية «وبعد الاطلاع عليها، نعطي رأينا إما بتمريرها أو بمنعها أو تعديلها».

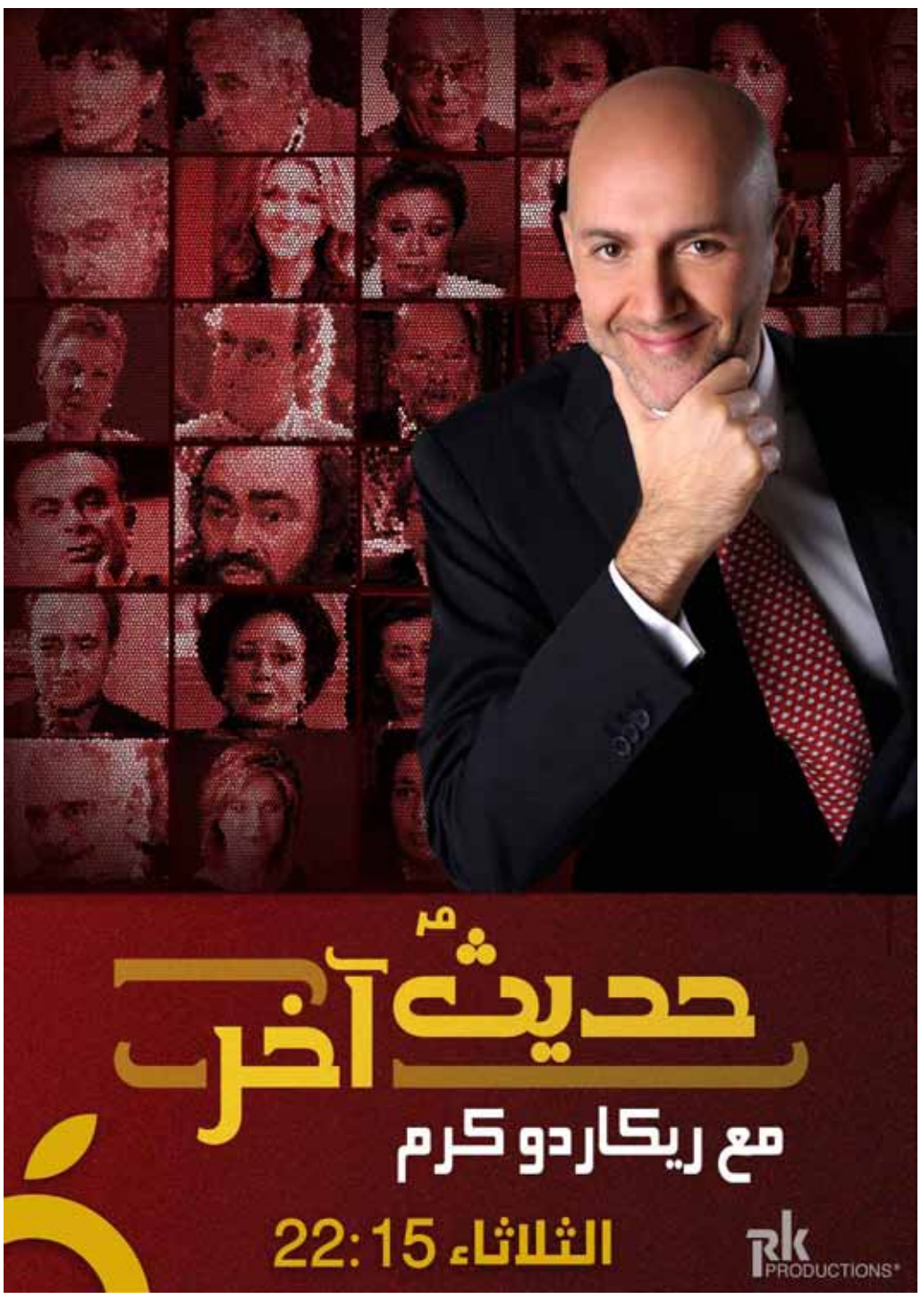

RADIANT
Professional make-up
- Pour être belle que faut-il ?
- كيف تظهرين جمالك؟
- Etre fidèle et attentive !
- أن تكوني جذابة و مخلصة !
- A qui ? A quoi ?
- لمن ؟ لماذا ؟
- Eva vous le dira.
- ايفا أخصائية التجميل تطلعك

Eva Tsakoyma
Conseillère de beauté
Pour prendre rendez- vous, contacter le numéro ci dessous mentionné :
لتحديد المواعيد الرجاء الإتصال على الرقم التالي:
Lundi 06 Juin
Parf. Riad Youness
Mouawad Str. 01-277688
Seventeen Cosmetics Distribution Co. S.A.R.L.
Achrafieh - St. Nicolas Quarter - Fayad Bldg. Telefax: 01-336189 / 01-336410

الربيع العربي ووهم ديموقراطية إسرائيل

إيلان بابي*

لا يزال من المبكر معرفة ما ستؤول إليه ثورة الربيع العربي. ولن نتمكن، إلا بعد حين، من استيعاب الأهمية البالغة لذلك الحدث التاريخي. وفيما يستقبل العالم بحفاوة سعي الشعوب إلى تحرير بلدانها وتحقيق الديموقراطية، تنتاب جهة واحدة في المنطقة حالة من الذعر والإحباط. قد تحسبون أنّ تلك الجهة هي أحد المستبدين، أو الأنظمة العربية ممن يخشون أن يلقوا المصير ذاته الذي حلّ بالزعماء التونسيين والمصريين. لكن حتى هؤلاء أنفسهم لم يدنوا من مستوى الريبة والرفض الذي وصلت إليه هذا الجهة. هذه الجهة هي النخبة العسكرية والسياسية الإسرائيلية، التي ترى كلّ تطوّر إيجابي في المنطقة تطوّراً كارثياً (كما فعلت بعد دقائق من إعلان اتفاق المصالحة الفلسطينية بين حماس وفتح).

بنظر إسرائيل، إذا نجحت الثورتان التونسية والمصرية، فهذا أمر سيئ، وسيئ جداً، والأسوأ منه اندلاع ثورات مماثلة في أماكن أخرى من العالم العربي. المثقفون العرب، الذين لا يعدّون كلّهم «إسلاميين»، وبعضهم يتقن اللغة الإنكليزية، والمطالبون بالديموقراطية من دون اللجوء الى خطابات مناهضة للغرب، سيّئون أيضاً بالنسبة الى إسرائيل. الجيوش العربية التي لا تطلق النار على المتظاهرين، لا تقلّ سوءاً عن كثير من العوامل التي حرّكت وحفّزت الشعوب في العالم، وحتى في البلدان الغربية. وردّة الفعل العالمية سيئة، سيئة للغاية. هي تجعل الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، وسياسات الفصل العنصري المتبعة داخل أراضي 1967، تبدو كأفعال يمارسها أي نظام عربي نموذجي.

لم نتمكن، لفترة من الوقت، من معرفة مواقف إسرائيل الرسمية. ففي أول رسالة منطقية وجهها إلى زملائه، طلب رئيس الحكومة نتنياهو من الوزراء والجنرالات والسياسيين عدم الإدلاء بأي تصريح علني بشأن الأحداث في مصر. للحظة وجيزة، قد تعتقد أنّ إسرائيل تخلّت عن دور «بلطجية الحي»، لتعود الى ما كانت دائماً عليه، إما زائرة، أو مقيمة. ويبدو أنّ نتنياهو قد أُحرج تحديداً عندما أدلى رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بتصريحات غير مناسبة حيال مصر. فالخبير الإسرائيلي بالشؤون العربية أعلن قبل أسبوع من سقوط الرئيس المصري، في الكنيست وبثقة تامة، أنّ نظام مبارك صلب وقادر على تحمل الصعوبات والضغوط، كما كان دائماً. لكن لم يتمكن نتنياهو من أن يلتزم الصمت لفترة طويلة، وحين نطق، مشى الجميع على خطاه. وحين أطلق الجميع تصريحات، بدا المعلقون على شاشة قناة «فوكس نيوز» كزمرة من محبّي السلام والحرية الهيبّيين من فترة الستينيات.

جوهر الرواية الإسرائيلية بسيط. ما حصل هو ثورة شبيهة بالثورة الإيرانية بمساندة من قناة الجزيرة، وسهّلها، بكل غباء، جيمي كارتر الجديد، وعالم مذهول. أول من يشرح وجهة النظر الإسرائيلية هم السفراء الإسرائيليون السابقون في مصر. إحباطهم الناتج من حجزهم داخل بهو شقة في مبنى شاهق في القاهرة، يتفجّر كبركان ثائر، لا يمكن إيقافه. وتُلخّص تنديداتهم ببضع كلمات مستقاة من أحدهم: «هذا أمر سيئ لليهود، سيئ جدّاً». بالطبع، حين تقول في إسرائيل «سيئ لليهود»، فأنت تقصد الإسرائيليين ـ لكنك تعني أيضاً أنّ الأمر السيئ بالنسبة الى إسرائيل، سيئ لجميع اليهود في كلّ أنحاء العالم (رغم أنّ الأدلة تثبت العكس منذ تأسيس الدولة اليهودية).

لكن ما يسيء إلى اسرائيل فعلياً هو المقارنة، بغضّ النظر عما ستؤول إليه الأمور، فإنّها تفضح مغالطات وادعاءات الدولة اليهودية على نحو غير مسبوق. كانت مصر آنذاك تعيش انتفاضة منذ سبعة أيام، طرد خلالها وزير الداخلية الذي أمر بلطجيته بالهجوم العنيف على المتظاهرين، وقد تتم محاكمته. لكن حصل ذلك لكسب الوقت، ولإقناع المتظاهرين بالعودة الى منازلهم. إلا أنّ ذلك أفضل بكثير من حال يائير نافيه، أحد المرشحين البارزين لتسلّم رئاسة هيئة الأركان العامة في إسرائيل. فهو أصدر أوامر في 2008 بقتل 7 فلسطينيين مشتبه فيهم، رغم إمكان اعتقالهم على نحو سلمي. لن يزجّ به في السجن، لكن الشابة «اناتكام» التي فضحت حقيقة هذه الأوامر تواجه الآن حكماً بالسجن لمدة تسع سنوات، بسبب تسريبها المعلومات الى صحيفة هآرتس. لم ولن يقضي جنرال أو سياسي اسرائيلي يوماً واحداً في السجن، بسبب إصداره أوامر للجيش ليطلق النار على متظاهرين سلميين، ومدنيين عزل، من نساء وشيوخ وأطفال. أما الضوء المنبثق من مصر فهو مشع جداً، بحيث إنّه يضيء على المساحات المظلمة في «الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط».

العرب السلميون والديموقراطيين (سواء كانون متدينين أو لا)، سيئون بالنسبة الى إسرائيل. لكن هؤلاء العرب وجدوا هناك طوال الوقت، لا في مصر فحسب، بل في فلسطين أيضاً. إنّ إصرار المعلقين الإسرائيليين على أنّ أهم قضية على المحك الآن هي معاهدة السلام بين إسرائيل ومصر، هو بمثابة تضليل، إذ إنّه لا صلة مهمة لها بالأحداث الهائلة التي تهز العالم العربي بأسره. معاهدات السلام مع إسرائيل هي عوارض للفساد الأخلاقي، لا المرض عينه ـ ولهذا السبب، فإنّ بشار الأسد، وهو قائد مناهض لإسرائيل من دون أدنى شكّ، ليس بمنأى عن موجة التغيير تلك. ما هو على المحك فعلياً، الادّعاء بأنّ إسرائيل هي جزيرة غربية مستقرة وحضارية، وسط بحر هائج من الهمجية الآسيوية والتعصب العربي. يكمن الخطر في بقاء الخرائط على حالها، مع تغيّرات في الجغرافيا. ستبقى إسرائيل حينها جزيرة، إنما جزيرة تعصب وهمجية وسط

> بعد الثورات، لن يكون سهلا على الإسرائيليين أن يحاطوا بشعوب تفخر بالحرية والعدالة الاجتماعية

جنديّ إسرائيلي يراقب الحدود مع سوريا (جاك غيز ـ أ ف ب)

عن عزمي بشارة... وعن سوريا

فرح الأعور*

(نقاش مع إبراهيم الأمين)

في مقالته في «الأخبار» يوم الاثنين 16 أيار الماضي، يسجّل إبراهيم الأمين المفكّر والمناضل العربي عزمي بشارة حول اختلاف مواقفه من الانتفاضات الشعبية في تونس ومصر واليمن والبحرين وسوريا. ويأخذ الأمين على عزمي بشارة عدم وضوح موقفه من تولّي الحلف الأطلسي «إدارة الثورة في ليبيا»، الى جانب «صمت إزاء الأردن» من قبله، مترافق مع «قراءة غير مفهومة على الإطلاق لمشهد البحرين»، ومع فارق ظهر بين «ما صدر عن مركز الدراسات الذي يديره وطريقة حديثه عن البحرين في قناة الجزيرة».

وإذا كانت الانتقادات المذكورة تطالب عزمي بشارة بالمزيد من الوضوح في موقفه تجاه ليبيا والبحرين كي يتساوى مع موقفه الواضح مما يجري في تونس ومصر واليمن، فإن انتقاد «اقتحامه» للمشهد السوري «ومن على شاشة الجزيرة نفسها» يذهب في الاتجاه المعاكس. فمطالبة عزمي بشارة بأن يقف موقف المثقف العضوي المستقل ممّا يحدث في ليبيا والبحرين وعدم «الاستنساب في مقاربة الثورات العربية»، تحتّم اتساع الصدر لفعله ذلك بالضبط واتخاذه موقفاً نقدياً من طريقة تعامل النظام السوري مع الانتفاضة الشعبية الجارية في سوريا الآن. وإذا كان من البديهي الموافقة التامة على ما يدعو إليه إبراهيم الأمين من أخذٍ في الاعتبار لموقف النظام السوري من الصراع العربي الإسرائيلي، ودعم هذا النظام للمقاومة في لبنان وفلسطين، عند تحليل الوضع الحالي في سوريا، فمن البديهي أيضاً التشديد على عدم «الاستنساب في مقاربة الثورات العربية» عند اتخاذ الموقف مما يجري في سوريا. فالأحلام التي انطلقت مع انطلاق الثورات العربية، بدخول الوطن العربي في عصر الديموقراطية والخلاص من الأنظمة التي عاشت عقوداً طويلة على النهب المنهجي لبلدانها وقمع شعوبها، لا يمكنها أن تقف عند العتبة السورية. فقد افتُتح في سوريا عهد توريث السلطة في «الجمهوريات» العربية كما تُورَّث الأملاك الخاصة. وقد استمرت العائلة بالحكم مع بشار الأسد، عندما وصل الى رئاسة

> التدخل مطلوب من جانب كل مؤيد لموقف سوريا الإقليمي لتشجيع النظام على البدء بالإصلاح الجذري

الجمهورية بعد وفاة والده في عام 2000، وتسلّم أخوه وصهره مناصب عسكرية وأمنية رفيعة جداً بعدما تحول عمّه الى «مُطالب بالعرش» من المنفى. وقد استُكمل المشهد بفتح الأبواب على مصاريعها لبعض الأقارب الآخرين (ممّن سمّاهم إبراهيم بالأسماء في مقالات سابقة) لولوج عالم المال والاقتصاد... والفساد.

رغم كلّ ذلك، يجب القول إن النظام السوري، بقيادة بشار الأسد، تميّز عن باقي الأنظمة العربية في السياسة الإقليمية. فهو لم يستسلم أمام الولايات المتحدة الأميركية عندما غزت المنطقة من بوابة العراق، ولم يوقّع على صلح مع إسرائيل لا يعيد كامل الجولان الى السيادة السورية. والأهم من كل ما سبق، أنه حوّل سوريا الى حبل سرّة تتغذى منه مقاومة حزب الله في لبنان. ومما لا شك فيه أن الدعم التسليحي والمادي واللوجستي السوري كان مفصلياً في تحقيق المقاومة النتائج التي حققتها في مواجهة إسرائيل، سواء في سنوات حرب العصابات التي أدّت الى تحرير جنوب لبنان في عام 2000 أو في الحرب التقليدية التي أدّت الى انتصار تموز 2006.

ولأن سقوط النظام السوري يعني انقطاع الدعم عن المقاومة في لبنان، ويعني بالتالي انتصاراً إسرائيلياً وأميركياً على المدى القصير، أملنا أن يتميز هذا النظام عن باقي الأنظمة على صعيد استنتاج الدروس الضرورية من الثورات الشعبية التي بدأت في تونس وانتقلت الى مصر وغيرها من البلدان العربية، ويبادر الى البدء بمرحلة التحول الديموقراطي من تلقاء نفسه. لكن ما حدث للأسف الشديد كان العكس تماماً. فعندما اندلعت التظاهرات في سوريا كان الخيار الأول (والأوحد حتى الآن) للنظام هو القمع الدموي للناس، الى جانب التهويل بالانقسام المذهبي والحرب الأهلية. وجاء حصار المدن والقرى المنتفضة، ومن ثم تمشيطها الواحدة بعد الأخرى في حملات عسكرية منظمة ليؤكد أن النظام لن يفكر مرتين في التعامل مع الخارجين على طاعته من الشعب السوري كأيّ عدو خارجي. وقد أوحى هذا الأمر، للأسف الشديد جداً، بأن أهل النظام يعطون الأولوية للحفاظ على السلطة بأي ثمن، حتى لو كان على حساب وحدة سوريا وشعبها.

أما عن التدخل الخارجي في ما يحدث في سوريا، فلا يمكن عاقلاً أن يتخيّل أن الولايات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

بحر من الدول الحديثة التي تسودها المساواة والديموقراطية.
في نظر المجتمع المدني الغربي، اضمحلت صورة ديموقراطية إسرائيل منذ زمن، إلا أنّها اليوم ستصبح باهتة ومشوهة في نظر من هم في السلطة والسياسة. وحده الوقت سيحدد مدى أهمية صورة اسرائيل الإيجابية القديمة من أجل الحفاظ على علاقة خاصة بالولايات المتحدة الأميركية. لكن بطريقة أو بأخرى، فإنّ الصرخات المدوية من ميدان التحرير هي تحذيرٌ من أنّ الأساطير المزيفة بشأن «الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»، ومعقل الأصولية المسيحية (أشد تعصباً وفساداً من الإخوان المسلمين)، والشركات الصناعية والعسكرية الانتهازية المثيرة للريبة، والمحافظين الجدد ومجموعات الضغط الوحشية، لن تضمن استمرار العلاقة الخاصة التي تربط إسرائيل بالولايات المتحدة الأميركية في المستقبل. وإذا صمدت هذه العلاقة الخاصة لفترة أطول، فستكون قائمة على أسس متزعزعة. تشير دراسة حالات على طرفي النقيض لكلّ من القوى المناهضة للسياسة الأميركية المتماسكة والمتمثلة بسوريا وإيران، وتركيا الى حدّ ما، من جهة، والطاغية الساقط المناوئ لأميركا من جهة أخرى، إلى أنّه في حال استمرار العلاقة فإنّ الدعم الأميركي قد لا يكون كافياً في المستقبل من أجل الحفاظ على الدولة العرقية والعنصرية اليهودية، في قلب العالم العربي المتغيّر.
كان من الممكن أن يكون ذلك خبراً ساراً لليهود على المدى الطويل، حتى للإسرائيليين منهم. لكن لن يكون سهلاً أن تحاط بشعوب تفخر بالحرية والعدالة الاجتماعية والقيم الروحية، وتتنقّل أحياناً بسلام وحيناً آخر بقسوة بين الحداثة والتقاليد، بين القومية والإنسانية، بين العولمة الرأسمالية العدوانية وتأمين القوت اليومي.
لكن سيبلغ الوضع حدّاً نهائياً، وسيحمل أملاً بإنهاء أكثر من قرن من الاستعمار والتهجير الصهيوني، لتحلّ محلّه مصالحة أكثر إنصافاً لضحايا هذه الجرائم من الفلسطينيين أينما كانوا، وبأيّ وسيلة يجدها المستوطنون والسكان الأصليون الأنسب للمضيّ قدماً.
لكنّ الإسرائيليين لن يفوّتوا فرصة لتجنّب السلام. سيعارضون، ويطالبون، ويتسلّمون المزيد من التمويل من دافعي الضرائب الأميركيين، بسبب «التطورات» الجديدة. سيتدخلون سرّاً، وعلى نحو مدمر، لتقويض أي عملية انتقال الى الديموقراطية (تذكرون ردّة فعلهم المتّسمة بالقوة والشراسة بسبب «دمقرطة» المجتمع الفلسطيني)، وسيصعّدون من حملة رهاب الإسلام الى مستوى جديد وغير مسبوق.
لكن من يدري، ربما لن يتزحزح دافعو الضرائب الأميركيون هذه المرة، وسيتبع السياسيون الأوروبيون أهواء شعوبهم، وعندها، ليس مبارك وحده من سيُدفع باتجاه إنهاء حكمه الاستبدادي، بل إسرائيل أيضاً. حينذاك، ستسنح لها الفرصة كي تكون جزءاً من الشرق الأوسط المتغير والحقيقي، لا ذاك الشرق الذي تصورته لنفسها واخترعته قبل ستين عاماً.

* استاذ التاريخ في جامعة اكستير البريطانية (ترجمة كوثر فحص)

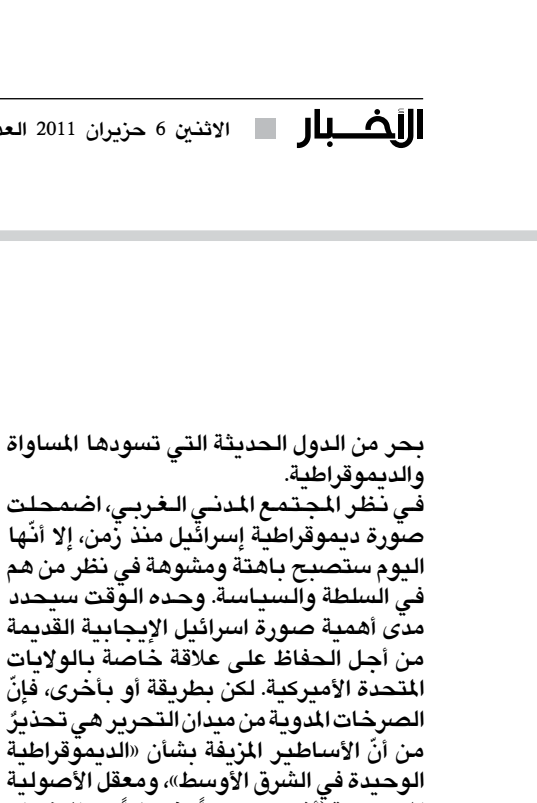

المتحدة الأميركية يمكن أن تترك «فرصة» هذه الانتفاضة الشعبية تمر من دون محاولة استغلالها لإجبار سوريا على التخلي عن موقعها الحالي في الصراع العربي الإسرائيلي وجرها للانتقال الى الضفة الأخرى والانضمام الى محور «الاعتدال العربي». والتدخل الأميركي، سواء المباشر أو غير المباشر (بواسطة من بقي من «عرب الاعتدال») يجري علناً ولا يحتاج الى أدلّة وبراهين على حدوثه.
لكن الردّ على هذا التدخل لا يكون بتحويل كل ما يجري في سوريا الى «مؤامرة خارجية»، واستنهاض شوفينية سورية ممجوجة ضد كل «غريب» (حتى «الغريب» الفلسطيني القاطن في سوريا!)، لتبرير القمع الشديد الذي يحصد عشرات المتظاهرين كل يوم جمعة منذ أن بدأت الانتفاضة. فالرد الحقيقي على التدخل الأميركي لا يكون إلا إذا تمكن النظام السوري من اتخاذ قرار تاريخي بالتحوّل الديموقراطي، أي بالتحوّل من حكم عسكري قائم على سطوة أجهزة الأمن والاستخبارات الى حكم مدني قائم على التداول السلمي للسلطة. ذلك أن البديل من هذا التحوّل هو إمّا تمكُّن النظام من البقاء على حاله بواسطة البطش وتأجيل الانفجار الى حين، أو انحلال الوضع في سوريا وتدهوره نحو الحرب الأهلية وهو ما لا يريده كل من يتمنى الخير لسوريا وشعبها.
وحتى لو تمكن النظام من البقاء على حاله بواسطة البطش، فسيعاني من العزلة الشديدة على الصعيد الدولي. والعزلة هذه المرة مختلفة جداً عن العزلة التي عاناها النظام في مراحل عدة في السابق. ففي المرات السابقة، كانت مواجهة العزلة تعني دائماً صمود سوريا بوجه مشروع أميركي للمنطقة، وهو ما كان يكسب النظام احتراماً وتعاطفاً شديدين من قبل الرأي العام العربي. أما عدم الاكتراث للعزلة الدولية للنظام المتأتية هذه المرة من القمع الدموي لشعبه، فهو تفريط بالمكانة والاحترام الشخصيين اللذين اكتسبهما بشار الأسد من صمود الموقف السوري إقليمياً، ومن دعمه للمقاومة اللبنانية، ومن تعامله مع قائد هذه المقاومة السيد حسن نصر الله كما يتعامل مع رؤساء الدول. ويأتي عدم الاكتراث حتى لخسارة العلاقة مع تركيا ليؤكد عدم قدرة النظام حتى الآن على الاستماع الى أي رأي آخر، وعدم قدرة أهله على تخيّل أي شكل آخر غير الشكل الحالي للحكم، بالرغم من كل الكلام الذي قيل عن الإصلاح الموعود. وبالرغم من كل ما قيل عن «الاستعلاء والوعظ» التركيين، لا يمكن أخذ رواية النظام السوري، التي وضعت التدخل التركي في سلّة واحدة مع «التدخل الخارجي» المؤامراتي من قبل أميركا وعربها، على محمل الجدّ.
من هنا يجب القول إن «اقتحام المشهد السوري» من جانب عزمي بشارة هو تدخل مطلوب وضروري جداً. لا بل إن التدخل مطلوب من جانب كل مؤيد لموقف سوريا الإقليمي، ومن كل مؤيد للمقاومة في لبنان، لتشجيع النظام السوري على تغيير مقاربته لما يجري وعلى البدء بالإصلاح الجذري الذي يؤدي الى تحوّل ديموقراطي حقيقي في سوريا. إن صدور النقد من الموقع الذي يحتلّه عزمي بشارة يجب أن يحفّز صانع القرار في النظام السوري على إعادة التفكير في ما يجري في سوريا اليوم، لا على إصدار القرار بإعادة «تعريف» عزمي وموقعه.

* كاتب لبناني

حين يردّد حزب الله خطاب النظام اللبناني

رائد شرف *

جاء في كلام نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم في 23 أيار الماضي ما فحواه أنّ ضرورات اختلاط المسلمين مع غيرهم لا يمكن أن تستدعي تنفيذ قانون يخالف شريعة الله، وأنّه (أي قاسم) وحزبه ليسا «في مجال المساومة والتنازل عن بعض الأحوال الشخصية في علاقاتنا مع الآخرين». وفي جزءٍ ثان من كلامه، جاء ما فحواه أنّه لا يجوز إدخال القوانين اللبنانية في تفاصيل الحياة الزوجية، وإن اتّسمت بممارسات عنفٍ جنسي بين الزوجين. فهذا «يضرب بالحياة الزوجية»، وتصحّ معالجته، تصحيحاً، في القضاء الشرعي، «إذا كان هناك من معالجة مطلوبة»، يقول الشيخ قاسم. وتصح معالجته احترازياً، في التصدي لتسويق المرأة كسلعة في الإعلام والإعلانات.
في الموضوع الثاني، قد لا يصح التشكيك في «نيات» الشيخ قاسم في ما يخص «حقوق المرأة». فهو يخصّها بالكلام الجميل وبالاحترام، ويوازي وزنها الاجتماعي بوزن الرجل، عبر التشديد على دورها، الذيلي، في بيت الرجل (يحدّد: أمّ وزوجة). وذلك رغم أنّ استخفافه بالمشكلة المطروحة في تحديده («إذا كان هناك من معالجة مطلوبة») يشي بركاكة منهجيّة تفقد من متانة حجته وتفقده، عند بعض الجمهور، من صدقيته، ضمن معزوفة «نيات حزب الله المستترة» التي تفضحها زلّة اللسان.
لكنّ المسألة ليست في «النيات»، وليست في ما هو مبيّت ولا يعدو جرماً يحاكم عليه. فلكلام قاسم قراءة «موضوعية» تستند إلى تاريخ حزب اللّه الاجتماعي مع جمهوره، ومع الطبقة الحاكمة، تترتّب عليه بموجبها مسؤوليات.
يندرج كلام قاسم في إطار سياسة تعبوية لحزب الله، تراعي قواعد النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد، فتعمل على الإحاطة بالمجتمع الموكل إليه من قبل الطبقة السياسية، وهم عامة من ولدوا «شيعة» على سجل النفوس، بما في ذلك من ضرورات إبقاء الأمور على وضعها. فيذهب الحزب، بالتالي، في دعم ومجاراة السلوكيات الاجتماعية التي يسلكها الفقراء الذين صدفت كثرتهم عند «شيعة الهوية»، وتسمح لهم بالصمود... في فقرهم. تشمل تلك السلوكيات في ما تشمل، استراتيجيات السيطرة على المشاعات العامة مثلاً، وضمن موضوعنا، بعض أوجه الذكورية.

> يذهب الشيخ قاسم في تبرير النظام الطائفي اللبناني وكأنه، بتقسيماته العنصرية، مستمد من إرادة الله وليس من صنع البشر

وللذكورية أوجه عدّة عند كل طبقات المجتمع. فقد تتجلّى في إصباغ المرأة بصورة سلعية متطورة، كما يدرج عند الطبقات البورجوازية وملحقاتها المتحكمة بالمفاصل الثقافية المهيمنة (الإعلام المرئي، الإعلانات، الخ). وقد تكون الذكورية، في بعض أوجهها، خصوصاً عند الطبقات الدنيا، وبسبب طبيعة عملها الشاق الذي ينحت الأجساد على أشكالٍ خشنة، في اعتماد التمجيد للجسد القويّ ولمزاياه القتالية بما هو (التمجيد) وسيلة للفقير لأن يتقبل حالته (موضوع «الكرامة»). وهذه الأوجه، لأسباب تاريخيّة، تدعمها الإيديولوجيا البورجوازية كما الدينية، وقد تذهب في تعييرها للمرأة إلى إلباسها دوراً اجتماعياً دونياً بالنسبة الى الرجل.
وقد يكون كلام نعيم قاسم الذكوريّ جاء من هذا المنطلق الاجتماعي. وهو، لقربه الاجتماعي من رجال الطبقات الدنيا في السلّم الاقتصادي، يرى في الاقتراح «المدني» (غير الديني) لمعالجة موضوع العنف المنزلي «إجحافاً رمزياً» بحق هؤلاء الرجال، في ظلّ التعامي عن غيرها من أوجه الذكورية المرتبطة رمزياً بالطبقة المهيمنة (والعنف المنزلي حقيقةٌ موجود عند كل الطبقات، لكنّ الفقير «جسمه لبّيس»).
كذلك، فإنّ «مؤسّسة الزواج» تقع هي أيضاً بين أوجه مقاومة الفقير لفقره، عبر خلقها مساحة ثبات عاطفي آمنة في ظل نظام اجتماعي قاس ومذلّ، وسريع التحرّك والانقلابات. وتلك حقيقة يشترك قاسم وغيره من رجال الدين، وبعض جمهور الفقراء من جميع الطوائف، في تلمّسها، من دون فهمها بالضرورة من منظار طبقي. لكنّ تلمّسها ذاك قد يفسر سهولة استهزاء الشيخ قاسم بمشكلة العنف المنزلي ضد المرأة، فيما يفهم الزواج من خلالها كأولوية بالنسبة الى مشاكل الرجل. وهنا ننبّه إلى أنّ الصيغة «المدنية» للموضوع (في مجلس النواب)، كما عرّفها الشيخ قاسم، لم تحدّد المرأة منفردةً كجهة مظلومة. لكنّ قاسم حلّل الموضوع من هذا المنظار، منظار التخفيف من ذنب الرجل، الرجل العامل والفقير.
تبقى كلّ هذه التحليلات من الفرضيات. وهي إن صحت تكون... مؤسفة. وهي ليست مفاجئة. لكنّ الأكيد هو في الجزء الأول من كلام قاسم، وهو ما ينقل سلوك حزب الله السياسي من خانة «المؤسف»، التي يريدها له كثر من العاتبين المحبّين ممّن حفظوا له إنجازه مع العدوّ، إلى خانة السلوك «المنافق». ففي أوّل كلام قاسم، جاء ما هو أكثر تشدّداً، ما «لا يقبل المساومة». فأن تكون قيادة حزب الله محنّكة في السياسة، وبراغماتية، ومحكومة بمعادلة دولية مع من يزوّد الحزب بالسلاح والمال والدعم في وجه العدو، وهو ما يجعلها «صبورة» مع «الحريرية» ومجرمي الحرب ومع النهب المنظم لثروة البلاد، يبقى مقبولاً ومبرراً عند البعض. وذلك رغم أنّ التحالف العابر للدول موجود في غير مكان، ولا يعني بالضرورة المساومة التامّة في قضايا الداخل. لكنّ فحوى كلام قاسم عن الزواج المدني الاختياري يشير إلى أبعد من «صبر» عند الحزب في التعاطي مع النظام القائم. إذ يعترض الشيخ قاسم على الزواج المدني لتنافيه مع شرع الله، وهذا ليس مستغرباً. ثم يقول ما يأتي: «الأحوال الشخصية في لبنان لكلّ طائفة من الطوائف، وبالأخص الأحوال الشخصية الإسلامية، ليست بدعةً أو رأياً إنسانياً مادياً بعيداً عن اللّه تعالى، وإنما الأحوال الشخصية عندنا جزء من الإيمان والاعتقاد والدين والالتزام، بمعنى آخر: أيّ مخالفة لهذه الأحوال الشخصية الشرعية هي ارتكاب الحرام بالنسبة إلينا، وأيّ التزام بضوابط الأحوال الشخصية في الزواج والطلاق والإرث وكل العلاقات المبينة في الأولاد والوفيات وما شابه، كلّها بالنسبة إلينا مواقف شرعية، ولسنا في مجال المساومة أن نتنازل عن بعض الأحوال الشخصية في علاقاتنا مع الآخرين لنوجد أحوالاً مشتركة لأنّ ما نؤمن به هو إيمان ودين والتزام وجزء من المنظومة الإسلامية، وليس كتابة من بعض العلماء أو من بعض المفكرين لدينا».
هكذا، يذهب الشيخ قاسم في تبرير النظام الطائفي اللبناني وكأنّه، بتقسيماته العنصرية، مستمدّ من إرادة الله وليس من صنع البشر (ليس بدعة). بل أكثر من ذلك، يصوغ الموضوع بمنطق الخطاب الطائفي اللبناني الصرف (على أساس تعدّد الطوائف وتعدّد قوانين الزواج) بدل أن يكتفي بالخطاب الديني، فيعرض الزواج الطائفي وكأنّه من مكتسبات المسلمين، فيصبح حقّ كلّ طائفة محفوظاً... وكذلك حدودها. والمبدئية «الإسلامية» في الكلام جاءت هنا لتخفّف من وطأة الطائفية «الشيعية».
ما يقوله الحزب باستسهال تامّ في خطاب نعيم قاسم، هو خطاب النظام اللبناني القائم، هو أن مصير «شيعة الهوية» من الدولة يعود له وحده. والمصير الذي اختاره الحزب لـ«الشيعة»، حتى إشعار آخر، وبالتعاون مع «الحريريّة» والطبقة المهيمنة، هو الفقر، والإقامة الجبريّة في الضاحية، والزواج بما يرتضيه شرع الله.

* باحث لبناني

قضية

سوريا في خطر. تتردد هذه اللازمة منذ أن بدا الطريق مسدوداً. لا عجلة الإصلاحات الفعلية انطلقت ولا العنف تراجع. دم يجر الدم، وفي كل يوم يمر يصبح الموقف أكثر تعقيداً، وتتسع المسافة بين الشارع والنظام، وتلوّح في الأفق علامات التدخل الدولي

سوريا: الدم يهدّد الإصلاح

تظاهرة معارضة للنظام السوري في الأردن (محمد حامد ـ رويترز)

بشير البكر

تحضر بقوة مقولة الجنرال ديغول «ذهبت إلى الشرق المعقد بأفكار مبسّطة». كان ديغول في تلك الفترة من ثلاثينيات القرن الماضي مفتشاً عاماً للقوات الفرنسية في سوريا حين أطلق تلك العبارة، وقصد منها أن سوريا بلد ليس ككل البلدان، بل هي بلد ذو تكوين خاص ومعقّد.

وفي أمكنة كثيرة من كتابات الرحالة الأوروبيين، يطيب المشي في سوريا، لأنه يقود دائماً إلى برّ الأمان، ويفتح العين على التعدد والتنوع والتعايش، وهذا هو سر قوة المكان السوري في الميثولوجيا والوعي على حدّ سواء.

حين هبّت رياح التغيير على تونس ومصر، كان الحكم في سوريا ينام على حرير الطمأنينة، واثقاً من أن أسواره محصنة جيداً. ونبع هذا اليقين من أن الثورة في البلدين حركتها دوافع ذات بعد سياسي مباشر، على صلة بارتهان نظامي زين العابدين بن علي وحسني مبارك للإرادتين الأميركية والإسرائيلية، فيما سوريا بلا أثقال خارجية وصاحبة مشروع وطني يرتكز على قاعدتي الممانعة ودعم المقاومة في لبنان وفي فلسطين.

وهذا وحده يكفي لكي يميزها عن البلدان الأخرى، ويجنبها عوارض الانهيارات السريعة. وحسب أوساط قريبة من الحكم في سوريا، فإن هناك من تصرّف على هذا الأساس، حتى إن الرئيس السوري بشار الأسد أدلى بحديث إلى صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية في نهاية كانون الثاني، قال فيه إن سوريا ليست تونس أو مصر. وأسهب في شرح رؤيته التي تقوم على أن بلاده تمتلك كافة عناصر الحصانة الداخلية.

كان من حق الحكم أن يستمر بمقاربة التطورات في تونس ومصر على هذا النحو، ما دامت عاصفة التغيير لم تقترب من الحدود السورية. إلا أن هبوبها من درعا بوابة الجنوب، لم يترك مجالاً للشك في أن سوريا مثلها مثل تونس ومصر واليمن والبحرين وليبيا، ستجد نفسها وسط المعمعة، وعليها أن تجد طريقها الخاص لتخرج منها بأقل الأثمان. ولكن حصيلة الحركة الاحتجاجية ومسارها جاءا ليُظهرا أن سوريا، فعلاً، ليست تونس أو مصر، بل إن حالتها أكثر تعقيداً.

وبرزت في الأفق منذ اليوم الأول سلسلة من الإشارات إلى أن الوضع ذاهب نحو تمثلات دراماتيكية، وربما لن يطول الوقت حتى يصل إلى نقطة الخطر. فالحريق يشتعل بقوة، رغم أن النظام يعمل جاهداً لتطويقه والقضاء عليه قبل أن يعمّ البلاد بأكملها. وتؤكد أحداث «جمعة أطفال الحرية» أن العودة إلى ما قبل 15 آذار باتت مستحيلة، فلا الشارع يقل زخمه ويتراجع أمام سيل الرصاص وهدير

> **تؤكد أحداث «جمعة أطفال الحرية» أن العودة إلى ما قبل 15 آذار باتت مستحيلة**

> **الشارع يعي الضغوط الخارجية ولكنه يرى أنه صبر طويلا على نظامه**

الدبابات، ولا النظام يتّعظ من الدرس ويبادر إلى تغيير أسلوبه الأمني الفظ. تكمن المعضلة الفعلية في أن هناك اتجاهاً في الحكم لا يريد أن يرى الحقائق في صورتها العارية، ويصعب عليه الاعتراف بالأمر الواقع، وهو أن هناك سوريا جديدة تريد أن تولد رغم الكلفة الباهظة، وهي تبتكر نموذجاً في التغيير يختلف عن المسارات المصرية والتونسية واليمنية، وميزته الأساسية هي أن الشارع بلا سند من الجيش.

أصحاب الاتجاه المتصلّب وجدوا اللجوء إلى الحل الأمني أقصر الطرق لحرف اتجاه رياح التغيير.

ولكن بعد أكثر من شهرين ونصف شهر من تجربة الدم والاعتقالات الواسعة، تبيّن أن فاتورة مواصلة هذا النهج عالية التكاليف محلياً وخارجياً، عدا عن أنها قلّلت من هيبة النظام وعمّقت الهوة بينه وبين الشارع، وزادت الإصرار الشعبي، وأخذت تدفع بمناطق جديدة إلى ساحة المواجهة، مثلما حصل في مدينة حماة يوم الجمعة الماضي.

فهذه المدينة التي ظلت تتحرك بحياء شديد طيلة أسابيع الاحتجاجات، كسرت حاجز الخوف ونزلت إلى الشارع بقوة، وتحدثت وسائل الإعلام عن تظاهرات كبيرة ومشاركة أكثر من خمسين ألفاً في منطقة الحاضر التي تمثل العمق الشعبي للمدينة، وكانت الحصيلة نحو 70 قتيلاً، شارك في تشييعهم أكثر من مئة ألف، وسط غياب للأمن.

والإشارة الثانية هي أن التحرك يأتي حتى الآن، في غالبيته، من الريف، ولم تلتحق به مراكز المدن الكبرى باستثناء حمص. وظلت دمشق وحلب تتمتعان بهدوء حذر وملتبس. وهذا الأمر يمثل خطورة كبيرة على النظام في الحالين.

تقرير

نهاية أسبوع دامية ومعارضة بروكسل تطلب العزلة الدبلو

غاب حديث الحوار الذي أعلن يوم الجمعة أنه سيجمع يوم السبت (أول من أمس) بين الرئيس السوري بشار الأسد وممثلين عن 12 حزباً كردياً سورياً محظوراً، لتخلو الساحة للعنف، مع وصول عدد قتلى يوم الجمعة إلى 70 شخصاً بحسب أرقام المعارضة السورية، التي أكدت أن اليومين الماضيين شهدا أيضاً مقتل 25 آخرين على الأقل، بينما ظلت معلومات أخرى تتحدث عن اقتتال في مناطق سورية تشارك فيه مجموعات مسلحة. أما جديد المعارضات السورية، فهو بيان ختامي جديد صدر عن اجتماع بروكسل الذي جمع نحو 200 معارض، بعضهم من وجوه جماعة الإخوان المسلمين.

وقالت تقارير إعلامية إن القوات السورية قتلت 70 مدنياً على الأقل في قمع حركة التظاهرات التي خرجت في عدة مدن سورية يوم الجمعة الماضي، وخصوصاً في مدينة حماة، بينما تحدثت الصحف الرسمية السورية عن مقتل 20 شخصاً الجمعة في سوريا من عناصر شرطة وأمن ومدنيين «برصاص مجموعات مسلحة». وبحسب أرقام المنظمة السورية لحقوق الإنسان (سواسية)، قُتل 53 في مدينة حماة وواحد في دمشق واثنان في محافظة إدلب وسبعة في بلدة الرستن. وبحسب بعض التقارير، فإن كثافة المشاركة الشعبية في تظاهرات يوم الجمعة، وخصوصاً في مدينتي حماة وإدلب، هي رسالة من جماعة «الإخوان المسلمين» للنظام مفادها أن «الإخوان يشاركون في الثورة بكل ثقلهم».

ووسط إصرار السلطة على أن سقوط القتلى هو نتيجة وجود فرق مسلحة إرهابية تستهدف قوى الأمن والمتظاهرين السلميين، اعترف معارضون بأنه «كانت هناك بعض الحالات التي حاول فيها المواطنون مقاومة قوات الأمن باستخدام الأسلحة الشخصية، بالإضافة إلى حالات أطلقت فيها قوات الشرطة النار على جنود من الجيش رفضوا إطلاق النار على المتظاهرين». وقال أحد النشطاء في حماة إنه قبل بدء إطلاق النار في المدينة يوم الجمعة، «أحرق المتظاهرون مكتب حزب البعث في المدينة».

وشهد يوم أمس تشييعاً حاشداً لقتلى «جمعة أطفال الحرية»، في ظل معلومات عن تمركز وحدات من الجيش معززة بالدبابات في المدخل الشرقي للمدينة. ووفق مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن، وصل عدد المشاركين في مراسم التشييع إلى أكثر من 100 ألف شخص في حماة، وسط غياب قوى الأمن. وشمالاً، وتحديداً في مدينة جسر الشغور قرب إدلب، اندلعت مواجهات اختلفت الروايات في أسبابها؛ ففيما أعاد عبد الرحمن أسبابها إلى محاولة قوى الأمن تفريق متظاهرين، أوضحت وكالة الأنباء السورية الحكومية، «سانا»، أن «مجموعات إرهابية مسلحة تهاجم عدداً من الدوائر الحكومية ومراكز الشرطة ومجمع المخافر في مدينة جسر الشغور، ما أدى إلى استشهاد أربعة من عناصر الشرطة والقوى الأمنية المكلفة حماية المواطنين، وإصابة أكثر من 20 آخرين بينهم مدير المنطقة وضابط، إضافة إلى إصابة عدد من المواطنين». وأفاد مندوب «سانا» بأن المجموعات المسلحة «استخدمت في هجومها الإرهابي مختلف أنواع الأسلحة واستولت على الأسلحة الموجودة في مراكز الشرطة والمخافر وفجرت مبنى البريد في المدينة باستخدام أنابيب الغاز، وحرقت وخربت عدداً من المباني العامة والخاصة وقطعت الطرقات».

وتطوّرت أحداث جسر الشغور أمس، حيث أكد رامي عبد الرحمن مقتل 28 شخصاً، عرف منهم 19 مدنياً و6 من عناصر الأمن يومي السبت والأحد.

في هذا الوقت، عاودت شبكة الإنترنت عملها بعد انقطاع استمر أكثر من 24 ساعة في عدد من المدن السورية، على وقع إضراب عام يدوم 3 أيام في حماة حداداً على قتلاها. أما في دير الزور، فقد أوضح مواطنون أن

علي العبدالله حراً

كشف المرصد السوري لحقوق الإنسان، أول من أمس، أن السلطات السورية أفرجت، بموجب العفو الرئاسي، عن المعارض السوري الكاتب علي العبدالله. وكانت محكمة الجنايات العسكرية الثانية قد أصدرت، في 13 آذار الماضي، حكماً بالسجن لمدة سنة ونصف سنة بحق العبدالله، بتهمة تعكير صلات سوريا بدولة أجنبية، واستمرت باعتقاله رغم انتهاء مدة الحكم الصادر بحقه بقضية ما عرف «بإعلان دمشق»، وكان المفترض أن يفرج عنه في 17 حزيران 2010 الماضي. وفي السياق، أكّد رئيس لجنة السجون والمعتقلات في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الأردن، عبد الكريم الشريدة، أمس أن السلطات السورية أفرجت عن 15 موطناً أردنياً شملهم العفو العام الذي أصدره الرئيس بشار الأسد قبل أيام، متوقعاً وصولهم إلى الأردن في غضون ساعات، علماً بأن المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الأردن تؤكد وجود نحو 250 أردنياً في السجون السورية.

(يو بي آي)

غول: لا مكان للأنظمة الاستبداديّة

رأى الرئيس التركي عبد الله غول (الصورة)، أول من أمس، أن على قادة الدول العربية المسلمة أن يدركوا أنه «لا مكان للأنظمة الاستبدادية في العالم الإسلامي». ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية الحكومية عن غول قوله، خلال لقاء في إسطنبول مع وفد من ممثلي شباب ثورة 25 كانون الثاني المصرية، إنّ أنقرة تراقب عن كثب التطورات في مصر، مطمئناً إلى أن العلاقات التركية ـ السورية ستبقى قوية.

(يو بي آي)

كلينتون قلبها على الإنترنت

أعربت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون عن «قلقها الكبير» لانقطاع قسم من شبكة الإنترنت في سوريا يوم الجمعة. وقالت كلينتون، في بيان، «نحن قلقون بشدة للمعلومات عن قطع شبكة الإنترنت في قسم كبير من سوريا، إضافة إلى بعض شبكات الهاتف المحمول. إننا ندين أي محاولة تستهدف حرمان السوريين من حقهم في التعبير الحر وحقهم في التجمع».

(أ ف ب)

المعلم ينال تأييد الإمارات

استكمل وزير الخارجية السوري جولته العربية، فحطّ في دولة الإمارات حيث نال تأييد ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد آل نهيان «لخروج سوريا من الأزمة الحالية أقوى وذلك من خلال تنفيذ برامج الإصلاحات». بدوره أكد المعلم ضرورة التضامن العربي في هذه الظروف «لصد المحاولات الرامية إلى بث الفوضى وزرع الفتنة».

(سانا)

القاهرة: الإصلاح هو الحل

سجّل المسؤولون المصريّون أول موقف للقاهرة من أحداث سوريا؛ فقد شدد وزير الخارجية المصري نبيل العربي، أمس، على أهمية بدء برنامج الإصلاح السياسي في سوريا، وعلى رأسه الحوار الوطني الشامل الذي يضم كل مكونات المجتمع السوري. وقال العربي إن برنامج الإصلاح السياسي هو «المدخل الوحيد السليم لتجاوز الأزمة في سوريا بما يحقق التطلعات المشروعة للشعب السوري».

(يو بي آي)

فالمطلوب من الحكم السوري أن يتعاطى بمرونة كبيرة مع الملفات الأربعة. فالولايات المتحدة وأوروبا لا تريدان ولا تعملان على إسقاط النظام السوري، لكنهما تصرّان على تجريده من الأوراق الأربع، وهما لن تجدا فرصة ثمينة أكثر من التي تلوح في الأفق اليوم.

والملاحظ هنا أن الغربيين على عجلة من أمرهم لانتزاع هذه الأوراق من يد النظام، وهم يستغلون زخم الحراك الشعبي لإنجاز هذه المهمة.

فبالنسبة إليهم، لم يعد مقبولاً أن تستمر المقاومة في لبنان طرفاً قوياً وقادراً على ردع إسرائيل، كذلك فإن استحقاق الانسحاب العسكري الأميركي من العراق خلال الفترة القصيرة المقبلة يجري العمل عليه ليكون مأمون الجانب، وألا تكون لسوريا أي حصة في الشأن العراقي.

والمفارقة هنا أن الشارع يعي هذه الحقائق، لكنه لم يعد في وارد التراجع عن التغيير، ويرى أنه صبر طويلاً على نظامه، وتحمّل منه الكثير لكي لا يضعفه أمام الضغوط الخارجية، ولكن النظام لم يردّ له الجميل حين خرج من حالة الحصار الدولي التي واجهها منذ سنة 2004.

إزاء هذا الوضع المعقّد، هناك عدة أسئلة ملحّة تطرح نفسها: هل يمكن تدارك الموقف؟ وهل في وسع الأسد قيادة الإصلاحات؟ واذا قرر ذلك، كيف يمكن أن تكون عليه الإصلاحات؟

تبيّن منذ البداية حتى اليوم أن الفرصة متاحة لتدارك الانزلاق إلى الخطر. ومن دون مبالغة يمكن القول إن الشعب السوري هو من أكثر الشعوب العربية التي أعطت الحكم فرص سماح في انتظار أن يبادر إلى الإصلاح.

لقد صبر السوريون طويلاً على القمع والجوع والإهانات على أيدي مؤسسة الأمن، وكان صبرهم أو إذعانهم، في جانب منه، تعويلاً على الرئيس الشاب الذي حظي بشعبية كبيرة منذ وصوله إلى الحكم سنة 2000، ولكن الجانب الثاني منه كان بفعل عامل الإكراه وإشاعة ثقافة الخوف.

وقد تبيّن خلال الشهر الأول من الحركة الاحتجاجية أن الشارع مستعد لأن يصبر أكثر، لكنه يريد من الحكم أن يسلّحه بالأمل الفعلي، وليس خيبة الأمل. إن الذي دفع السوريين إلى رفع منسوب شعارات الاحتجاج هو الإحباط الذي عبّرت عنه المعالجة الأمنية الفظّة من جهة، وعدم القدرة على التقاط رسائل الشارع من جهة ثانية.

وهناك مثال صارخ يمثّل منعطفاً في الوضع السوري، يتمثّل في التظاهرات التي خرجت لتأييد الرئيس السوري قبل يوم من خطابه أمام مجلس الشعب في الثلاثين من آذار الماضي. لقد قرأ الحكم ذلك الزخم على أنه تعبير عن رضى شعبي حيال الوضع القائم، ولكن في حقيقة الأمر كان لسان حال الناس أنهم ينزلون إلى الشارع ليساندوا الرئيس في وجه معارضي الإصلاح.

وتفيد المعطيات المتوافرة اليوم أن قسماً كبيراً من ذلك الشارع لا يزال يرى أن الفرصة سانحة لتدارك الانزلاق إلى نقطة اللاعودة، من خلال القيام بتسوية مؤلمة على حساب النظام، أولى خطواتها التراجع عن الحل الأمني، والإصلاح بالتوافق لا بالدم.

فأن يبقى الريف هو الرافع لراية الاحتجاج، والذي يدفع ضريبة الدم، فذلك يعني انهيار لبنة أساسية من أركان النظام الذي قام، تاريخياً، على أكتاف أبناء الريف، على المستويات الاقتصادية والعسكرية والأمنية. إن الركون إلى تأييد تجار المدن يمثّل نوعاً من الأمل المخادع، فهؤلاء لا يستطيعون أن يمدوا النظام بأسباب البقاء حتى لو كسب المواجهة، كذلك فإن صمتهم ليس دليلاً على تأييد النظام، بل هو انتظار للحظة التي تميل فيها الكفة، لكي ينحازوا ويعلنوا موقفهم.

أما الإشارة الثالثة فهي تتمثل في أن احتمالات الاستثمار الخارجي وتصفية الحسابات حتمية. وهنا يشار إلى جملة من الاعتبارات؛ دعم المقاومة في لبنان وفلسطين، الانسحاب الأميركي من العراق، الوضع في لبنان، والعلاقات مع إيران. ولا يخفى على أحد هنا أن مسألة الانفتاح على النظام السوري، التي بدأها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي سنة 2008 وسارت عليها إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، ليست بلا ثمن.

ماسيّة

عشرات الأشخاص أصيبوا برصاص القوات السورية التي تصدت لسبعة آلاف محتج قاموا بمسيرة خلال الليل محاولين إسقاط تمثال للرئيس الراحل حافظ الأسد يبلغ ارتفاعه ستة أمتار.

سياسياً، كانت مجموعة من المعارضين تجتمع في بروكسل تحت إطار «الائتلاف الوطني لدعم الثورة السورية»، متعهدة بـ«العمل الفوري على نقل الملف السوري إلى محكمة الجنايات الدولية»، وفق بيان ختامي أعقب اجتماعها الذي دام يومي السبت والأحد. وقال الائتلاف إنه «سيعمل على تنظيم الاعتصامات والتظاهرات ومختلف الفعاليات لتحشيد الرأي العام العالمي ضد الانتهاكات الخطيرة التي يمارسها النظام السوري»، مشدداً على «الابتعاد عن كل ما يثير الخلافات والتشنج أو التحريض الطائفي»، ومكرراً ضرورة «فرض عزلة دبلوماسية على النظام السوري وعدم السماح له بأن يكون ممثلاً في المحافل الدولية».

وقال أحد المشاركين في المؤتمر، وزير الإعلام السوري الأسبق محمد الزعبي، إن «النظام لم يعد بإمكانه البقاء على قيد الحياة والحصول على أي شرعية من الشارع السوري، لكن أخشى أن يتطلب سقوطه نهراً من الدماء بعدما سفك دماء أكثر من 1300 قتيل وآلاف الجرحى، ما يعني أنه مستعد لقتل آلاف الناس».

ومن الوجوه المشاركة الشيخ أحمد الأسعد الملحم الذي مثل عشيرة الجبور والذي طمأن إلى أن تحرُّك بعض العشائر في سوريا «لم يجر بموجب توجيهات من دول في المنطقة». ولفت إلى أن «قسماً من عشائر منطقة الجزيرة السورية يتحرك ضد النظام في إطار الحراك السلمي، لكن لجوء هذه العشائر إلى السلاح غير وارد في الوقت الراهن، رغم توافره بين أيديها»، معرباً عن أمله «ألا نصل إلى ذلك على غرار العشائر في اليمن وليبيا، ونحن نرفضه ونعده خطاً أحمر».

(أ ف ب، سانا، رويترز، يو بي آي)

اليمن

عبد ربه منصور يتسلم السلطة بغطاء سعودي أميركي

غادر الرئيس علي عبد الله صالح على نحو درامي لم يكن متوقّعاً. ولم تُحدث هذه المغادرة فراغاً دستورياً، كما كان متوقّعاً بعد الحديث عن نقل صلاحياته إلى نائبه عبد ربه هادي منصور. وفيما لم تتخذ أحزاب المعارضة موقفاً واضحاً، تفرّغ شباب الثورة لإعلان فرحتهم برحيل بدا لهم مستحيلاً

منصور إلى جانب صالح في القصر الرئاسي قبل أشهر (خالد عبد الله ـ رويترز)

سيناريوات ما بعد صالح

صنعاء ـ **جمال جبران**

«هو في الطريق. سيصل الليلة. إنه قادم لتلقّي علاج طبي. نحن أقرب دولة ولدينا القدرات». عبارات مقتضبة وسريعة قالها مصدر إعلامي سعودي لوكالات الأنباء، قاطعاً الطريق أمام مصدر يمني رسمي يقيم في رئاسة الجمهورية بقي حتى ساعة متأخرة من ليل السبت ثابتاً عند تصريح يقول إن «الرئيس صالح بخير وبصحة جيدة، ولم يغادر إلى أي جهة خارج اليمن للعلاج».

لكن اتضح لاحقاً أنّ هذا التضارب في نهاية الأمر لم يكن سوى خطة لتأمين سلامة وصول علي عبد الله صالح إلى المملكة السعودية لتلقي العلاج من ثقل إصابات لحقت بجسده، جرّاء الهجوم الذي استهدف المسجد المُلحق بقصره الرئاسي، كان أبرزها «شظية طولها 7,6 سنتيمترات استقرت تحت قلب صالح مباشرةً».

وهو الهجوم الذي لم تقف، حتى اللحظة رواية واحدة ثابتة على ملابساته، حيث لم تصدر حتى الآن رواية تقول بما حدث على وجه الدقة، وما يمكن اعتماده روايةً رسمية يمكن الإمساك بها قرينةً بالإمكان السير عليها.

لكن حدوث كل هذا التضارب الرسمي جاء متزامناً مع حالة هدوء غير مسبوقة خلال الأسبوعين الماضيين عاشتها العاصمة صنعاء، واختفت فيها، إلى حد بعيد، أصوات الانفجارات وإطلاق الرصاص المتبادل بين قوات صالح النظامية، والعناصر القبلية الموالية للشيخ صادق الأحمر.

وعلى نفس وتيرة الهدوء تلك أُعلن، عبر مواقع إخبارية تابعة لحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، أنّ نائب الرئيس صالح، عبد ربه منصور هادي «قد بدأ ممارسة مهمّات رئيس الجمهورية». وعلى الفور توالت الأخبار التي تتحدث عن لقاءات عقدها نائب رئيس الجمهورية بالتزامن مع اتصالات هاتفية من أطراف إقليمية ودولية، من بينها اتصال جرى مع ولي العهد السعودي، الأمير سلطان بن عبد العزيز، وبُحثت خلاله الترتيبات القادمة لمرحلة ما بعد مغادرة علي صالح البلاد وتسليمه مهمّاته للأول، ما يعني وضوح تداخل دور سعودي أميركي في الخط البياني لكل تفاصيل يوم الجمعة الماضي.

ما يهم هنا من كل هذا أن ما قام به نائب الرئيس صالح هو من حيث الشكل أول إجراء دستوري يحدث في الجمهورية اليمنية منذ التمديد غير الدستوري لمجلس النواب اليمني بعد 27 نيسان الماضي. فقد مارس منصور صلاحياته بمقتضى ما أورده الدستور اليمني، الذي ينص في المادة 116 على أنه في حالة خلو منصب رئيس الجمهورية، أو عجزه الدائم عن العمل، يتولّى مهمّات الرئاسة مؤقتاً نائب الرئيس لمدة لا تزيد على ستين يوماً من تاريخ خلو منصب الرئيس، تُجرى خلالها انتخابات جديدة للرئيس، وفي حالة خلو منصب رئيس الجمهورية ونائب الرئيس معاً يتولى مهمّات الرئاسة مؤقتاً رئيس مجلس النواب. وإذا كان مجلس النواب منحلاً تحلّ الحكومة محل رئاسة مجلس النواب لممارسة مهمات الرئاسة مؤقتاً، ويُنتخب رئيس الجمهورية خلال مدة لا تتجاوز ستين يوماً من تاريخ أول اجتماع لمجلس النواب الجديد، لكن من الواضح أن كل ما قاله نص المادة لا ينطبق بأي حال من الأحوال على الحالة القائمة، ووضع عبد ربه منصور هادي الذي بقي في منصبه نائباً للرئيس صالح منذ عام 1994 بتعيين شفهي ولم يصدر في شأنه قرار جمهوري. وهي حالة بدت، في أول الأمر متماشية مع تصريحات نشرتها مواقع إخبارية محلية، نقلاً عن مصادر في المعارضة أن هذه الأخيرة قد هددت باتخاذ إجراءات حاسمة في حال عدم تسلم نائب الرئيس مهمّات الرئيس خلال أربع وعشرين ساعة، كما قالت إنها ستعمل جاهدة على عدم عودة الرئيس صالح من رحلته العلاجية، لكن كل هذا لاقى نفياً من رئيس اللجنة التحضيرية لمجلس الحوار الوطني محمد سالم باسندوة، الذي أكد لـ«الأخبار» عدم صحة كل ما نُشر على لسان ناطقين باسم المعارضة، مضيفا إن «أحزاب المعارضة اليمنية ما زالت تتدارس الوضع من أجل التوصّل إلى قرارات تتماشى مع حساسية وضع البلد الحالي». ويبدو من الواضح، على الرغم من هذا النفي أنها لم تنتبه لعدم دستورية نقل سلطات الرئيس إلى نائب غير شرعي، وهو نقل يؤكد إصابة الرئيس صالح بعجز دائم لم يُحدَّد نوعه، لكنه واضح من نص المادة الدستورية التي تقول بظروف نقل السلطة، وهو نقل نهائي لا رجعة فيه إلى حين عقد انتخابات

الرئيس يعالج في السعودية... وتضارب الروايات في س

فيما استمر الغموض في تفاصيل الانفجار الذي استهدف مسجد القصر الرئاسي مع تضارب الروايات وتناقضها، احتفل اليمنيون أمس بمغادرة علي عبد الله صالح البلاد إلى السعودية، معربين عن أملهم أن تكون مغادرته نهائية

لم تمنع الاحتفالات التي شهدتها العديد من المحافظات اليمنية بخروج الرئيس اليمني علي عبد الله صالح من البلاد للعلاج، بروز حالة من الترقب والقلق في ظل استمرار الاشتباكات المسلحة في بعض المناطق اليمنية، وتواصل الغموض حول صحة الرئيس اليمني، وتفاصيل الانفجار الذي تعرض له مسجد «النهدين».

فبينما كان الرئيس اليمني يجري عملية جراحية في السعودية، التي انتقل إليها أول من أمس مع عدد من أفراد أسرته من الذين لا يتولون مناصب رسمية في الدولة، لإزالة شظايا استقرت داخل صدره، استمر الغموض في تفاصيل ما جرى داخل القصر الرئاسي، في ظل تناقض الروايات المقدمة.

ولم يجد حزب المؤتمر الشعبي أمامه سوى جهات ثلاث تنقل بينها لتحميلها المسؤولية. في المرة الأولى، سارع مسؤولو الحزب إلى توجيه أصابع الاتهام إلى آل الأحمر. ومع إصرار آل الأحمر على نفي أي علاقة لهم بالحادث، كانت الولايات المتحدة في مرمى الاتهام بعدما خرج السكرتير الصحافي للرئيس اليمني، أحمد الصوفي، ليشير إلى أن ما حدث لصالح «سيدعو السيدة هيلاري كلينتون إلى أن تبتهج كثيراً، لأنها استطاعت أن تدبر انقلاباً وتدبر أيضاً اغتيالاً، وبات الرئيس صالح هدفاً مباشراً للولايات المتحدة». أما صحيفة الثورة، فاختارت اتهام «تنظيم القاعدة، ومَن وراءه من العناصر الإجرامية» بالوقوف وراء الاستهداف.

على المقلب الآخر، لم يتمكن معارضو النظام من تقديم رواية موحدة، رغم إجماعهم على أنّ المسجد قُصف من داخل القصر. الرواية الأولى أشارت إلى أن الانفجار داخل المسجد كان نتيجة عبوة ناسفة زُرعت في مقدمة المسجد من الداخل، مستندةً في ذلك إلى أن الصور التي التقطت للمسجد عقب الحادث تظهر أن أحجاره تناثرت إلى خارجه، لا في داخله. أما المتهم الرئيسي وفقاً لموقع «مأرب اليوم» فليس سوى الأخ غير الشقيق للرئيس اليمني علي عبد الله صالح الأحمر، الذي عاد إلى اليمن قبل سنوات محدودة، وشغل منصب مدير مكتب القائد الأعلى ومستشار القائد الأعلى للقوات المسلحة.

وعن الأسباب التي قد تدفعه إلى القيام بهذه الخطوة، يشير البعض إلى أن الرجل الذي كان يتولى سابقاً قيادة الحرس الجمهوري أيضاً، لم يتمكن على الأرجح من تخطي مقتل نجله على أيدي جهاز الأمن الخاص التابع لأخيه الشقيق داخل القصر الرئاسي، وعلى مرأى من عمه.

في المقابل، قدم الدبلوماسي اليمني، محمد عبد المجيد القباطي، سيناريو مختلفاً لما حدث يوم الجمعة الماضية، متهماً الرئيس اليمني، بتدبير التفجير داخل المسجد بالتزامن مع قصف منازل أبناء الأحمر في محاولة للقضاء على أعدائه وحلفائه في وقتٍ واحد. وزعم القباطي أنه كان يفترض باثنين من أبناء الأحمر حمير وحميد القدوم للصلاة في مسجد الرئاسة والتوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار، رعته السعودية، وهو ما يفسر وجود أغلب المسؤولين السياسيين في الدولة اليمنية داخل المسجد.

وفي تبريره لإصابة الرئيس، أشار القباطي إلى أن صالح كان يحاول الهروب في موكبه بعدما رتب لتفجير المسجد، قبل أن يتعرض موكبه للقصف، ما أدى إلى إصابته ومقتل معظم الطاقم المكلف حراسته. وتعززت الرواية مع تأكيد المتحدث باسم الخارجية الأميركية مارك تونر، بعد ساعات فقط من وقوع الهجوم على المسجد، أن «التقارير التي لدى بلاده تشير إلى أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لم يكن ضمن الأشخاص الذين أصيبوا أثناء الهجوم الذي تعرض له قصر الرئاسة».

في هذه الأثناء، لا يزال من غير الواضح ما إذا كان نائب رئيس الجمهورية، عبد ربه منصور هادي، الذي لا يحظى بأي منصب رسمي في الدستور، قد انتقل لإدارة شؤون البلاد. وفيما لم يصدر أي بيان رسمي بشأن إجراءات إدارة شؤون

احتفالات في صنعاء بمغادرة علي عبد الله صالح (أحمد غربلي ـ أ ف ب)

رئاسية مبكرة خلال ستين يوماً. لكن في المقلب الآخر، ظهرت أسئلة كبيرة عن شباب الثورة اليمنية وأين هم الآن. قيل كلام عن فرصة قوية لاحت لهم جيداً لاستعادة ثورة ظهر أن سلميتها ومدنيتها قد تسربتا منهم بعد وقوع اشتباكات آل الأحمر وقوات صالح.

وفي الواقع فإن شباب الثورة اليمنية وقفوا منذ لحظة إعلان مغادرة صالح، الذين أصر حزب المؤتمر الشعبي العام على أنه سيعود بعد انتهاء علاجه، على أرضية لحظة تاريخية من حياتهم ولو كانت على هيئة نصف انتصار. فالثورة لم تنجز مهمتها بعد. غادر الرئيس علي عبد الله صالح ولم يتنحّ أو يسقط مباشرةً تحت هدير حركتهم المستمرة طوال أربعة أشهر، وعليه لم يعيشوا مثل تلك اللحظات التي عاشها أقرانهم في تونس والقاهرة، التماهي مع لحظة قراءة بيان التنحي في حالة مبارك أو إعلان الهروب في حالة بن علي، لحظة لم تُكتب لهم وإن كان في خبر مغادرة صالح أكثر من دافع وسبب لإعلان فرحتهم بما تحقق، وهو كثير بالقياس على ما كان يقال هنا وهناك، عن استحالة تنفيذ أيّ فعل ثوري في بلد معقّد بتركيبته المناطقية والقبلية كاليمن. وكل هذا جيد، لكن يبدو من المُلِّح عليهم أن يبحثوا لأنفسهم عن دور مؤثر في سياق التطورات الحاصلة، لعل من أهمها تنفيذ ما جاء في سياق أهداف ثورتهم، وأبرزها التأسيس لدولة مدنية بعيداً عن تسلط الذهنية القبلية. وما لم يحدث هذا الفعل على نحو عاجل فإنهم سيجدون أنفسهم مكتفين بتوجيه الشكر إلى شظية طولها 7,6 سنتيمترات استقرت تحت قلب الرئيس صالح مباشرةً، وأجبرته على الرحيل.

...سبب إصابته

البلاد في غياب صالح، نقلت شبكة «سي أن أن» عن نائب وزير الإعلام، عبده الجندي، قوله إن المهمات الرئاسية نقلت إلى هادي منذ منتصف ليل السبت. في المقابل، أكدت مصادر قريبة من الرئاسة أن نجل الرئيس اليمني، قائد الحرس الجمهوري، أحمد، موجود في قصر الرئاسة، بينما هادي موجود في منزله، حيث التقى بالسفير الأميركي في صنعاء جيرالد فيرستاين وناقش معه التطورات. كذلك، تلقى هادي خلال اليومين الماضيين اتصالات من عدد من المسؤولين العرب والدوليين، بينهم مستشار الرئيس الأميركي، لمكافحة الإرهاب، جون برينان.

في غضون ذلك، بدا أن شباب الثورة اليمنية حاسمون لجهة أن مستقبل صالح السياسي قد انتهى، مؤكدين من خلال الاحتفالات التي عمت المدن بدءاً من صنعاء مروراً بتعز ووصولاً إلى عدن، أن ثورتهم قد نجحت في أولى مراحلها من خلال إسقاط النظام، فيما دقت ساعة المرحلة الثانية، وتحديداً إسقاط رموز النظام.

ولم تعكر فرحتهم، سوى اشتباكات متقطعة شهدتها مدينتا تعز وعدن. وفيما قتل أربعة جنود من الحرس الجمهوري ومسلح مدني في اشتباكات عنيفة في محيط القصر الجمهوري في تعز، قتل ثلاثة جنود من الفرقة الأولى المدرعة بقيادة اللواء المنشق علي محسن الأحمر بعد انفجار قنبلة من طريق الخطأ داخل معسكرهم في صنعاء.

إلى ذلك، قتل تسعة من الجنود اليمنيين في كمينين منفصلين نصبهما مسلحون يعتقد أنهم من تنظيم القاعدة لقافلتين عسكريتين في محافظة أبين جنوب البلاد.

(الأخبار)

ليبيا: المروحيّات تدخل المعركة ضدّ القذافي

دخلت الأزمة الليبية مرحلة جديدة من العمل العسكري مع استخدام مروحيات قتالية ضد قوات الزعيم معمر القذافي، فيما واصلت الدبلوماسية الغربية حركتها تجّاه المعارضة، حيث زار وزير الخارجية البريطاني، وليم هيغ، بنغازي

للمرة الأولى، تدخل المروحيات القتالية على خط العمليات العسكرية الأطلسية في ليبيا، حيث شاركت في اليومين الماضيين مروحيات بريطانية وفرنسية لضرب أهداف تابعة للزعيم الليبي معمر القذافي، فيما رأى وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن هناك انزلاقاً واضحاً و«مؤسفاً» في عمليات الأطلسي الحالية نحو شن عملية برية.

وأقلعت مروحيات فرنسية من نوع «تيغر» و«غازيل» من حاملة الطائرات «تونير» التابعة للبحرية الفرنسية لتدمير «نحو عشرين هدفاً، من بينها نحو 15 آلية عسكرية، وخصوصاً سيارات بيك آب عسكرية». وقصفت المروحيات القتالية أهدافاً في ميناء البريقة النفطي مع تكثيف الحلف حربه الجوية ضد قوات القذافي، فيما ضربت أهدافاً في طرابلس، حيث سمعت أصوات ستة انفجارات قوية على الأقل في وسط العاصمة.

وفي المواقف، رحب رئيس المجلس الوطني الانتقالي الممثل للمعارضة الليبية، مصطفى عبد الجليل، بنشر طائرات مروحية لحلف الأطلسي، كما رحب بأي إجراءات تسرّع رحيل القذافي ونظامه.

من ناحية ثانية، نفى عبد الجليل أن يكون قد كلف الكاتب الفرنسي برنار هنري ليفي نقل رسالة الى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تتطرق الى نيته إقامة علاقات مع إسرائيل. وقال «استقبلنا ليفي بوصفه موفداً خاصاً من الرئيس الفرنسي، ولم نتحدث أبداً معه عن نيتنا إقامة علاقات مع إسرائيل»، مشدداً على أننا «نحن أعضاء في الجامعة العربية وندعم الجهود التي يبذلها الفلسطينيون لإقامة دولتهم المستقلة».

وفي مدينة نابولي الإيطالية، حيث مقر قيادة عمليات الأطلسي، أشاد نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، بالقوات الأميركية التي قال إنها منعت كارثة إنسانية في ليبيا.

وفي أوكرانيا، قال لافروف «نحن نعلم أن فرنسا وبريطانيا تنويان استخدام المروحيات القتالية. ولقد أعلنّا تقويمنا لعمليات الأطلسي، ونعتقد أن الأمور تسير نحو تنفيذ عملية برية عن قصد أو بدونه. هذا شيء مؤسف جداً». وأضاف إن هذه «الخروقات» التي حصلت على مضمون قرار مجلس الأمن الدولي «أكثر من كافية لكي ندرك كيف نتعامل مع موقف أعلى هيئة دولية مختصة بمسائل الأمن والسلام».

جندي فرنسي يحضّر مروحية لاستخدامها في ليبيا (آرنود روين ـ رويترز)

وفي مقر المعارضة ببنغازي، قال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، في مؤتمر صحافي «بما أن القذافي يواصل إساءة معاملة شعبه فسنستمر وسنكثف جهودنا لمنعه من عمل ذلك». وتابع «سنواصل تكثيف ضغوطنا الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية. على القذافي أن يرحل فوراً»، موضحاً «بالنسبة إلينا المجلس الوطني الانتقالي هو الممثل الشرعي للشعب الليبي». وقال «سنقدم معدات وبزات وسترات واقية من الرصاص» للثوار الليبيين، مشدداً على أن «لندن لا تنشر قوات قتالية على الأرض».

وكان هيغ قد وصل بعد الظهر الى بنغازي، يرافقه وزير التنمية الدولية أندرو ميتشل.

في المقابل، دانت طرابلس زيارة وزير الخارجية البريطاني إلى مدينة بنغازي، ورأت أنها محاولة «خاطئة» من طرف بريطانيا لعودة الاستعمار إلى ليبيا.

وقالت في بيان «إن الممثل الشرعي الوحيد للشعب الليبي هو الدولة الليبية، وليس مجموعة من الأشخاص لا يمثلون إلا أنفسهم أسّسوا مجلساً وهمياً بمساعدة القوى الاستعمارية لأهداف محددة لا تخدم إلا مصالحهم ضد مصالح الشعب الليبي».

من جهة أخرى، قال ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الخاص في ليبيا، عبد الإله الخطيب، ليس هناك توجّه لإحداث تقسيم في ليبيا على خلفية الأحداث الجارية فيها، مؤكداً عدم وجود قوى دفع إقليمية أو دولية تعمل على هذه المسألة. ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) عن الخطيب قوله، خلال ندوة بحثت الوضع في ليبيا، إن المعارضة الليبية طرف في الأحداث الجارية على الساحة الليبية، ويجب التحدث معها وغيرها من شرائح المجتمع الليبي وتلبية خياراتها، مؤكداً أن تغيير النظام هو خيار هذا الشعب.

في غضون ذلك، قررت الحكومة الجزائرية تجميد أي أموال أو أصول يملكها نظام الزعيم الليبي، وعائلته وحاشيته في الجزائر.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تقرير

خامنئي لدعم الانتفاضات غير المؤيّدة لأميركا

أعلن المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، أول من أمس، أن بلاده تدعم انتفاضات جميع الشعوب المسلمة، باستثناء تلك التي تؤجّجها واشنطن، مستبعداً الانتفاضة الشعبية السورية من كلمته، التي ألقاها في الذكرى السنوية لرحيل مؤسس الجمهورية الإسلامية الإمام الخميني.

وقال خامنئي، أمام ضريح الخميني في جنوب طهران، إن زعيم الثورة الإسلامية توقّع الأحداث التي شهدها الشرق الأوسط خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث ثار العرب ضد أنظمة حكم قمعية، مضيفاً «موقفنا واضح، حين تكون الحركة إسلامية وشعبية وضد أميركا ندعمها».

ومن دون أن يسميّ سوريا، مضى قائلاً «في أي مكان يكون فيه التحرك بتحريض من أميركا والصهاينة لن نسانده. حين تدخل أميركا والصهاينة الساحة لإطاحة نظام، واحتلال دولة، نقف على الجانب المقابل». ورأى أن ما جرى في شمال أفريقيا والشرق الأوسط «سيعيد صناعة التاريخ، وهو حدث مهم على المستوى التاريخي»، مؤكداً أن «انتفاضات شعوب اليمن وليبيا والبحرين سيكون حليفها النصر».

ورأى خامنئي أن سياسة الدول الغربية «هي إضعاف ليبيا وزجّها في حرب أهلية من أجل السيطرة على ثرواتها». وأضاف «إن القضية في البحرين ليست قضية طائفية، بل هي سلب حقوق مواطن في وطنه»، مشيراً إلى أن الشعب البحريني «يعيش المظلومية المطلقة، وأنهم يصوّرون تحرك الشعب بأنه تحرك طائفي». ورأى أن دخول القوات السعودية الى البحرين «جاء بضوء أخضر من الإدارة الأميركية، وعلى هذا الأساس فإن الأميركيين يتحملون كل ما جرى في البحرين». ونددب «انتهاج الإدارة الأميركية معايير مزدوجة، واستخدامها قضايا حقوق الإنسان لتحقيق مصالحها الخاصة».

> **سياسة الدول الغربية هي إضعاف ليبيا وزجها في حرب أهلية**

وقال «الأميركيون لن يقدموا على شيء لخدمة شعوب المنطقة»، داعياً إلى «توخي اليقظة إزاء محاولات بث الفُرقة بين الدول الإسلامية وإيران». وحث على «التصدي لكل تلك المحاولات».

وأشاد بـ«انتصار ثورة الشعب المصري»، ووصفه بأنه «انتصار متألق ولا مثيل له»، مشيراً الى أنه «يحتل الطليعة في العالمين العربي والإسلامي».

كذلك أشاد بـ «تحرك الشعب المصري تجاه فك الحصار عن قطاع غزة، وإعادة فتح معبر رفح»، قائلاً «إنها حركة قيّمة يجب أن تتواصل».

وأكد خامنئي مجدداً أن «أرض فلسطين غير قابلة للتقسيم... وهي بكاملها ملك الفلسطينيين»، مضيفاً إن «الذين كانوا يظنون أنهم سيتمكنون من شطب فلسطين من الخريطة مخطئون. لقد احتلت بضعة عقود، لكنها ستعود الى أحضان الإسلام»، مشيراً إلى أن «الحل الأميركي لن ينجح».

وجدّد آية الله خامنئي القول إنّ الحل الوحيد لتسوية القضية الفلسطينية هو «السماح للفلسطينيين بأن يقرروا بأنفسهم حكومتهم المقبلة عبر استفتاء».

(يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

3 مليارات من صندوق النقد إلى مصر

أعلن وزير المال المصري سمير رضوان، في مؤتمر صحافي، أمس، أن صندوق النقد الدولي وافق على منح مصر قرضاً قيمته 3 مليارات دولار بفائدة 1,5 في المئة سنوياً لتحفيز الاقتصاد المصري.

وتواجه مصر منذ سقوط نظام حسني مبارك (الصورة) في 11 شباط الماضي مشكلات اقتصادية تعود خصوصاً إلى تراجع السياحة التي تعدّ عائداتها مصدراً رئيسياً للدخل وللعملات الصعبة، وانخفاض تحويلات المصريين العاملين في الخارج بعد عودة مئات الآلاف منهم من ليبيا التي هبت فيها الثورة في منتصف شباط الماضي.

(أ ف ب)

تونس: مقتل 7 في أعمال شغب

قُتل 7 أشخاص وجُرح أكثر من 90 آخرين خلال اليومين الماضيين نتيجة أعمال العنف والشغب التي تشهدها مدينة المتلوي من محافظة قفصة الواقعة جنوب غرب تونس، بحسب ما أفاد مصدر عسكري تونسي. وبدأت أعمال العنف والشغب في المدينة بمعركة بين شخصين، وسرعان ما تطورت بانضمام أعداد كبيرة من أهاليهما الذين تراشقوا بالحجارة واستخدموا العصي والزجاجات الحارقة وبنادق الصيد.

وتعمد المشاركون منع وصول قوات الأمن الداخلي والجيش الوطني، من خلال غلق منافذ المدينة، ووضع حواجز على الطرقات.

(يو بي آي)

الخرطوم ترفض الانسحاب من إبيي

رفضت الخرطوم، أول من أمس، دعوة من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لسحب قواتها على الفور من أبيي المتنازع عليها بين شمال السودان وجنوبه، والتي استولت عليها القوات الحكومية في 21 أيار المنصرم.

وقال المسؤول في وزارة الإعلام، العضو البارز في الحزب الحاكم ربيع عبد العاطي إن «السبيل الوحيدة لتسوية النزاع هي المفاوضات بين الشمال والجنوب، لا الضغوط من مجلس الأمن».

وأضاف: «هذا الترتيب من جانب القوات الحكومية هو ترتيب مؤقت، والحل الوحيد للجانبين، هو إيجاد حل مختلف عن الاستفتاء أو إجراء الاستفتاء».

(رويترز)

3 مواقف للمعارضة من استضافة البحرين السباق

«الوفاق» تريد كسب ود ولي العهد وتشجيعه وإدخاله إلى اللعبة التي أقصي منها

قسم كبير من المعارضة يتزعمه حقوقيون، رفض إقامة «فورمولا 1»

أطاحت الثورة التي اندلعت في 14 شباط موعد إجراء سباق «فورمولا 1» في البحرين، ووضعت مصيره في مهب الريح؛ إذ ضغطت المنظمات الحقوقية لمنع المسابقة عن البحرين في جزء من الاقتصاص من النظام لقمعه الاحتجاجات.

لكن قبل يومين من اجتماع المجلس العالمي لرياضة المحركات في برشلونة لاتخاذ القرار بشأن إبقاء السباق في المملكة، رُفعت الأحكام العرفية. خطوة أُريد منها أن ترفع من حظوة المملكة لاستضافة السباق، لكنها ما كانت لتحدث لولا طمأنة أكبر جمعية معارضة، «الوفاق»، التي قدمت موافقتها هدية لولي العهد كي يطلق الحوار

«فورمولا 1»... هديّة «الوفاق» لولي العهد!

احتفالات الفائزين خلال سباق العام الماضي في المنامة (أحمد جاد الله ـ رويترز)

المنامة ـ **حسين الدرازي**

إنه مشروع ولي العهد، أو أحد مشاريعه الاقتصادية التي أنشأها مع توليه ولاية العهد في المملكة التي غادرت أجواء الإمارة في 2002. كان مشروع حلبة البحرين الدولية للسباق هو أحد المشاريع الاقتصادية ذات البعد السياسي بالدرجة الأولى، التي كان يطمح ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة بواسطتها إلى تحجيم دور رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة.

الرابع من أيار تاريخٌ لن ينساه البحرينيون. هو اليوم الأول لاستضافة حلبة البحرين للسباقات الكبرى التي يطلق عليها «فورمولا 1». الجميع يتذكرون ذاك اليوم. في حينه أطلق شباب في المعارضة دعوات للتظاهر خلاله، رافعين مطالب سياسية تقول المعارضة إن الحكم انقلب عليها عشية إصدار دستور 2002. واضطر ولي العهد إلى إجراء زيارة لرجل الدين الشيعي الشيخ عيسى أحمد قاسم في منزله بالدراز. سرت الأنباء عن أن الزيارة تناولت أوضاع البلاد والعباد، لكن السياسيين قرأوا الزيارة على أنها طلب للتهدئة، كي تفتتح السباقات وتنتهي بخير. وهكذا كان.

الجدل حول «فورمولا 1» وحلبة البحرين الدولية لم يتوقف يوماً؛ فدي1 الرقابة المالية، الذي تصدره الدولة سنوياً، كان يأتي على ذكر الخسائر المالية لهذه الحلبة، وهو ما قاد إلى نقاش طويل في مجلس النواب أكثر من مرّة حول جدوى استمرار استضافة السباقات العالمية السنوية، لكن الأمور لم تصل يوماً إلى درجة تضطر فيها الدولة الى إلغاء السباقات، كما حدث هذا العام مع هبوب عاصفة الثورات العربية.

اضطرت المملكة إلى إلغاء السباقات بسبب ما شهدته من عدم استقرار، بفعل الثورة التي أجهضتها قوات «درع الجزيرة» التي أتت لتبارك قانون الأحكام العرفية الذي استمر لشهرين ونيف. على أثر هذا القانون، استُبعد ولي العهد من المشهد السياسي، ليتصدره رئيس الوزراء من جديد.

وفي الأيام الأخيرة للأحكام العرفية، أصدرت جمعية «الوفاق» الوطنية، أكبر الأحزاب المعارضة، بياناً تدعو فيه إلى التظاهر حال رفع حالة الطوارئ مطلع حزيران. ومع إعلان الملك دعوة الحوار بقيادة السلطتين التشريعية والتنفيذية، أنصتت ورحبت، لكنها طلبت أن يكون هذا الحوار على قاعدة النقاط السبع التي أعلنتها المعارضة في شباط الماضي، بقيادة ولي العهد من دون ذكرٍ لرئيس الوزراء أو السلطة التشريعية.

ولكسب ودّ ولي العهد وتشجيعه ولإدخاله إلى اللعبة التي أُقصي منها، أهدته «الوفاق» ورقةً ثمينة عليه أن يقدّرها كثيراً، حيث أعادت الروح إلى مشروع «فورمولا 1»، الذي لم يكن ليوافق عليه المجلس العالمي لرياضة المحركات في برشلونة لولا طمأنة المعارضة، الذي عبّر عنه بيان «الوفاق» الداعم للإصلاح الاقتصادي والمؤيد لإقامة السباق في البحرين. وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن ولي العهد قدّم التزامات في برشلونة تعهّد فيها بتهيئة الأجواء المناسبة لإقامة السباق أواخر تشرين الأول المقبل. وهكذا تنفّس الأمير سلمان الصعداء. فهو سيعود إلى البلاد بمباركة أميركية لإدارته طاولة الحوار مع المعارضة حول النقاط السبع، وفي جعبته ما بين 500 و 700 مليون دولار أميركي بفضل إقامة السباق الدولي.

أما المعارضة فانقسمت إلى ثلاثة أقسام: أول، تمثله «الوفاق» التي أرادت من وراء الترحيب وضمان ضبط الشارع أواخر تشرين المقبل لإقامة السباق، أن تدعم ولي العهد ليكون قادراً على الجلوس معها على طاولة الحوار مجدداً. الثاني، هو المعارضة الرافضة لإقامة «فورمولا 1» يتزعمها حقوقيون، وفي مقدّمتهم نبيل رجب، أعدّوا عريضة وقعها آلاف الأشخاص ضد تنظيم «فورمولا 1»، لأنهم يرون في إقامته تجاهلاً للأزمة السياسية التي أودت بحياة 32 شخصاً وجرح خلالها العشرات، وفصل من جرائها قرابة 2000 بحريني من وظائفهم، من ضمنهم نحو 25 في المئة من موظفي الحلبة، فيما امتلأت السجون بآخرين.

أما الثالث، فهو الذي وافق على مضض على استضافة السباق، وهدفه الوحيد قدوم الإعلام الخارجي والسياح لرؤية الفظائع التي ارتكبها النظام، حيث يتوعدون أن لا تمضي الأيام الثلاثة بسلام على قادة الحكم في البحرين.

وإذا لم تسر الأمور على ما يرام بالنسبة إلى الحوار المرتقب، يؤكّد مصدر من جمعية «الوفاق» لـ«الأخبار» أنّ الشارع سيغلي لا محالة؛ ومن دون تقدّم حقيقي في حوار جدّي يضع مشاكل البحرين على سكّة الحل، سيكون انفجار الشارع حتمياً. ويشير الى أن مقدّمات هذا الانفجار شوهدت يوم الجمعة الماضي، وهو أمر قد يدخل البلاد في مشهد مماثل لما حصل في شباط المنصرم، الذي دفع الدولة الى إلغاء السباق بنحو أُحادي. لكن المصدر يوضح أن التقدير في «الوفاق» لا يرى في الوقت الحالي سوى حلّ حقيقي للمشكلة القائمة. ويرى أن مبادرة حسن النيّة قُدّمت من المعارضة إلى ولي العهد، فيما تنتظر الأولى مبادرة الأخير تجاهها.

وفي ما خصّ «تجمع الوحدة الوطنية» بقيادة عبد اللطيف المحمود، الموالي لرئيس الوزراء، فهو لا يُخفي انزعاجه من خطوة «الوفاق»، وعبّر عن ذلك من خلال إصداره بياناً مضاداً رأى فيه حصر الحوار بولي العهد شرطاً ينافي الحوار من دون شروط. وتحاول قيادات هذا التجمّع بكل ما أوتيت من قوّة إجهاض أي تقارب ممكن بين ولي العهد والمعارضة. ويبقى الثابت الوحيد من كل ما حصل إقامة «فورمولا 1» على حلبة البحرين الدولية في الأيام الأخيرة من تشرين الأول المقبل.

أصوات دولية منددة بإقامة السباق

البعض وافق على مضض وهدفه الوحيد هو قدوم الإعلام والسياح لرؤية الفظائع

ولي العهد قدّم التزامات في برشلونة تعهّد فيها بتهيئة الأجواء المناسبة لإقامة السباق أواخر تشرين الأول المقبل

انضم ماكس موسلي، رئيس الاتحاد الدولي للسيارات سابقاً، أمس، إلى الأصوات المعارضة لإقامة سباق جائزة البحرين الكبرى «فورمولا 1» في البحرين هذا الموسم، محذراً من أن اللعبة ستدفع ثمناً باهظاً لهذا القرار. وكتب موسلي في صحيفة «صنداي تليغراف»: «باتت سباقات «فورمولا 1» واحدة من أدوات القمع لدى الحكومة البحرينية. قرار إقامة السباق خطأ لن ينسى، وإذا لم يُتراجع عنه، فإن سباقات «فورمولا 1» ستدفع ثمن ذلك غالياً».

وكان الأوسترالي مارك ويبر قد انتقد القرار المثير للجدل وتوقع ألّا يُقام. وقال ويبر على موقعه الشخصي على الإنترنت: «رغم اتخاذ القرار، إلا أني سأشعر بدهشة كبيرة إذا أُقيم سباق جائزة البحرين الكبرى هذا العام». وأضاف: «كان يمكن (الاتحاد الدولي) أن يبعث برسالة واضحة جداً بشأن موقف «فورمولا 1» من شيء أساسي مثل حقوق الإنسان، وكيف يتعامل مع القضايا الأخلاقية».

(أ ف ب، رويترز)

عملية التسوية

المبادرة الفرنسيّة: موافقة فلسطينيّة... وفتور إسرائيلي

هل تنجح فرنسا في ما فشلت فيه الولايات المتحدة؟ السؤال يطرح مع بدء ردود الفعل على مبادرة استئناف المفاوضات، التي حظيت بموافقة فلسطينية، فيما لا يزال التعاطي الإسرائيلي معها يتّسم بالفتور

أعلنت السلطة الفلسطينية أمس الموافقة على الخطة التي قدمها وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه (الصورة) لاستئناف المفاوضات من خلال مؤتمر في باريس في تموز المقبل، فيما لم يرد ردّ إسرائيلي رسمي بعد، وإن كانت التقديرات تشير إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يتعاطى مع المبادرة بفتور.

وقال نمر حمّاد، المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس، إن أبو مازن «أبلغ الوزير جوبيه موافقته رسمياً على المبادرة الفرنسية لعقد مؤتمر دولي للسلام في باريس»، لكنه أوضح أن «الرئيس عباس قال للوزير جوبيه إن هذه الموافقة الفلسطينية تحتاج الى موافقة إسرائيل أيضاً، على مبادرة فرنسا للبدء بمفاوضات على أساس حدود عام 1967 للدولة الفلسطينية». وأضاف «لنبدأ على قاعدة للمفاوضات أساسها إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 1967، وهذا ما سيحدد حدود الدولة على هذا الأساس، مع تبادل للأراضي متفق عليه بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي».

من جهته، أعلن نتنياهو، في بداية الاجتماع الأسبوعي للحكومة الإسرائيلية أمس، أن إسرائيل «ستدرس» المقترح الفرنسي. وقال، في بيان نشره مكتبه، «استمعت الى المقترح الذي نقله إليّ وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه الذي التقيته الخميس». وأضاف «نقدّر أصدقاءنا الفرنسيين جداً، وسأردّ بعد دراسة المقترح ومناقشته مع أصدقائنا الأميركيين». وأضاف «سنرى كيف يتلاءم الاقتراح (الفرنسي) مع المبادرات الأخرى. من المفهوم أنه لا يمكن تنفيذها جميعاً، وأن من الأفضل التركيز على مبادرة واحدة والمضيّ بها قدماً».

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن وزير الخارجية الفرنسي حذر نتنياهو، خلال لقائهما، من أنه في حال استمرار الجمود في عملية السلام، فإن فرنسا ستدرس تأييد قبول فلسطين عضواً كاملاً في الأمم المتحدة في أيلول المقبل. ونقلت الصحيفة عن جوبيه قوله لنتنياهو إنه «إذا لم يحدث تقدم سياسي حتى شهر أيلول، فإن جميع الاحتمالات ستكون مفتوحة بالنسبة إلى فرنسا».

وقالت الصحيفة إن التهديد المبطّن من جانب جوبيه هدفه ممارسة ضغوط على نتنياهو لكي يوافق على المبادرة الفرنسية. وقال مصدر إسرائيلي إنّ «نتنياهو قام بحركات في وجهه عندما جرى استعراض المبادرة الفرنسية أمامه، وقال لجوبيه إن لديه عدة مشاكل، وإن عليه التفكير في ذلك»، في إشارة إلى رفض تحالفه اليميني التقدم في مفاوضات سلام مع الفلسطينيين.

ووفقاً لـ «هآرتس» فإن نتنياهو يحاول إحباط المبادرة الفرنسية، وإقناع الإدارة الأميركية بمعارضتها أيضاً.

وتنص المبادرة على إجراء مفاوضات تنتهي في غضون سنة تبدأ أولاً بقضيتي الأمن والحدود على أساس حدود 1967 مع تبادل أراض متفق عليه، ومن ثم تنتقل الى موضوعي اللاجئين والقدس، على قاعدة أنه لا تأجيل لأي من قضايا الحل النهائي، وأن الاتفاق يجب أن يشمل جميع القضايا خلال فترة السنة من المفاوضات. وتنص المبادرة أيضاً على أن يكون الحل بالوصول الى اتفاق يكرس دولتين لشعبين، والتزام الطرفين بالامتناع عن أي اتخاذ إجراءات أحادية الجانب خلال المفاوضات.

(أ ف ب، يو بي آي)

غزة

لم تحل الإجراءات المصرية الجديدة على معبر رفح دون عودة تأزم الوضع عليه، بفعل إشكالات من الجانبين المصري والفلسطيني

إشكالات تغلق معبر رفح مجدداً

غزة ـ **قيس صفدي**

أعلنت الحكومة المقالة التي تديرها حركة «حماس»، أمس، تعليق العمل على معبر رفح البري بين قطاع غزة ومصر، إلى حين اتضاح نتائج المشاورات التي تجريها مع السلطات المصرية، وذلك عقب إغلاق القاهرة المعبر يوم السبت (أول من أمس)، فجأةً ومن دون تنسيق.

واعتصم مئات الفلسطينيين الراغبين في السفر أمام البوابة الفلسطينية للمعبر، وسط هتافات تطالب بإنهاء أزمة المنفذ الوحيد لسكان القطاع على العالم الخارجي. وطالب المعتصمون السلطات المصرية بعدم التراجع عن التسهيلات التي أعلنتها أواخر شهر أيار الماضي، وتسهيل حركة تنقل المسافرين الفلسطينيين في الاتجاهين.

وقال مدير معبر رفح في حكومة «حماس»، المقدم أيوب أبو شعر، إن العمل في معبر رفح معلق من قبل الجانب الفلسطيني «في انتظار ما ستؤدي إليه المشاورات بين وزارة الخارجية في غزة والحكومة المصرية». وأرجع أبو شعر، في تصريحات نشرها الموقع الإلكتروني لوزارة الداخلية في غزة، تعليق العمل بالمعبر، إلى «عدم وضوح الآلية التي يعمل بها المعبر خلال الأيام الماضية وبطء الإجراءات وإغلاق المعبر السبت من قبل الجانب المصري من دون تنسيق مع الجانب الفلسطيني». وذكر «أن الجانبين الفلسطيني والمصري بصدد حل المشكلات الفنية والإدارية التي تعوق سير العمل بالمعبر»، لافتاً إلى أنه «سيعلن عن العمل بالمعبر بعد حل هذه المشكلات».

وكانت السلطات المصرية قد أغلقت معبر رفح البري فجأةً أول من أمس من دون تنسيق مع حكومة «حماس»، مبررةً ذلك بإجراء عمليات صيانة وتطوير.

عشرات المسافرين يقتحمون البوابة الفاصلة بين الجانبين الفلسطيني والمصري

وأصاب القرار المصري المفاجئ عشرات المسافرين الفلسطينيين بحال من الغضب الشديد، ما دفعهم إلى اقتحام البوابة الفاصلة بين الجانبين الفلسطيني والمصري في المعبر. وحاول المسافرون تحطيم البوابة من أجل تمكينهم من السفر، إلا أن قوات الأمن التابعة لحكومة «حماس» نجحت في السيطرة على الموقف وإخلاء المعبر.

وقال محافظ شمال سيناء المصرية اللواء عبد الوهاب مبروك، في تصريحات لمواقع إخبارية مصرية عقب الأزمة، إن معبر رفح سيعمل على نحو كامل، وسيسمح بمرور الحافلات بعد انتهاء أعمال الصيانة والترميم به. وأوضح مبروك أن أعمال الصيانة والدهانات الخاصة بالبوابة الشرقية لمعبر رفح البري «انتهت»، ورفعت الدعامات الخشبية التي كانت تعوق وصول حافلات المسافرين وخروجها من وإلى الجانب المصري من المعبر الحدودي.

وشهد المعبر الأسبوع الماضي بداية الأزمة إثر احتجاج حكومة «حماس» على ما وصفته «تراجع» السلطات المصرية عن التسهيلات المعلنة، وعودتها مجدداً لفرض قيود على أعداد المسافرين وفئاتهم.

وأعادت مصر فتح معبر رفح في آذار الماضي، بعد إغلاقه عقب اندلاع الثورة الشعبية في 25 كانون الثاني الماضي، وأطاحت الرئيس السابق حسني مبارك في 11 شباط الماضي. وبدأت مصر في 28 أيار الماضي تطبيق قرارها بفتح المعبر على نحو دائم ومنح الفلسطينيين تسهيلات غير مسبوقة منذ سيطرة حركة «حماس» على القطاع في منتصف حزيران 2007، في خطوة لاقت انتقاداً وهجوماً عنيفاً من جانب إسرائيل.

ما قل ودل

تظاهر آلاف الإسرائيليين، مساء أول من أمس في تل أبيب، احتجاجاً على استمرار احتلال الأراضي الفلسطينية. وسار المتظاهرون، الذين تجاوز عددهم عشرة آلاف، في وسط تل أبيب مطالبين بقيام «دولة فلسطينية لمصلحة إسرائيل» ضمن حدود 1967. ورفعوا لافتات حملت رسوماً كاريكاتورية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع عبارة «نتنياهو يقودنا إلى الكارثة». وحمل المتظاهرون أعلاماً إسرائيلية وفلسطينية وهتفوا «نتنياهو يقول لا لدولة فلسطينية ونحن نقول نعم» و«إسرائيل، فلسطين، دولتان لشعبين».
(أ ف ب)

دغان على طريق «شارون الجديد»

فراس خطيب

لم تحظ شخصية أمنية في الدولة العبرية في السنوات الأخيرة بـ«تعظيم» إعلامي وسياسي كما حظي رئيس «الموساد» السابق مائير دغان. الشخص الذي وصفه الإعلام العبري في أكثر من مناسبة بأنّه «قليل الكلام وكثير الفعل»، أسهم هو أيضاً في بلورة هذه الصورة: شخصية غامضة، قريبة من أبطال الدراما الاستخبارية، أمثال جيمس بوند. صورة عشقها الإعلام والجمهور معاً. فعلى الرغم من أنّ عمليات الموساد الإسرائيلي تظل قيد السرّية، إلا أنّ التهليل لشخص دغان كان علنياً على أمور لم تعترف الدولة العبرية رسمياً بتنفيذها.

الشخص الذي عيّن رئيساً للموساد في عام 2002، وصفه رئيس الحكومة السابق أرييل شارون بأنه «متخصص بفصل رؤوس العرب عن أجسادهم»، واختارته القناة الإسرائيلية الثانية، أثناء ولاية إيهود أولمرت ليكون «شخصية عام 2009». كان التقرير التلفزيوني في حينه يشرح (بإعجاب غير مخفي) كيف قتل دغان أحد الفلسطينيين بعد استسلامه. وكيف أن دغان «أعاد الموساد ليكون الذراع الطويلة لدولة إسرائيل».

لم يعتد الإسرائيليون سماع صوت الرجل. لكن دغان كسر صمته المعهود وتحدث أخيراً مع عدد من الصحافيين وأنهى مسلسل جيمس بوند الدائر من حوله. قبل أقل من شهر، رأى دغان أنّ عملية إسرائيلية عسكرية ضد المفاعل النووي في إيران هي «فكرة غبية»، منتقداً رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه إيهود باراك. هذه التصريحات النادرة وضعت حداً للتعاطي معه كأنه «محارب» في الظلال، وتحول بنحو غير رسمي إلى شخصية سياسية قيد الجدل، وخصوصاً أنه طالب أخيراً بوجوب قبول مبادرة السلام السعودية؛ إذ شن وزراء إسرائيليون هجوماً منقطع النظير على الشخصية الأمنية. قال الوزراء لوسائل الإعلام إن «دغان فشل وكان من الأفضل لو أغلق فمه»، وطالب وزير العلوم الإسرائيلي دانييل هيرشكوفيتش بتقديم رئيس الموساد السابق للمحاكمة، بينما قال وزير آخر إن «دغان يلحق الضرر بقوة الردع الإسرائيلية»، مضيفاً: «إن أعداءنا يعتقدون اليوم أن إسرائيل ضعيفة. وممكن أن تتفكك كما في عام 1973. هذا أمر سيئ جداً». وثمة وزراء أيضاً أشاروا إلى أن دغان يلعب لعبة سياسية ووضع نفسه «في اليسار».

لكن في نهاية المطاف، لا يمكن رؤية تصريحات دغان إلا بعين سياسية، ومن وراء الرجل هدف أكبر من مجرد التصريح. الرجل الذي يؤيده الإسرائيليون ويعشقون طلته الصامتة، تحدث أخيراً ليطرح صوتاً معارضاً لنتنياهو. المحلل السياسي لصحيفة «هآرتس» ألوف بن وصف دغان، بعد تصريحاته الأخيره، بأنه «شارون جديد». وهو محق. إنّ من يتطلع إلى تاريخ الاثنين، يعي جيداً أنَّ السياسة التي اتبعها شارون في حياته السياسية بعد العسكرية قريبة إلى تلك التي بدأها دغان. فقد كان شارون ضابطاً على دغان في سبعينيات القرن الماضي، وهو من عيّنه رئيساً للموساد. الفرق بين الاثنين أنَّ شارون بدأ السياسة باكراً، بينما دغان يبدأها ما بعد جيل 66 عاماً.

إن صورة رئيس الموساد السابق اليوم تتغير. من ورائها هدف سياسي أكثر من أي وقت مضى. فرغم أن القانون الإسرائيلي يلزمه (كما يلزم أمنيين آخرين) بأن ينتظر ثلاث سنوات قبل أن يترشح للبرلمان، إلا أن دغان يبقى صوتاً سياسياً معارضاً لنتنياهو. صوت أيضاً تبنته أوساط من اليسار الإسرائيلي (الواهنة أخيراً) التي وجدت نفسها تدافع عن شخصية مثل دغان يحمل ماضياً عسكرياً يشوبه السواد. وقد لخص ألوف بن ما يجري مع دغان بقوله إنه إذا صد دغان هذا الهجوم عليه، «فسيثبت ملاءمته لرئاسة المعارضة».

تركيا الجديدة

قد تكون المسألة الكردية هي العنوان الأبرز لانتخابات 12 حزيران الجاري، بما أنّ «تركيا الجديدة» لن تبصر النور إن ظلّ الجرح الكردي مفتوحاً من دون حل سياسي. الأداء الكردي لحزب رجب طيب أردوغان شهد نقاطاً مضيئة وأخرى سوداء، قبل أن يعود شبح الخوف ومعه شبح الحرب الأهلية

يباس غصن الزيتون الكردي [1]

أردوغان ومحدودية الرغبة

كرديّة تحاول الفصل بين الشرطة وأنصار «العمال الكردستاني» في إسطنبول (مصطفى اوزر ـ أ ف ب)

أرنست خوري

لقد حمل وصول حزب «العدالة والتنمية» التركي إلى الحكم عام 2002 أحلاماً كبيرة بحل المسألة الكردية، لتعود بعدها تلك الأحلام سريعاً إلى مضاجعها خائبة. اليوم، تقترب آمال السلام من التبخُّر، ويدنو غصن الزيتون الكردي من اليباس، من دون أن يمنع ذلك رجب طيب أردوغان من تكرار أنه يضع نصب عينيه حل المسألة، لكن على طريقته، وهو ما يترك الأمور بلا أي ضمانة سلمية، لأنّ العصيان المدني الكردي على الأبواب، كذلك «المقاومة الشعبيّة العامّة» ومشروع إقامة «الحكم الذاتي الكردي» لنحو 15 مليون كردي تركي.

ولأردوغان أكثر من خطاب تجاه القضية الكردية؛ فالرجل الذي كان أول من كسر حاجز الخوف وتلفّظ بكلمة كردي واعترف بوجود هذه القضية، بعدما ظلت لعقود مجرد أزمة أمنية وإرهابية، ينقلب يومياً على مواقفه منها، أكان في حملاته الانتخابية أم في سياسات حكوماته إزاءها. ويفسّر البعض المواقف الأردوغانية الأخيرة، التي تكاد تكون معادية للأكراد، بفعل يأسه من إمكان اجتذاب قاعدة كردية ناخبة غير تلك التي يملكها حزبه أصلاً في جنوب البلاد وجنوب شرقها، وفهمه بالتالي أن السباق على الناخب الكردي رهان خاسر، وأنه يجدر به بدلاً من ذلك البحث عن أصوات جديدة في أماكن أخرى، وتحديداً عند القوميين الأتراك المعادين لحل القضية الكردية أصلاً. وقد أثبتت استحقاقات انتخابية كثيرة فشل أردوغان في منافسة الحزب الشرعي الحالي للأكراد «السلام والديموقراطية» و«المجتمع الديموقراطي» قبله، وخصوصاً في استفتاء 12 أيلول الماضي وفي الانتخابات المحلية عام 2009، تماماً مثلما فشلت محاولات الحكومة أسلمة المجتمع الكردي لنزع المشروعية عن «العمال الكردستاني». صحيح أنّ أردوغان كان أحد أوائل من تحدثوا عن وجود قضية كردية، لكنه كان هو نفسه أيضاً من عاد لينفي وجود تلك القضية قبل أيام، على قاعدة أنّ هناك «مشاكل يعاني منها أفراد أكراد». الرجل الذي اعترف، للمرة الأولى في تاريخ الجمهورية التركية، بشيء اسمه حكومة إقليم كردستان العراق، هو نفسه من يرفض الإقرار بطابع سياسي للمسألة الكردية في تركيا، ويصرّ على حصرها في وجوهها الإنمائية والثقافية والقانونية. ورئيس الحكومة الذي أثار غيظ جيشه بسبب اعترافه بأن «الدولة التركية» تتفاوض مع زعيم حزب العمال الكردستاني «الإرهابي» عبد الله أوجلان، هو نفسه مَن أعرب عن سروره علناً بقرار القضاء، قبل نحو شهر، إلغاء ترشيح 12 من أبرز الشخصيات الكردية لانتخابات 12 حزيران، وهو ما نال انتقاد الجميع إلا أردوغان، والذي عادت المحكمة لتلغيه بعدما تبيّن أثره الكارثي، إذ اندلعت حرب أهلية مصغّرة ليومين بسببه، راح ضحيتها بعض الأكراد ورجال الأمن.

> **أردوغان اعترف بالقضية الكردية، لكنه عجز عن الغوص في حل سياسي لها**

يمكن أردوغان مواصلة امتنانه على العالم بأنه هو من خصّص للأكراد محطة تلفزيونية حكومية (6trt) تبثّ بالكردية، وأنه هو، لا سواه، كان رئيساً للحكومة التي أقرّت أكبر مشروع تنموي في تاريخ تركيا، أي ذلك المتعلق بصرف 12 مليار دولار لتحسين اقتصاد المناطق ذات الغالبية الكردية في البلاد. أكثر من ذلك، يمكنه تكرار أنه غامر بموافقته على استقبال «فرق سلام» مؤلفة من مقاتلين أعادهم أوجلان من الجبال والجبهات إلى تركيا لاختبار حسن النية عند حكومة أنقرة. كل ذلك صحيح، لكن الصحيح أيضاً هو أن أردوغان لم يمتلك القدرة أو الجرأة أو الرغبة أو كل تلك العناصر معاً، للضرب على أساس المشكلة، وهو الشق السياسي منها. وهنا، يرى خبراء في الشأن الكردي أن الفرص أتيحَت بكثرة له ولحكومته للقيام بالخطوة الجريئة، لكنه فوّتها، ما أدّى إلى خروج الأمور عن السيطرة قبل أشهر، عندما أعلن الأكراد، ممثّلين بـ«مؤتمر المجتمع الديموقراطي»، مشروعهم لـ«الحكم الذاتي الكردي» الذي سيدخل حيّز التنفيذ بالقوة، على حدّ تعبيرهم، في 15 حزيران الجاري.

ويرى أنصار القضية الكردية أنّ حزب «العمّال الكردستاني» أمهل أردوغان وقتاً طويلاً قبل أن يرى في النهاية أنّ «العدالة والتنمية» لا يختلف بشيء عن سائر الأحزاب التركية القومية في ما يتعلق بالقضية الكردية، وأنّ حزب أوجلان والأحزاب الكردية التي تدور في فلكه قدّمت تنازلات كبيرة، عندما أعربت عن استعدادها للتخلي عن حلم إقامة دولة كردستان المستقلة، وإمكان الاستعاضة عنها بمجرد فدرالية تركية ضمن دستور ديموقراطي جديد متعدّد القوميات ويساوي بين المواطنين. وفي مقابل ذلك، يقول الأكراد، فإنّ أردوغان وحكومته وجيشه ردّوا الوردة بحملات عسكرية في الشق العراقي من جبال قنديل، وواصلوا خطابهم «التتريكي» برفض اعتماد لغتين رسميّتين للبلاد (تركية وكردية)، والإصرار على الطابع المركزي للدولة، ورفض أصل الحوار في فكرة الفدرالية أو أي صيغة مشابهة لها، وعدم الإقدام حتى على خطوة توسيع الصلاحيات الإدارية للمحافظات والبلديات، وعدم حلّهم فرق «حرس القرى» (ميليشيات أسّسها الجيش التركي مؤلفة من أكراد موالين للدولة، ودورها القضاء على حزب العمال الكردستاني بكافة الطرق، حتى أكثرها بشاعة). كذلك يسجل هؤلاء على حقبة أردوغان استمرار الاعتقالات والمحاكمات بحق الأكراد، وعدم السعي إلى إلغاء قانون العشرة في المئة كشرط لدخول البرلمان (الأحزاب الكردية أكبر ضحايا هذا القانون)، والسكوت عن أو الضلوع في فضيحة الأوضاع المزرية التي يعيشها أوجلان في سجنه في جزيرة إمرلي. هو نفسه أردوغان الذي أطلق في صيف 2009 «المبادرة الكردية»، واضطر بعد وقت قصير إلى تغيير اسمها لتصبح «المبادرة الديموقراطية»، ليفرغها تماماً من محتواها.

(غداً: ثورة فتفاوض
فعصيان فمقاومة شعبيّة)

لعبة موت وولادة الأحزاب

يمارس القضاء التركي «رياضة وطنية» بحق الأحزاب السياسية الكردية، باتت أشبه بلعبة مملّة تقوم على إصدار المحكمة الدستورية قرارات بحظر الأحزاب الشرعية لأكراد تركيا بتهم جاهزة مسبقاً، غالباً ما تكون الاتصال بحزب العمال الكردستاني الإرهابي والارتباط به. «رياضة» بات الأكراد يقابلونها بلعبة أخرى، هي إقدامهم على تأسيس حزب جديد فور حظر الحزب السابق، بالوجوه نفسها (ما لم يكونوا مشمولين بقرار منع مزاولة العمل السياسي) وأحياناً الأسماء نفسها تقريباً، وهو ما استمر في عهد حزب «العدالة والتنمية» الذي حُظر في زمانه حزب «المجتمع الديموقراطي» الكردي لينشأ على أنقاضه حزب «السلام والديموقراطية».

بدأت «اللعبة» عندما حُظر حزب «شعب المجتمع الديموقراطي» في عام 1990، فورثه «حزب الشعب العامل» (22 نائباً) الذي أُغلق في 1993 ليتأسس بعده «الحزب الديموقراطي»، ويحظر أيضاً ليخلفه «حزب ديموقراطية الشعب» الذي لاقى المصير نفسه، فتأسس «حزب الشعب الديموقراطي».

بدوره، أُقفل الحزب كأسلافه بقرارات قضائية عن المحكمة الدستورية، فتأسّس «حزب المجتمع الديموقراطي» الذي أغلق قبل عامين، فما كان من زعمائه إلا تأسيس حزب جديد لا يزال حياً، لكنه مهدد بالحظر، هو حزب «السلام والديموقراطية».

باكستان

إسلام آباد ترجّح مقتل إلياس كشميري

نالت الضربات الجوية الأميركية التي تنفّذ منذ سنوات داخل المناطق القبلية الباكستانية من القيادي في تنظيم «القاعدة»، إلياس كشميري، أحد المرشحين الأقوياء لخلافة زعيم التنظيم أسامة بن لادن الذي قتلته القوات الأميركية قبل أكثر من شهر، فيما أحبطت السلطات الباكستانية محاولة لاغتيال رئيس الحكومة آصف زرداري.

وقال وزير الداخلية الباكستاني رحمن مالك إنه «متأكد بنسبة 98 في المئة» من أن القيادي كشميري قُتل في ضربة جوية بطائرة أميركية من دون طيار قرب الحدود الأفغانية. وأضاف أن «جميع معلومات الاستخبارات تظهر أنه مات». وتابع «ما دمنا لا نملك الجثة، ولم نجر اختبار الحمض النووي (دي إن إيه)، فإننا بحاجة إلى التأكد. هذا هو الدليل الموضوعي الذي نبحث عنه».

بدوره، قال مسؤول أمني باكستاني رفيع المستوى «من المؤكد تقريباً أنه مات. المصادر المختلفة أكدت ذلك، لكن لا يمكننا القول إنه مؤكد بنسبة 100 في المئة، لأنه ليس لدينا الجثة». وأوضح أن كشميري كان يعقد اجتماعاً مع متشدّدين آخرين عندما وقع الهجوم الصاروخي. وأشار مسؤول في الاستخبارات إلى أن باكستان نقلت إلى الأميركيين معلومات بشأن مكان اختباء كشميري الذي تصفه وزارة الخارجية الأميركية بأنه «إرهابي عالمي من نوع خاص».

كذلك نقلت قناة تلفزيون باكستانية عن جماعة يرأسها كشميري، وهي حركة الجهاد الإسلامي المتحالفة مع «القاعدة»، قولها إن زعيمها قُتل، وإنها ستنتقم لمقتله. لكنّ مسؤولين أميركيين في واشنطن شكّكوا في مقتل كشميري. وقال مسؤول في مجلس الأمن القومي إنه «لا يمكنه أن يؤكد مقتله»، فيما ذكر آخر أن التقرير مشكوك فيه.

وحارب كشميري ضد قوات الاحتلال السوفياتي في الثمانينيات في أفغانستان، حيث فقد إحدى عينيه. كذلك حاربت جماعته الحكم الهندي في إقليم كشمير المتنازع عليه.

من جهة ثانية، اعتقلت السلطات الأمنية الباكستانية 8 أشخاص اتهمتهم بالتورط في مخطط لاغتيال زرداري، خلال زيارة مزمعة إلى معهد باكستان للعلوم الطبية. ونقلت صحيفة «داون» الباكستانية عن مصادر لم تحددها، أن الجهاز الأمني الباكستاني أحبط محاولة لاغتيال زرداري، واعتقل 8 «إرهابيين» بعد تعقّبه اتصالاً هاتفياً أجري في 15 أيار الماضي، خطط خلاله «الإرهابيون» لتنفيذ تفجير انتحاري خلال زيارة الرئيس الباكستاني للمعهد بعد وفاة والده. ولم يكشف عن أسماء المعتقلين.

(أ ف ب، رويترز)

إيران

«صندي تايمز»: سفن «عوفر» حملت قوّات إسرائيليّة

كشفت صحيفة «صندي تايمز»، أمس، أن سفن الشحن التابعة لشركة ملاحة إسرائيلية اتُّهمت بانتهاك الحظر المفروض على التعامل التجاري مع إيران، كانت في الواقع تحمل قوات خاصة إسرائيلية. وقالت الصحيفة إن خبراء عسكريين احتملوا أن سفن الشحن التي يملكها الأخوان سامي ويولي عوفر كانت تنقل مروحيات من طراز «بلاك هوك» مخبّأة في حاويات ومعدّة لفرق من القوات الخاصة، للقيام بمهمات استطلاع وتجسّس على المنشآت النووية السرية لدى إيران.
وأضافت أن الهدف من استخدام سفن شحن عملاقة تحمل مروحيات ورجالاً مختبئين داخل حاويات على السطح هو «تمكين القوات الإسرائيلية من الاقتراب من الساحل الإيراني من دون إثارة الشبهات». وقالت إن السفن الثلاث عشرة المملوكة لـ«عوفر إخوان» رست في ميناء بندر عباس في جزيرة خرج الواقعة جنوب إيران.
وكانت تقارير إسرائيلية قد لمّحت إلى أن اتصالات مجموعة «عوفر» بإيران قد تكون جرت بترخيص من إسرائيل، لكن الأخيرة نفت ذلك على لسان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، وأعلنت أن الأمر خاص بالشركة وبالولايات المتحدة. وقالت الصحيفة إن اللافت في الأمر أن نتنياهو كان قد أثنى على سامي عوفر الذي توفي الأسبوع الماضي، بعد أسبوع من توجيه الاتهامات إلى شركته، ووصفه بأنه «صهيوني حتى النخاع».
في الشأن الإيراني الداخلي، دعا المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، علي خامنئي، معسكر المحافظين الحاكم إلى وضع حدّ لانشقاقاته.
وفي خطاب متلفز ألقاه أمام مئات آلاف أنصار النظام في ضريح الإمام الخميني جنوب طهران، في ذكرى وفاته، قال خامنئي «في البلاد هناك مواقف سياسية مختلفة... إذا لم يحاول أحد قلب النظام ولا خيانته ولا تنفيذ مخططات الأعداء، لكنه لا يشاطركم الرأي، فلا يجب أن تحرموه» من حقه في التعبير. وأضاف أن «الإيمان لا يعني إهانة المعارضين»، مؤكداً أنه لا ينبغي «حرمان» جزء من المجتمع من حريته «باسم الثورة... وباسم الاختلافات السياسية». كذلك دعم الحكومة، مؤكداً أن «المسؤولين تمكّنوا من إنجاز أمور كبيرة، بنى تحتية كبيرة... سيرى الناس نتائجها في مستقبل قريب أو بعيد».
وشنّ قسم من المحافظين الذين يحكمون البلاد، خلال الأسابيع الأخيرة، هجمات عنيفة على مقرّبين من الرئيس محمود أحمدي نجاد، ولا سيما رئيس ديوانه إسفنديار رحيم مشائي، المتهم بتزعّم «مجموعة منحرفة» قالوا إنها تهدف إلى نسف أسس الجمهورية الإسلامية.
وتزامنت الهجمات مع إعلان معسكر الرئيس نيّته تقديم مرشحيه إلى الانتخابات التشريعية في آذار 2012 ضد الغالبية المحافظة التي تهيمن حالياً على البرلمان، ويتزعمها تيار ديني محافظ تابع للمرشد الأعلى.
من جهة أخرى، ذكر موقع «كلمة»، التابع للمعارضة الإيرانية، على شبكة الإنترنت، أنه ألقي القبض على عشرات الأشخاص، أول من أمس، أثناء إحياء ذكرى الناشطة الإيرانية هالة صحابي التي توفيت في جنازة والدها الأسبوع الماضي، بعد اشتباك بالأيدي مع قوات الأمن. وذكر الموقع أن قوات الأمن في طهران ضربت العديد من المعزين خلال إحياء الذكرى.
إلى ذلك، قال مسؤولون أميركيون إن أكثر من 270 شخصاً وقّعوا على عريضة عبر الإنترنت لمشاركة والدتي الأميركيين، شاين بوير وجوش فتال اللذين تحتجزهما إيران بتهمة التجسس، في إضرابهما عن الطعام. وذكرت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» أن سارة شورد التي كانت محتجزة أيضاً مع الشابين وأطلق سراحها بكفالة مالية ستنضم إلى المضربين عن الطعام.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

دعا خامنئي معسكر المحافظين إلى وضع حد لانشقاقاته (أ ف ب)

«الغاضبون» في جنوب أوروبا بين السياسة والاقتصاد

الأزمة الاقتصادية التي أغرقت دول جنوب أوروبا ولّدت ظاهرة شبابية تحتل الشوارع والساحات، حاملةً اسم «حركة الغاضبين». ماذا تعني هذه الظاهرة، وما هي آفاقها؟

3 مجتمعات انكشفت هشاشتها الاقتصادية بعد طوفان الأزمة العالمية

طابع التحرك في اليونان والبرتغال وإسبانيا يذكر بكوميونة باريس

من احتجاجات الإسبان بالقرب من مدريد (أندريا كوما ـ رويترز)

بول الأشقر

في أواسط آذار الماضي، تجمّع في شوارع العاصمة البرتغالية لشبونة، 300 ألف شاب وشابة للاعتراض على تردي حالتهم الاجتماعية، فيما تجمّع عشرات الآلاف في باقي مدن البرتغال، مثل بورتو وفارو. هؤلاء لا يعلمون بعدُ أن الحكومة الاشتراكية ستسقط بعد أقل من 10 أيام من الانتخابات العامة التي جرت أمس. لقد سمّوا أنفسهم «جيل لاهث» نسبة لأغنية رائجة في البرتغال، أو «حركة 15 آذار» نسبة لتاريخ التحرك.
في 15 أيار الماضي، قبل أسبوع من الانتخابات المناطقية، احتل الشباب الإسباني الساحات في مدريد وبرشلونة وكافة المدن الأخرى، إلا أن «حركة 15 أيار» أو «حركة الغاضبين» ما زالت في الشوارع.
في اليونان، ولمناسبة زيارة وفد من صندوق النقد في 22 أيار، تحولت التظاهرات اليومية اليونانية إلى مخيم في ساحة سينتاغما في أثينا، وشارك فيها نحو 40 ألف شاب. وهناك قواسم مشتركة بين التحركات الثلاثة وعدوى ما. الإسبان استلهموا من البرتغاليين، واليونانيون بدورهم من الإسبان. ثلاثة مجتمعات انكشفت هشاشتها الاقتصادية بعد طوفان الأزمة العالمية: انكماش الآلة الإنتاجية أو ارتفاع قياسي لظاهرة البطالة، وخصوصاً بين الشباب، أو انفلات الحسابات العامة والدين العام، أو الثلاثة معاً. حتى الآن، في البرتغال المرشحان للانتخابات يونان باباندريو وبرتغال سقراطس ــ الذي خسر على الأرجح السلطة أمس، أُجبرا على اللجوء إلى الدعم الخارجي. ربما بعد فترة يأتي دور إسبانيا خوسيه لويس ثاباتيرو، حيث يجري اللجوء إلى «ترويكا الإطفائيين» المتمثلة في المجموعة الأوروبية والمصرف المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي. عندما يشح التمويل، أو تصبح كلفته باهظة في الأسواق العالمية، تؤمّن «الترويكا» القروض الإنقاذية مقابل إقرار خطط تقشفية قاسية جداً.
في حالة إسبانيا والبرتغال، كانت الحكومات الاشتراكية قد باشرت تطبيق هذه الخطط لتحاشي اللجوء إلى الدعم الخارجي، إلا أن حجب الثقة عن الحكومة البرتغالية، وتردّي الوضع الاقتصادي فرضا هذا اللجوء. وفي اليونان، استعانت الحكومة الاشتراكية بالخارج بعد فوزها في 2009، عندما اكتشفت أن الدين العام الحقيقي هو ضعف الدين العام المعلن.
صحيح أن النموذج التونسي والمصري ألهم البرتغاليين والإسبان: الشبكات الاجتماعية للأوائل والساحات للآخرين، إلا أن المحرك الأساسي لم يكن الاستبداد كما عند العرب، بل الواقع الاجتماعي، أي انسداد الأفق وتفشّي البطالة والفقر في مجتمعات من أوروبا الجنوبية.
لقد ظنت هذه الحكومات لوهلة أنها بنظام اليورو تخطت هذه العاهات، غير أن طابع التحرك «الاجتماعي» يذكّر بكوميونة باريس في القرن التاسع عشر. طابعه «الشبابي» يحيل على أحداث أيار 1968 الفرنسية، ومشهده إلى حركات محاربة العولمة.
يطالب هذا التحرك بـ «ديموقراطية حقيقية فوراً»، ما يعني أن «نظام الحزبوقراطية» الذي يطبّق نفس خطط التقشف، التي تعاقب نفس الفئات لا يستطيع أن يلخّص الديموقراطية.
والمبادرون كل مرة هم شباب من الطبقات الوسطى، حاملو شهادات ولا يجدون في سوق العمل فرصاً بمستوى اختصاصهم. ينتمون «مجتمعياً» إلى أجواء اليسار وأحياناً أحزابه. لقد نجحوا في استقطاب جمهور من المتضررين بغض النظر عن أعمارهم وآرائهم السياسية، مثل العاطلين من العمل أو المتقاعدين، إضافة إلى كل تلوينات التحركات الشبابية.
يبقى مستقبل هذه التحركات نقطة استفهام. قد تهدأ الحركة أو تتوسع. ففي اليونان، النقابات تبقى العصب الأقوى ضد التقشف، أما الحراك الإسباني، فقد أبدى قوة تنظيمية لافتة على مستوى الأحياء والبلدات أيضاً، فيما بدا البرتغاليون متقدمين في صياغة مطالب في المجالين الاقتصادي وأيضاً السياسي لتطوير الديموقراطية، إلا أن شيئاً جديداً يبدو أنه وُجد ليبقى ولينفض عفن ما في الديموقراطية الليبرالية.

مبوب

وفيات

شكر على تعزية

عائلة الفقيد
الدكتور موسى سركيس بوفرح
تتقدم بخالص الشكر وجزيل الامتنان من كبار المراجع الدينية والفعاليات السياسية والعسكرية والهيئات الطبية والأقارب والأصدقاء.
سائلة الله ألا يصيبهم مكروه.

إعلانات رسمية

إعلان

يطلب السيد إيفان حنا مارون الجميل إعطاءه بدل عن ضائع لشهادتي الأسهم الاسمية القديمة: رقم 155 والتي تحمل /35/ سهماً مرقّمة من 6820 إلى 6854. ورقم 156 والتي تحمل /27/ سهماً مرقّمة من 6855 إلى 6881.
يرجى ممّن له اعتراض بهذا الشأن مراجعة شركة الرابية ش.م.ل. خلال مدة /15/ يوماً من تاريخ هذا الإعلان.
شركة الرابية ش.م.ل.

مبوب

نداء إنساني

سيدة بحاجة إلى كلية من فئة +B
الاتصال 03/834755

للبيع

للبيع مستودع طابقين بمساحة إجمالية 1640م2 منطقة الجناح للاستعلام تلفون 01/841300

مفقود

فقد جواز سفر باسم يمنى جوزيف سعود، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/680689

فُقد جواز سفر باسم سعد الله زين فحص، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/903213

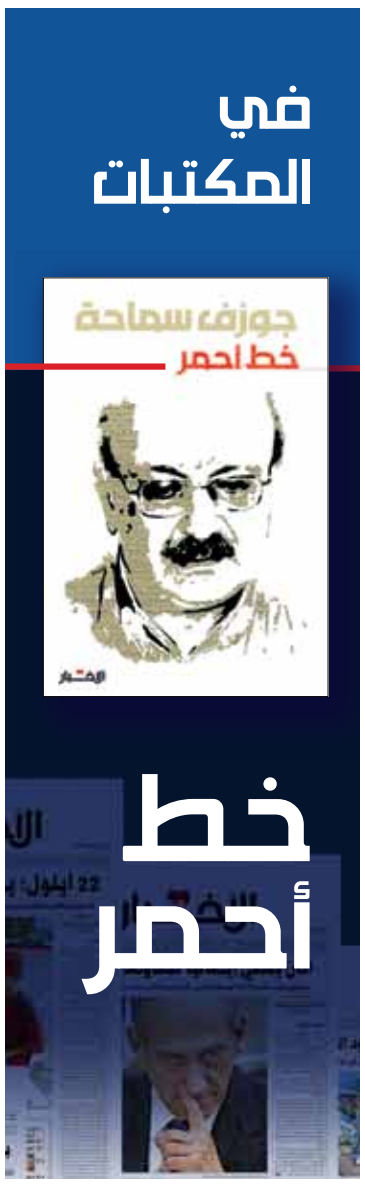

بطولة آسيا لكرة السلة

رياضي لبنان يعود باللقب الآسيوي الأغلى

ختامها لقب. لكنه لقب ولا كل الألقاب، فهو لقب بطولة آسيا لكرة السلة الذي بقي غائباً عن خزائن الرياضي حتى يوم أمس حين رفع أبطال لبنان الكأس على حساب مهرام الإيراني 91 – 82 وينالوا جوائز بمئات آلاف الدولارات

فرحة فريق الرياضي باللقب الآسيوي (نويل سيليس – أ ف ب)

عبد القادر سعد

مع الانتصار السابع، صعد الرياضي على عرش السلة الآسيوية حين أحرز اللقب الأغلى على قلبه بفوزه على مهرام 91 - 82 (17 - 14، 38 - 39، 57 - 58) والذي بقي عصياً على سجلات النادي رغم مرور أكثر من سبعين عاماً على تأسيسه. فعلها أبطال لبنان وأعادوا الكأس الى لبنان بعد غياب دام 7 سنوات منذ احراز الحكمة للقب عام 2004. ولم يكن أحد يتوقع أن يعود الرياضي وفي جعبته لقب آسيا خصوصاً بعد المشاركة المخيّبة في البطولة العربية التي خرج منها الرياضي من الدور ربع النهائي بعد أربع خسارات متتالية.

لكن في الفيليبين تغيّر الوضع كلياً، والفريق الذي لقي خسارات عدة في أبو ظبي لم يعرف طعم الخسارة في سبع مباريات متخطياً أقوى الفرق وخصوصاً مهرام حامل اللقب في السنتين الأخيرتين والريان القطري القوي في نصف النهائي.

العبور نحو اللقب قادته مجموعة من اللاعبين تألقوا جميعاً دون استثناء، مع تنويه بجهود فادي الخطيب واسماعيل أحمد وجان عبد النور وعلي محمود الذي لعب متحاملاً على اصابته في الظهر وصمم على المشاركة والمخاطرة بمستقبله الرياضي. ولم لا؟ فالهدف هو بطولة آسيا وأي ألقاب أخرى أصبحت عادية أمام اللقب الأكبر. أما الإنجاز الأهم فهو للمدرب فؤاد أبو شقرا الذي توجّه الى الفيليبين مثقلاً بالجراح والتهديدات والهمسات حول أن البطولة الآسيوية هي الفرصة الأخيرة للمدرب اللبناني وإلا فإن «رأسه سيطير» خصوصاً بعد نتائج البطولة العربية. ولا شك في أن أبو شقرا الذي غادر الى الفيليبين هو غيره أبو شقرا العائد الى لبنان اليوم، وتبقى الجهود الادارية بقيادة الرئيس هشام جارودي ومدير الألعاب جودت شاكر هي من العوامل الآسياسية في النصر اللبناني بالدرجة الأولى وللرياضي بالدرجة الثانية. فبطل لبنان كان خير ممثل وشرّف لبنان عموماً والسلة اللبنانية خصوصاً، والتي رغم كل ما يقال تبقى فاكهة الرياضة اللبنانية.

وفي مباراة أمس لم يكن سهلاً تخصيص نجم دون آخر، لكن تبقى لخبرة الثنائي الخطيب (41 نقطة 29 منها في الشوط الثاني) وأحمد (11 نقطة و15 كرة مرتدة) دورها في الفوز. ونجح اللبنانيون في تخطي صعاب المباراة وخصوصاً التأخر في الشوط الأول، لكن قوة الدفاع التي أثمرت 41 كرة مرتدة مقابل 26 لمهرام، كان لها دور في

لقب رابع للخطيب

استحق نجم الرياضي فادي الخطيب (الصورة) لقب أفضل لاعب في البطولة بعد الأرقام العالية التي سجلها، وهذه هي المرة الرابعة التي يحرز فيها الخطيب اللقب على الصعيد الشخصي بعدما أحرزه ثلاث مرات مع الحكمة سابقاً، فيما هو الثاني للورين وودز بعد الأول مع مهرام الموسم الماضي.

يعود الرياضي اليوم عند الساعة 11,10 صباحاً وسط استقبال حاشد

صناعة النصر اللبناني خصوصاً مع وجود لورين وودز (8 نقاط و16 كرة مرتدة).

أما من الجانب الإيراني، فقد صمد نيكخيا نجم فريقه مع تسجيله 28 نقطة (منها 4 ثلاثيات) و7 كرات مرتدة.

وفي النتائج الأخرى، حل الريان ثالثاً بفوزه على سمارت جيلاس الفيليبيني71 - 64، فيما حلّ العلوم التطبيقية الأردني خامساً بفوزه على الجلاء السوري 72 - 65.

كرة اليد

اليوم انطلاق «فاينال 4» والسدّ أبرز المرشّحين

أحمد محيي الدين

تعود فاعليات بطولة لبنان لكرة اليد إلى الواجهة؛ إذ ينطلق اليوم دور الأربعة «فاينال 4» بلقاء السد، بطل لبنان وآسيا، مع الجيش على ملعب السد (الساعة 19:00)، فيما يلتقي غداً الصداقة مع الشباب مار الياس في مجمع عاشور (الساعة 19:00)، ويتأهل إلى الدور النهائي الفائز في مباراتين من أصل ثلاث ممكنة. وتأخر دور الأربعة بسبب مشاركة السد في بطولة العالم للأندية التي حلّ ثالثاً فيها.

ودعّمت الأندية صفوفها بلاعبين أجانب، فأبقى السد على السوري فراس أحمد وأعاد سيرغو الذي شارك مع الفريق في بطولة آسيا 2009 في الأردن. ويُعَدّ الفريق جاهزاً، ومعنوياته مرتفعة بعد الخبرة الكبيرة التي اكتسبها جراء مشاركته في بطولة العالم. وسيعتمد المدرب المصري محمد عبد المعطي على أبرز العناصر المحليين، وخصوصاً خضر النحاس وأحمد شاهين وحسن صقر وذو الفقار ضاهر، الذين أبلوا البلاء الحسن في «سوبر غلوب».

ورأى عبد المعطي أن الدور نصف النهائي سيكون قوياً، وخصوصاً أن بعض الفرق قد استعانت بأجانب على مستوى عالٍ وكل فريق لديه الرغبة في الوصول. وأشاد عبد المعطي باللاعبين اللبنانيين جميعهم، وكشف عن وجود خامات ممتازة، لكنها تحتاج إلى صقل ودعم وعناية، والمدربون اللبنانيون يقدمون قدر المستطاع، ويجب دعمهم أيضاً وتطويرهم.

ومن ناحيته، سيلعب الجيش بالمحليين فقط، بقيادة المدرب عكرمة العبد الذي يعول على عدد من ذوي الخبرة مثل حسين شريف وجورج بدوي.

ويسعى الصداقة إلى تحسين وضعه وإلى استعادة اللقب الذي هيمن عليه السد منذ 4 سنوات، ويعتمد المدرب الروماني أومير أيهم على مجموعة من الواعدين، ومنهم علي سويدان وشادي فوعاني ومحمد زين الدين وفيليب تامر ويامن دمج، إلى جانب غوران دوكيتش والروماني لورنسو ديناسكو.

ولن يكون الشباب مار الياس لقمة سائغة؛ إذ إنه أعد العدة لملاقاة الصداقة بقيادة المدرب زياد منصور الذي يعتمد على تشكيلة شابة مطعمة ببعض لاعبي الخبرة، والأوكراني فلاديمير غورينوف (هداف البطولة) إحدى أبرز أوراق منصور الرابحة، وضم إلى جانبه اليكسي الذي شارك مع المنتخب اللبناني في بطولة آسيا الأخيرة.

رياضة المحركات

فغالي وملّاحه مطر بطلا رالي الأرز وجورجيو وأرينا وصيفان

تتويج فغالي ومطر

أحرز روجيه فغالي وملّاحه جوزف مطر على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10 لقب رالي الأرز العشرين الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في محافظة الشمال، برعاية قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي وبمشاركة 26 سيارة. واحتلّ نيك جورجيو وملّاحه الايطالي نيقولا أرينا على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10 المركز الثاني بفارق 4 دقائق، ونيقولا اميوني وملّاحه شادي بيروتي المركز الثالث على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9. بلغت المسافة الاجمالية للرالي، وهو المرحلة الثانية من بطولة لبنان للراليات للعام الجاري، 343,92 كلم، منها 112,08 كلم مراحل خاصة وعددها تسع، مع اعتماد مراحل خاصة ليلية. وأحرز باسل بو حمدان وملّاحه فراس الياس على رينو كليو أر. أس. لقب فئة الـ2000 سم3، وكمال ضرغام وملاحه جان لوك زبّال على بيجو 206 لقب فئة الـ1600 سم3، ونيقولا اميوني وملاحه شادي بيروتي لقب كأس التصنيف، وتامر غندور وملاحه ألان الجر لقب المجموعة «ان 4».

تصفيات أمم أفريقيا

المغرب «ضرب» الجزائر برباعيّة وتأهُّل ساحل العاج

أنهى المنتخب المغربي صيامه عن النتائج الإيجابية واكتسح ضيفه الجزائري برباعية نظيفة في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب مراكش، أمام نحو 45 ألف متفرج، ضمن مباريات المرحلة الرابعة من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس أمم أفريقيا 2012 في الغابون وغينيا الاستوائية، ضمن المجموعة الرابعة. وثأرت المغرب لخسارتها ذهاباً 0 - 1. وسجل الإصابات مهدي بنعطية (26) ومروان الشماخ (39) ويوسف حجي (61) وأسامة السعيدي (69).

وعقب الخسارة، تقدم مدرب المنتخب الجزائري عبد الحق بن شيخة باستقالته من منصبه، ويرشح أن يحلّ بدلاً منه البوسني وحيد خليلوفيتش أو الدولي السابق رابح ماجر. وضمن المجموعة عينها فازت أفريقيا الوسطى على تنزانيا 2 - 1.

وفي السابعة، تضاءلت آمال مصر بتعادلها وضيفتها جنوب أفريقيا 0 - 0 في القاهرة.

وتغلبت سيراليون على ضيفتها النيجر 1 – 0 في فريتاون.

وفي الـ11، صعدت تونس إلى المركز الثاني، وأنعشت آمالها بفوز ساحق على تشاد 5 - 0. سجل الإصابات عصام جمعة (22 و45 و53) وأيمن عبد النور (35) وأسامة الدراجي (46).

وتعادلت بوتسوانا التي ضمنت تأهلها، وضيفتها مالاوي 0 - 0.

وفي التاسعة، أنعشت السودان آمالها بفوزها على مضيفتها سوازيلاند 2-1 في لوبامبا. وسجل للسودان بدر الدين قلق (70) وعلاء الدين يوسف (84)، ولسوازيلاند سيزار دلاميني (79). وكانت غانا قد فازت على ضيفتها الكونغو 3-1.

وفي الأولى، فازت زيمبابوي على ضيفتها مالي 2 - 1، وليبيريا على كاب فيردي 1-0

لاعبو منتخب المغرب يحتفلون بهدف السعيدي الرابع (جين بلوندين ـ رويترز)

وفي الثانية، أهدرت نيجيريا نقطتين بتعادلها ومضيفتها إثيوبيا 2 - 2. وتصدّرت غينيا بفوزها على مدغشقر 4-1.

في المجموعة الثالثة، فازت زامبيا على موزامبيق 3 – 0 في شينغولا. وسجل الإصابات فيليكس كاتونغو (47 و67) وكولينز مبيسوما (68)، وتعادلت ليبيا ومضيفتها جزر القمر 1 - 1.

وفي الخامسة، تقلّصت فرص الكاميرون في التأهل بتعادلها وضيفتها السنغال 0 – 0. وأهدر صامويل ايتو ركلة جزاء للكاميرون في الدقيقة 87. وانتزعت الكونغو الديموقراطية المركز الثاني بفوزها على مضيفتها موريشيوس 2 - 1.

وفي السادسة، خسرت ناميبيا أمام بوركينا فاسو 1 – 4 في ويندهوك. وانتزعت ساحل العاج البطاقة الثانية للنهائيات، بفوزها على مضيفتها بنين 6 - 2 في الثامنة. واستغل العاجيون خسارة رواندا أمام مضيفتها بوروندي 1 - 3. وفي المجموعة العاشرة، اقتربت أوغندا من التأهل إلى النهائيات للمرة الأولى منذ 1978 بفوزها على غينيا بيساو 2 – 0، وفازت أنغولا على كينيا 1 - 0.

الكرة السعودية

المنتخب يبحث عن مدرّب

منذ خروجه من الدور الاول لكأس آسيا بكرة القدم التي أقيمت في كانون الثاني الماضي في الدوحة، ومنصب المدير الفني للمنتخب السعودي لا يزال شاغراً، حيث يعكف الاتحاد السعودي حالياً على دراسة العديد من ملفات المدربين من أصحاب البصمات في عالم التدريب. ومع تأخر التعاقد مع المدرب، تزداد ضغوط الإعلام الرياضي والتكهنات بشأن هوية المدرب الجديد الذي سيخلف البرتغالي جوزية بيسيرو الذي أقيل من منصبه في بداية معمعة النهائيات الآسيوية، عقب تعرض الأخضر لخسارة مفاجئة امام سوريا 2-1، وعيّن بدلاً منه ناصر الجوهر ليقود الأخضر مؤقتاً. آخر الأسماء المتداولة يتعلق بالبلجيكي ميشال برودوم الذي اشرف على تدريب ستاندار لياج وغنت، وهو الحارس الذي ذاد عن عرين المنتخب البلجيكي امام المنتخب السعودي في كأس العالم 1994. إلا ان الاتحاد السعودي سرعان ما نفى هذه التكهنات، وشدد على انه لم تتحدد هوية المدرب الجديد الى الآن. ومن بين المدربين الذين سعى الاتحاد السعودي إلى التعاقد معهم المكسيكي خافيير اغويري الذي اشرف على تدريب المنتخب المكسيكي في مونديال 2010 في جنوب أفريقيا، وكان من بين الأسماء المطروحة أيضاً مدرب المنتخب الهولندي بيرت فان مارفيك. الهولندي غوس هيدينك مدرب المنتخب التركي، وأيضاً الارجنتيني مارسيلو بييلسا.

أخبار رياضية

الأولمبي الكروي إلى عمّان

يغادر منتخب لبنان الأولمبي اليوم الى عمّان، ليلتقي نظيره الأردني بعد غد الأربعاء في مباراة ودية. وتأتي المباراة في ظل استعدادات الطرفين للتصفيات المؤهلة الى نهائيات مسابقة كرة القدم في أولمبياد لندن 2012. ويستعد المنتخب الوطني لملاقاة نظيره الماليزي في بيروت في 19 الجاري، وفي 23 منه في كوالالمبور.

الصداقة وشوترز إلى نصف نهائي كأس السيّدات

تأهل الصداقة الى نصف نهائي كأس لبنان لكرة القدم للسيدات بعد فوزه على الشباب العربي 2 - 0 على ملعب الصفاء. وسجلت الهدفين سارة حيدر في الدقيقة 45 من الشوط الأول، وريم شلهوب في الدقيقة 86. قاد المباراة الحكام هدي العوضي وريم الشامي وحسين حمية وعدنان عبد الله رابعاً. وسيقابل الصداقة في نصف النهائي فريق العربي طرابلس يوم الأربعاء عند الساعة 17,00 على ملعب جونية.

وفي مباراة ثانية، تأهل شوترز بفوزه على بيروت 4 - 3 بركلات الترجيح، إثر تعادلهما في الوقتين الأصلي والإضافي 3 - 3 على ملعب النجمة. سجل لشوترز ديالا الخازن ونتالي مطر وغوادالونا الشاعر، ولبيروت رنا عبد الستار وياسمينا أشقر ونور درويش. وقاد المباراة الحكام سامر قاسم مع سامر بدر وعلي سرحال. وسيلعب مع أتليتيكو في نصف النهائي الثاني على ملعب الصفاء عند الساعة 17,00.

فوز أشبال بيليفرز

فاز أشبال Believers – بعبدا ودّياً على فريق المركزية – جونية 23 - 18، بقيادة المدرب الياس فارس. وفتح النادي باب الانتساب إلى الفريق مواليد 1999 - 2000 وذلك يومي الجمعة في 17 و24 الشهر الجاري.

استراحة

كلمات متقاطعة 848

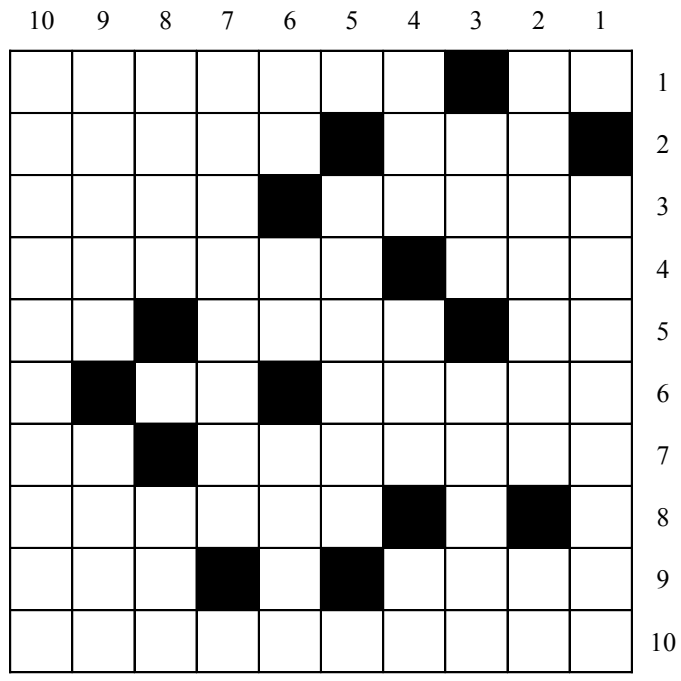

أفقيا

1- إسم موصول – فلكي بولوني برهن عن دوران الكرة الأرضية على ذاتها وحول الشمس – 2- قشر النخل – عاصمة عربية – 3- منظمة إجرامية إيطالية عالمية – دولة أميركية – 4- طلب القائد من عناصره فعل شيء – يجيبهم مبعثرة – 5- شاي بالأجنبية – بلدة مصرية وآخر النقاط العمرانية على خليج العقبة – حرف نفي – 6- بلدة لبنانية بقضاء النبطية – من الأزهار – 7- ماركة سيارات – متشابهان – 8- حقول العنب – 9- زميل وصديق – حيوان هو ولد المعز – 10- أديب وشيخ لبناني راحل وُلد في صيدا ودرس في الأزهر له مؤلفات لغوية وفقهية

عمودياً

1- راقصة هولندية جرمانية وأشهر جاسوسة في التاريخ خلال الحرب العالمية الأولى – 2- الطابع المالي الذي يُستعمل في المعاملات الإدارية والمالية – إسم بوذا في الصين – 3- يهرب من السجن – عائلة ممثل أميركي شهير – 4- راحة يدي – نوع من السمك المعلبّ – كلمة بمعنى تمهّل – 5- إسم مسلسل مكسيكي مدبلج للغة العربية – 6- متشابهان – ثار وهاج الهواء – من الأمراض الصدرية – 7- عاصمة إيسلندا – 8- عاصمتها أوسلو – عمل قبيح من الشيطان – 9- ذكرى حدث من الأحداث وهو أنواع فضيّ وذهبي وألماسيّ – ماركة سيارات – 10- من أشهر كتب السياسي والأديب والفيلسوف الإيطالي ماكيافيلي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فارس آغا – رب – 2- وجه – دمنهور – 3- يخمد – رنا – 4- ملبّس – الب – 5- ود – يونس – عدّ – 6- بسط – هُدسن – 7- أجر – نش – نقبّ – 8- أبد – ابولو – 9- عمر المختار – 10- صحّي – الرينغ

عمودياً

1- فورموزا – عص – 2- أج – لد – جامح – 3- رهيب – بربريّ – 4- خسيس – دا – 5- آدم – وطن – لا – 6- غمدان – شامل – 7- ان – لسّه – بخرّ – 8- هرب – دنوتي – 9- رون – عسقلان – 10- براندنبورغ

sudoku 848

			5	8	7			
		5				1	9	2
	6	4					7	
1			3	2				6
8		6				7		1
5				7	6			4
	1					3	2	
9	7	2				6		
			2	9	4			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 847

7	4	6	8	1	3	5	2	9
5	2	8	6	9	4	3	7	1
3	1	9	2	7	5	8	6	4
2	8	7	5	4	1	9	3	6
6	3	4	9	8	2	1	5	7
9	5	1	3	6	7	2	4	8
4	9	2	7	5	8	6	1	3
8	7	3	1	2	6	4	9	5
1	6	5	4	3	9	7	8	2

مشاهير 848

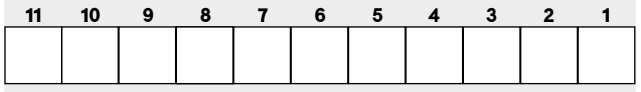

مؤرّخ وحافظ عاش في القاهرة (1273- 1334) وهو من أصل أندلسي. من تصانيفه « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» في سيرة النبي 7+8+1+3+6+3+11 = الإسم العربي لإسبانيا ■ 4+5+6+9+5 = مدينة أوسترالية ■ 2+10 = من شهور السنة

حل الشبكة الماضية: **مارفن مينسكي**

إعداد
نعوم مسعود

تصفيات كأس أوروبا 2012

بدت إنكلترا في وضع محرج قبل أن تتعادل مع سويسرا على أرضها في تصفيات كأس أوروبا 2012 لكرة القدم التي تستضيفها بولونيا وأوكرانيا، في حين تصدرت البرتغال ترتيب مجموعتها بفارق الأهداف بعد فوزها على النروج

سويسرا تحرج إنكلترا والمجموعة الثانية مشتعلة

تواصلت المنافسة المحتدمة على بطاقتي التأهل عن المجموعة الثانية في تصفيات كأس أوروبا 2012، بعد فوز كل من جمهورية إيرلندا وروسيا وسلوفاكيا، لتستعيد الأولى الصدارة بـ13 نقطة من 6 مباريات بفارق الأهداف عن الثانية (13 من 6) والثالثة (13 من 6)، فيما تأتي أرمينيا رابعة (8 من 6) تليها مقدونيا (4 من 6) واندورا (0).

ولا يبدو غريباً أن تكون حال المجموعة الثانية كما هي عليه الآن، بحسب توقّعات المراقبين، إذ إن أياً من المنتخبات التقليدية الكبرى تغيب عن منافساتها، كما أن مستويات المنتخبات الثلاثة الأولى تبدو متساوية، وهذا ما سيجعل اللقاءات المباشرة في ما بينها عاملاً أساسياً في رسم هوية الفريقين اللذين سيمثلان المجموعة في النهائيات.

وجاءت استعادة جمهورية إيرلندا للصدارة بعد فوزها على مضيفتها مقدونيا 2-0، سجلهما روبي كين (7 و36).

من جهتها، فازت روسيا على ضيفتها أرمينيا 3-1، وهي تدين بفوزها لنجمها رومان بافليوتشنكو الذي سجل «هاتريك» (26 و59 و73 من ركلة جزاء)، فيما سجل ماركوس بيتيزيلي (25) لأرمينيا.

أما سلوفاكيا، فقد تغلبت بصعوبة على ضيفتها اندورا 1-0، سجله روبرت فيتيك (62).

وفي المجموعة السادسة، واصلت اليونان صدارتها بعد فوزها على ضيفتها مالطا 3-1، سجلها فيتفاتزيديس يوانيس (8 و62) وكيرياكوس بابادوبولوس (27) لليونان، ومايكل ميفسود (54) لمالطا.

وتغلّبت إسرائيل على مضيفتها لاتفيا 2-1، سجلها يوسي بنعيون (19) وتال بن حاييم (43 من ركلة جزاء) لإسرائيل، وألكسندر كاونا (62 من ركلة جزاء) للاتفيا.

وتتصدر اليونان ترتيب المجموعة بـ14 نقطة من 6 مباريات تليها كرواتيا (13 من 6) وإسرائيل (13 من 7) وجورجيا (9 من 7) ولاتفيا (4 من 6)، بينما بقيت مالطا من دون نقاط.

وفي المجموعة السابعة، اقتنصت سويسرا نقطة ثمينة من ملعب «ويمبلي» الشهير، بعد أن أسقطت إنكلترا في فخ التعادل 2-2.

وسجل فرانك لامبارد (37 من ركلة جزاء) واشلي يونغ (51) هدفي إنكلترا، وترانكويلو بارنيتا (32 و35) هدفي سويسرا.

وفشل المنتخب الإنكليزي في تكرار فوزه على ضيفه السويسري، بعد أن تغلّب عليه 3-1 في أيلول الماضي في بازل، وتحقيق فوزه الخامس عشر عليه، فاكتفى بتعادل خامس معه مقابل ثلاث هزائم آخرها يعود الى عام 1981 (1-2) ضمن التصفيات المؤهلة لمونديال 1982، علماً بأن الهزيمتين الأخريين تعودان الى 1933 (0-4) و1938 (1-2) في مباراتين وديتين.

وهذه هي المرة الثانية في التصفيات التي يسقط فيها الانكليز في فخ التعادل في «ويمبلي» بعد الجولة الثالثة أمام مونتينيغرو (0-0).

وفشلت مونتينيغرو الثانية في إزاحة انكلترا عن الصدارة، بعد أن سقطت بدورها في فخ التعادل امام ضيفتها بلغاريا 1-1، سجلهما رادومير ديالوفيتش (51) لمونتينيغرو، وايفيلين بوبوف (66) لبلغاريا.

وتتصدر انكلترا ترتيب المجموعة بـ11 من 5 نقاط، تليها مونتينيغرو (11 من 5) وسويسرا (5 من 5) وبلغاريا (5 من 5) وويلز (صفر).

بارنيتا محتفلاً بعد تسجيله أحد هدفيه في مرمى إنكلترا (دارين ستابليس ـ رويترز)

مباريات ودية
خسارة ثانية توالياً للأرجنتين

لم تستطع البرازيل أن تثأر من هولندا التي أقصتها من الدور الثاني في مونديال 2010، بتعادلها معها 0.0، في المباراة الدولية الودية التي أُقيمت في غويانيا، في إطار الاستعدادات الأولى لبطولة «كوبا أميركا» التي تستضيفها الأرجنتين الشهر المقبل.

من جهته، سحق منتخب إسبانيا نظيره الأميركي 0.4، في فوكسبورو (ماساشوستس)، ثائراً لخسارته في نصف نهائي كأس القارات 2009. سجل الأهداف سانتياغو كازورلا (28 و41) والفارو نيغريدو (32) وفرناندو توريس (73).

أما الأرجنتين، فقد سقطت مرة أخرى بعد خسارتها قبل أيام قليلة أمام نيجيريا 4.1، وهذه المرة أمام بولونيا 2.1. سجل الأهداف أدريان ميرزيفسكي (26) وباول بروزيك (67) لبولونيا، وماركو روبن (47) للأرجنتين.

وفي باقي المباريات، فازت الباراغواي على بوليفيا 0.2 سجلهما لوكاس باريوس (34) وجوناثان سانتانا (73)، وأوستراليا على نيوزيلندا 0.3 سجلها جوش كينيدي (15 و59) وجيمس تروييزي (90 من ركلة جزاء)، والصين على أوزبكستان 0.1، سجله غاو لين (65).

ألعاب القوى

لقاء يوجين: مولينغز يلمع مجدّداً وعودة مخيّبة لغاتلين

مولينغز بعد حلوله أوّل في سباق 100 م (ستيف غيبونز ـ رويترز)

برز العداء الجامايكي ستيف مولينغز مجدداً، وأحرز المركز الاول في سباق الـ100 م، فيما كان السوداني أبو بكر كاكي خميس بطلاً لسباق الـ800 م في لقاء يوجين الاميركي الدولي، المرحلة الرابعة من الدوري الماسي.

أحرز السوداني أبو بكر كاكي خميس لقب بطل سباق 800 م

في الـ100 م رجال، نجح مولينغز في ان يصبح سادس أسرع عدّاء في تاريخ هذا السباق بعدما سجل 9,80 ثوان، متفوّقاً على الاميركي مايكل روجرز (9,92 ث) ومواطنه نستر كارتر (9,92 ث). وشهد سباق الـ100 م عودة الاميركي جاستن غاتلين الى المضمار، بعد غيابه أربعة اعوام بسبب الإيقاف، نتيجة تناوله المنشطات. وقد حل بطل اولمبياد اثينا 2004 وبطل العالم لعام 2005 في المركز السادس بزمن 9,97 ث.

وشهد سباق النساء للمسافة عينها تألق الاميركية كارميليتا جيتر التي سجلت أسرع زمن للموسم بعدما حققت 10,70 ث، متقدمة على مواطنتها مارشيفيت مايرز (10,86 ث) والجامايكية كيرون ستيوارت (10,87 ث).

وأحرز السوداني أبو بكر كاكي خميس لقب بطل سباق الـ800 م بعدما سجل 1,43,68 د، متقدماً على الاميركي كاديفيس روبنسون (1,45,40 د) والكيني بواز كيبلاغات لالانغ (1,45,49 د).

وفي سباق 110 أمتار حواجز، ثأر الأميركي ديفيد أوليفر من الصيني كسيانغ ليو، وحقق أسرع زمن لهذا الموسم وقدره 12,94 ثانية، متقدماً على الأخير (13 ثانية) والاميركي الآخر اريس ميريت (13,18 ث).

وفي سباق الـ400 م عند السيدات، حققت البوتسوانية امانتلي مونتسهو المفاجأة وأحرزت المركز الاول بزمن 50,59 ث، متقدمة على الاميركية ديبي دان (51,37 ث)، فيما اكتفت الاميركية الاخرى اليسون فيليكس بالمركز الثالث (51,41 ث).

وفي الـ1500 م، اكتفت العداءة البحرينية مريم يوسف جمال بالمركز الثاني (4,05,44 د) خلف الإثيوبية غيليتي بوريكا (4,04,63 د) وأمام الاميركية مورغان اوسيني (4,06,32 د).

كرة المضرب

وفي المجموعة الثامنة، تواصلت المنافسة المحتدمة بين البرتغال والدنمارك والنروج على بطاقتي التأهل، بعد فوز الأولى بصعوبة على ضيفتها النروج 1-0، سجله هيلدر بوستيغا (53)، والثانية على مضيفتها ايسلندا 2-0، سجلهما لاس شوني (60) وكريستيان إيريكسن (75).
وتصدرت البرتغال ترتيب المجموعة بـ10 نقاط من 5 مباريات وبفارق الأهداف عن الدنمارك (10 من 5) والنروج (10 من 5)، فيما تأتي قبرص رابعة (2 من 4) وإيسلندا أخيرة (1).

ظفر رافايل نادال بلقبه السادس في الاعوام السبعة الاخيرة، اذ فشل فقط في 2009 بخروجه امام روبن سودرلينغ، فعادل الرقم القياسي للسويدي بيورن بورغ

دخلت لي نا التاريخ بعد ان اصبحت اول صينية تحرز لقبا في احدى بطولات «الغران شيليم» الاربع الكبرى وهي حصلت على شيك بقيمة مليون و200 الف يورو

نادال قياسي ولي نا تدخل التاريخ

عوّض الاسباني رافايل نادال المصنف أول سلسلة خيباته في الفترة الاخيرة، فغلب السويسري روجيه فيدرير المصنف ثالثاً 7-5 و6-7 و7-5 و6-1، في المباراة النهائية، ليحتفظ بلقب بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثاني البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب.
وحرم نادال منافسه السويسري صاحب الرقم القياسي في عدد الالقاب الكبيرة، من اعتلاء منصة التتويج في هذه البطولات للمرة السابعة عشرة، وحافظ بدوره على المركز الاول في التصنيف العالمي الذي كان سيذهب الى الصربي نوفاك ديوكوفيتش في حال خسارته.
وقدّم فيدرير في هذه البطولة افضل مستوى له على الارض الترابية، بينما كان مستوى نادال مهزوزاً في البداية وتعيّن عليه خوض 5 مجموعات لتخطي الدور الاول، ثم اخذ اداؤه يتحسن تدريجياً حتى بلغ المباراة النهائية بجدارة بعدما تخطى البريطاني اندي موراي الرابع في نصف النهائي.
ومنذ عام 2009، استطاع لاعبون عدة امثال الصربي نوفاك ديوكوفيتش والبريطاني اندي موراي والسويدي روبن سودرلينغ منع تكرار لقاءات القمة بين اللاعبين الى ان تخطيا الجميع في البطولة الحالية والتقيا من جديد في رولان غاروس للمرة الرابعة وفاز فيها جميعها الاسباني.
وجرّدت الصينية لي نا المصنفة سادسة الايطالية فرانشيسكا سكيافوني الخامسة من لقب السيدات، بفوزها عليها 6-4 و7-6، في المباراة النهائية.
وستكون لي نا أول صينية بين الخمس الاوليات في التصنيف العالمي للاعبات المحترفات حيث ستحتل اعتباراً من اليوم المركز الرابع مكان البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا التي خرجت من الدور ربع النهائي أمامها.
وثأرت الصينية لخروجها العام الماضي من الدور الثالث على يد سكيافوني التي توّجت في نهاية البطولة على حساب الاوسترالية سامانتا ستوسور، التي لم تستطع تجاوز الدور الثالث في النسخة الحالية، وهي قدّمت عرضاً قوياً امام الايطالية وحرمتها من ان تصبح اول لاعبة تحتفظ باللقب بعد البلجيكية جوستين هينان عام 2007. واكدت هزيمة سكيافوني ان البطولات الكبرى ليست مثالية للاعبات اللواتي تجاوزن الثلاثين من العمر حيث لم تفز باللقب الا 6 من اصل 12 في الاعوام الاخيرة كانت آخرهن الاميركية مارتينا نافراتيلوفا عام 1990 في ويمبلدون الانكليزية.

للمرة الرابعة في نهائي رولان غاروس يتغلب نادال على فيدرير

بطولة الدراجات النارية

ستونر الفائز في كاتالونيا يقلّص الفارق إلى 7 نقاط

قلّص الدراج الأوسترالي كايسي ستونر (هوندا) الفارق الذي يفصله عن متصدر الترتيب العام لفئة «موتو جي بي» في بطولة العالم للدراجات النارية إلى سبع نقاط، بعدما ظفر بالمركز الاول في جائزة كاتالونيا الكبرى، المرحلة الخامسة، التي استضافتها حلبة مونتميلو قرب برشلونة.
وقطع ستونر المسافة بزمن بلغ 44,19,779 دقيقة، متقدّماً على دراجَي «ياماها» الاسباني خورخي لورنزو بفارق 2,403 ثانية، والاميركي بن سبايس بفارق 4,291 ثوان.
وبقي لورنزو في صدارة الترتيب العام برصيد 98 نقطة، وقد كانت انطلاقته جيّدة، عكس الايطالي ماركو سيمونتشيللي (هوندا) الذي انطلق من المركز الاول وأنهى السباق سادساً خلف مواطنه فالنتينو روسي (دوكاتي)، لكنه لم يحتفظ بالصدارة سوى لفة واحدة، قبل ان يتحكم الاوسترالي في مجرى الأمور حتى نهاية السباق. وعاد الأمل مرة واحدة الى لورنزو في اللفة الخامسة، من دون ان ينجح في استعادة الصدارة.

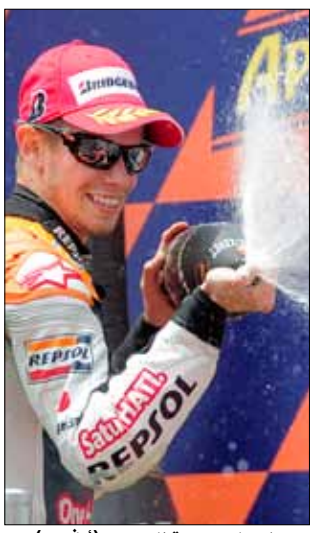

ستونر على منصة التتويج (أ ف ب)

من جانبه، خاض سبايس أفضل سباق له هذا الموسم، ولم يتنازل عن المركز الثالث من اللفة الأولى حتى الأخيرة، علماً بأن الأمطار المتقطعة ضايقت البعض، وخصوصاً ستونر الذي عبّر عن ذلك بقوله «لم نكن نعلم أيّاً من المنعطفات كان مبللاً وأيها ليست مبللة، وكنا نفاجأ بذلك لدى وصولنا اليها».
وفي فئة موتو تو (600 سي سي)، جاء الالماني ستيفان برادل في المركز الاول، قاطعاً المسافة في 41,38,888 دقيقة، ومتقدّماً بفارق 4,141 ث على الاسباني مارك ماركيز، وبفارق 8,409 ث على الاسباني الآخر اليكس اسبارغاروز.
وعزّز برادل صدارته لترتيب بطولة العالم، رافعاً رصيده الى 102 نقطة، يليه الايطالي سيموني كورسي الذي حل رابعاً برصيد 59 نقطة، ثم يأتي الايطالي اندريا ايانوني والاسباني جوليان سيمون في المركز الثالث ولكل منهما 49 نقطة.
وفي فئة «125 سي سي»، أحرز الاسباني نيكولاس تيرول (ابريليا) المركز الاول، قاطعاً المسافة في 42,29,647 دقيقة، ومتقدّماً على زميليه في الفريق الاسباني مافريك فيناليس والالماني يوناش فولغر.
وابتعد تيرول في صدارة الترتيب برصيد 120 نقطة، يليه الالماني ساندرو كورتيزي رابع سباق اليوم برصيد 72 نقطة، مقابل 68 لفولغر.

بلاتر يقحم السياسيين في «الفيفا»

لم يتوان رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جوزف بلاتر، عن الاستعانة بخدمات وزير الخارجية الأميركية الأسبق هنري كيسينجر لـ«تنظيف» السلطة الكروية العليا من الفساد، بحسب ما كشف الأخير. وقال كيسينجر في تصريح لراديو شبكة «بي بي سي» البريطانية: «نعم، لقد دعاني لكنه لم يحدد (ما يريده) واكتفى بالقول إنه يريد إنشاء مجموعة مكونة من رجال حكماء للعمل على المسائل التي حصلت أخيراً».

أصداء عالمية

مارادونا: لن أقف إلى جانب الفاسدين في «الفيفا»

لم يسلم الاتحاد الدولي لكرة القدم من انتقادات «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا خلال مؤتمره الأول فور وصوله إلى الإمارات للإشراف على نادي الوصل.
وحمل مارادونا على الفيفا بقوله: «حاولت منذ عام 1986 أن أكون فكرة لتوحيد اللاعبين، لكن الفيفا عمل ضدنا. ومرة أخرى سأقول إن الأمور ليست واضحة ونظيفة في كرة القدم الآن، وكثر يدركون هذه الحقيقة. فكل يوم نرى المزيد من الفساد والتلاعب بالمباريات، فالأشخاص في الفيفا هم من أصحاب الثروات الطائلة».
وعمّا إذا كان يقف مع رئيس الاتحاد الدولي الحالي السويسري جوزيف بلاتر بعد إعادة انتخابه رئيساً للفيفا قال: «أنا لا أقف مع أحد، بل أحب كرة القدم، لا أحب المفسدين والفاسدين، ولن أقف إلى جانبهم. لقد دعيت مراراً إلى أن أكون جزءاً من أسرة الفيفا، وكنت أسألهم: عن أي أسرة تتحدثون؟ فليس فيهم من لعب كرة القدم، لذلك عندما يكونون في السلطة يتخذون الكثير من القرارات الخاطئة والغبية، فلم يطلبوا رأينا ونصائحنا لتطوير كرة القدم، لكننا سنواصل الكفاح لإخراج هؤلاء الأشخاص من الفيفا، وأنا أرجوهم أن يرحلوا». ثم استطرد قائلاً: «لا، لن يستقيل بلاتر بالتأكيد، ولن نوهم أنفسنا بذلك، وكل شيء سيبقى على حاله. لسوء الحظ، لدينا في الفيفا متحف كبير، أقصد لدينا ديناصورات لا تريد التخلي عن السلطة».

الخلف يلحق بالسلف

أوقف اتحاد الكونكاكاف لكرة القدم الذي يضم أميركا الشمالية وأميركا الوسطى ومنطقة الكاريبي، رئيسه بالوكالة ليسل أوستن بسبب محاولته فصل الأمين العام تشاك بلايرز الذي كشف فضيحة رشوة هزت الفيفا قبل الانتخابات الأخيرة. وكان أوستن قد عيّن بعد إيقاف الترينيدادي جاك وارنر لاشتراكه في فضيحة فساد مع رئيس الاتحاد الآسيوي، القطري محمد بن همام. واختير الهندوراسي الفريدو هاويت، نائب رئيس الكونكاكاف، رئيساً جديداً بالوكالة.

كوينتراو يثير اهتمام مورينيو

أعرب البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الإسباني عن رغبته في ضم مواطنه الظهير الدولي فابيو كوينتراو من بنفيكا البرتغالي. وقال مورينيو لإذاعة «كادينا سير» الإسبانية: «هو لاعب رائع. تعجبني قدرته على شغل مراكز عدة. لاعبون مثله مرحب بهم دوماً، وخصوصاً في فريق متطلّب مثل ريال مدريد».

الحجاب يخلق «مشكلة» بين إيران و«الفيفا»

في سابقة لم تشهدها ملاعب كرة القدم، ألغى الاتحاد الدولي لكرة القدم مباراة نسائية بين إيران والأردن في التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى أولمبياد لندن 2012، وذلك على خلفية رفض السلطات الإيرانية أن تخلع لاعبات منتخبها غطاء الرأس أو اللباس الشرعي، ما دفع الاتحاد الإيراني إلى إرسال احتجاج إلى «الفيفا» ضد قرار الأخير، معرباً عن دهشته مما حصل، ولم يستبعد رفع دعوى على المنظمة الدولية التي أقرّت تخسير إيران 0 ـ 3.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 6 حزيران 2011 العدد 1429

أشخاص

بشير السباعي

تروبادور الصمت يؤمن بالثورة الدائمة

سيد محمود

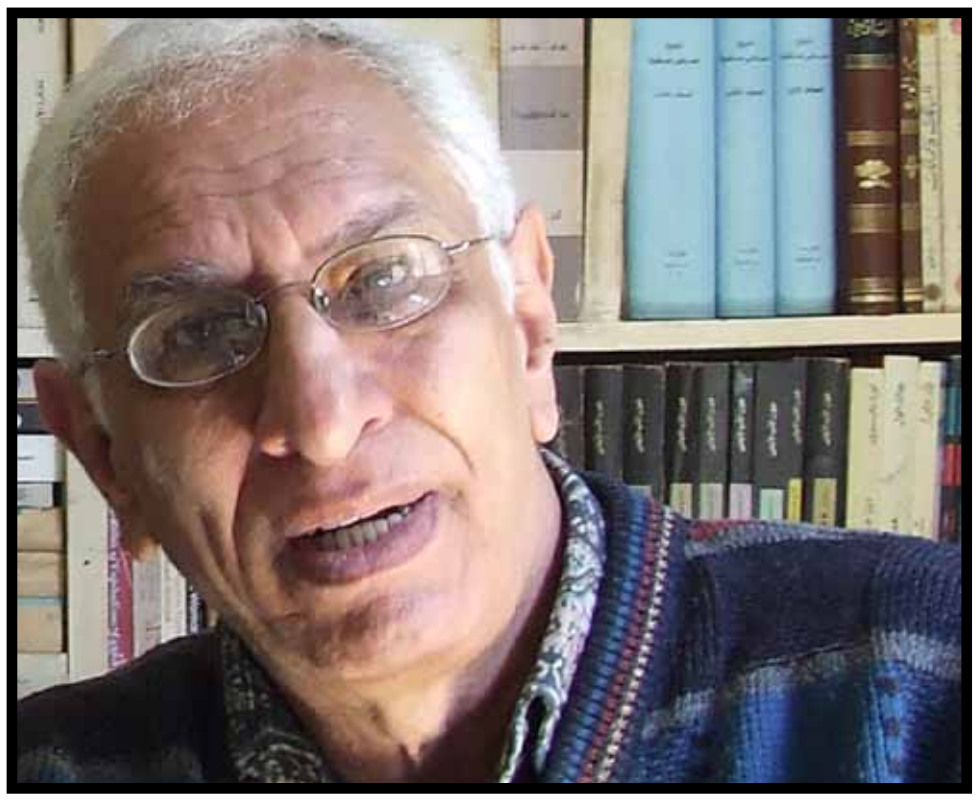

يقف بشير السباعي في مكتبه، ووراءه ما لا يقلّ عن 60 كتاباً في مختلف حقول المعرفة، عرّبها من الفرنسية والروسية والإنكليزية. تدور موضوعات معظمها حول قضايا فكرية وتاريخية وفلسفية كتبها مفكرون ومثقفون موسوعيون من أمثال تيموثي ميتشل، وآلان غريش، وهنري لورانس، وجاك بيرك، والمؤرخ فرنان برودل، والشاعر السريالي المصري جورج حنين...

لا يعد الترجمة مهنة بقدر ما هي رسالة معرفية. يبدو اليوم منخرطاً في سجالات سياسية أكثر من أي وقت مضى. هذا الـ«تروتسكي» الذي يرى في الثورة المصرية أملاً جديداً، يغرق يومياً في مدونته «مبدأ الأمل» حيث يسجّل ملاحظات على وقائع كثيرة تشهدها الثورة المصرية في تحولاتها.

«ثورة 25 يناير»، حسب المترجم المصري، كانت «ثورة على الليبرالية الجديدة واقتصاد السوق الحر الذي جرّ الويلات على غالبية المصريين من دون أن يستفيد منه سوى أوليغارشية بورجوازية زبونة للإمبريالية». إنها ثورة على الرأسمالية التي استندت إلى نظام سلطوي فاسد يمثل هو نفسه تعبيراً عنها، وأداةً من أدواتها، بكل ما يملك من ترسانة قوانين استثنائية وسجون ومعتقلات. لكنّ هذا المثقّف النقدي لا يبدو متفائلاً بظهور أحزاب يسارية في الشارع المصري. يرى أنّها لا تعبر إلا جزئياً عن بعض جوانب برنامج التحرر السياسي والاجتماعي. أما خياراتها التكتيكية الراهنة المتمثلة في التحالف مع السياسيين الليبراليين البورجوازيين، فهي خيارات «جبهة شعبية» بورجوازية تسهم برأيه في هزيمة الثورة. وفي المقابل، لا ينظر بشير السباعي بعين الرضى إلى صعود التيارات السلفية وقوى الإسلام السياسي: «ما يجري نتيجة طبيعية، إذ لم تحدث ثورة ثقافية تنويرية، ولم يُفصل الدين عن الدولة وعن التعليم العام، والحبل متروك على الغارب منذ عقود لسيطرة الإسلاميين على التعليم العام والقضاء، وعلى الجانب الأوسع من الإعلام. ونسبة الأمية في بلادنا تتجاوز الثلاثين في المئة، والتعليم منهار، والإعلام فاسدٌ ورجعي، وأموال مجلس التعاون الخليجي تتدفق على الدعوة السلفية سعياً لدرء خطر الثورة الدائمة».

ينظر الرفيق بشير إلى التيارات السلفية والإسلام السياسي بصفتهما «تعبيراً عن احتدام التوترات الاجتماعية والسياسية الناجمة عن أزمة الرأسمالية المعاصرة وهمجيتها». أما «الخروج من مستنقع السلفية»، فيبدأ برأيه من مواجهة الرأسمالية: «الجميع يلعب بالنار ويحاول تسميم الوعي العام بسموم التعصب الطائفي والعنصرية واحتقار المرأة... والجميع يتآمر على الشبيبة الثورية، وحركات الاحتجاج الاجتماعي النبيلة. شبح الفاشيّة يخيم اليوم على المجتمع».

هذا المثقف والمناضل المولود عام 1944، يقول اليوم إن دافعه الحقيقي كان دوماً «نشر الأفكار التقدمية». منذ شبابه، اعتنق الأفكار التروتسكية، وبحث عمّا يؤطر وعيه السياسي والفكري في المصادر الأجنبية حينذاك. خبرات كثيرة تكوّنت عنده نتيجة هذا التراكم. «المترجم هو مثقف بطبيعته ــ يقول ــ لا يتوقف أبداً عن تطوير معرفته أو تقنياته». بعد تلك الرحلة الطويلة، يرى أنّ خياراته كانت جزءاً من مشروع فكري سعى إلى تأسيسه واستكمال لبناته كلما أتيحت له الفرصة.

تربى السباعي في أسرة ذات اهتمامات ثقافية أصيلة. الأب كان يكتب الشعر وينشر قصائده في صحف الأربعينيات الى جانب ممارسته مهنته مهندساً زراعياً. وفي هذا المناخ، تكوّنت لدى الفتى ميول ثقافية نمّاها عبر حرصه على قراءة ما تيسر له من الكتب الموجودة في مكتبة الوالد الذي كان يقيم صالوناً أدبياً اشتهر في مدينة دمنهور.

خلافاً لترجماته المعروفة على نطاق واسع، صدرت مجموعاته الشعرية عن دور صغيرة، ولم توزّع إلا على نطاق ضيّق. بينها «تربادور الصمت» و«مبدأ الأمل». لكنّه في السنوات الأخيرة لم يعد مهتماً بترجمة نصوص شعرية شأنه في ذلك سابقاً: «أغلب ترجماتي فكرية متصلة بالعلوم الانسانية إجمالاً، وتحديداً بالتاريخ والفلسفة السياسية وكل ما يتعلق بمصر. ولم تكن ترجمات أدبية في الأساس. لكنني خلال مرحلة معيّنة، وفي معرض اهتمامي بتاريخ الجماعة الثقافية الابداعية في مصر، نقلت إلى العربية نصوص كتّاب وشعراء مصريين فرنكوفون، أمثال جورج حنين، وأحمد راسم، وجويس منصور... فعلت ذلك لتصحيح مسار تاريخ الأدب في مصر، والكشف عن مصادره الطليعية.

وعندما نسأله عن تفسيره لحماسة الشعراء الشباب، وإقبالهم على تلك النصوص القديمة، يجيب: «أحس أنّ في مقدور الشباب العثور على أسلاف ليسوا قوميين بالضرورة. وربما اقتنعوا بما قاله جورج حنين، من أنّه ليس هناك أجانب في الأدب والفن».

بعد فوزه بـ«جائزة رفاعة الطهطاوي» عن ترجمة كتاب المؤرخ الفرنسي هنري لورانس «مسألة فلسطين»، أدرك صديقنا أن خياره العمل على هذا الكتاب خمس سنوات متواصلة لم يكن عبثياً. هو يعتز بالجائزة وبالكتاب الذي يعدّه أفضل ما كُتب عن القضية الفلسطينية، معتمداً على آلاف الوثائق والتقارير وأرشيفات متعددة اللغات والمصادر. ويرى بشير السباعي أنّ النص ذو أهمية من زاوية تعامل المؤلف مع القضية الفلسطينية بمعيار موضوعي متحرر من الخطابات الايديولوجية المسبقة عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي، منتهياً الى التأكيد أنّه «ليس من حق أحد أن يستولي على أرض شعب آخر بزعم تنفيذ وعد إلهي».

هناك كتاب آخر يعتزّ به: ذلك الذي ترجمه وصدر عن «المركز القومي للترجمة» وهو «العرب والمحرقة النازية/ حرب المرويات العربية ـ الاسرائيلية عن الهولوكوست» للباحث اللبناني جلبير الأشقر. وهنا، يحرص على أن يؤكد دوماً أنّ دوافعه بوصفه مترجماً كانت تناول غالبية القضايا من زاوية تقدمية، تنشد مستقبلاً أفضل للبشرية، وكانت دوماً خيارات تستوفي الأمور من زاوية موضوعية، مستلهماً فيها مقولة المفكر الإيطالي انطونيو غرامشي «الحقيقة وحدها يمكن أن تكون ثورية».

5 تواريخ

1944
الولادة في دمنهور - شمال مصر

1967
عمل مترجماً في «الهيئة العامة للاستعلامات» التابعة لوزارة الإعلام المصرية

1994
ديوان «تربادور الصمت» (دار النيل)

2010
«جائزة رفاعة الطهطاوي» عن ترجمة كتاب «مسألة فلسطين» (المركز القومي للترجمة)

2011
صدور ترجمته لكتاب «حكم الخبراء» لتيموثي ميتشل (المركز القومي للترجمة)

خالد صاغية

نكسة العرب... وداعاً

كأنّ المشهد السوريّ ينقصه مزيد من الدماء. أو كأنّ دماءً تسيل هنا يراد لها أن تتستّر على دماء تسيل هناك.

كأنّ ما جرى في حماه يومَي الجمعة والسبت لم يُسل ما يكفي من الدموع، فكان لا بدّ من فتح جرح آخر في مجدل شمس.

كأنّ إشراك قَتَلة آخرين، يجعل من القتل أمراً عادياً، جزءاً من الحياة اليوميّة.

كأنّ الاستشهاد على الحدود مع فلسطين المحتلّة يراد له أن يعطي دروساً في القضايا التي يصحّ النضال من أجلها. فالقتل هناك يُسقط شهداء، أمّا الموت في تظاهرة من أجل الكرامة، فلا يستحقّ حتّى الجنازات الآمنة.

كأنّ ثمّة من يريد توجيه بوصلة التحرّكات الشعبيّة، كما لو أنّ الشباب في سوريا يعانون أزمة ترتيب أولويّات.

كأنّ ثمّة من يريد أن يقيم تعارضاً بين رؤية فلسطين ورؤية سوريا الديموقراطيّة.

كأنّ الرسائل إلى الداخل والخارج ينبغي أن تُخضَّب دائماً بدماء فلسطينيّة. كأنّ الفلسطينيّ الذي سلبه الاحتلال أرضه، ينبغي سلبه أيضاً طريقة موته وموعد الدفن.

كأنّ ثمّة من يريد لنكسة حزيران ألا تصبح ذكرى، بل أن تعود كلّ يوم لتذكّرنا بأنّ الهزيمة رفيق دائم للأنظمة المتكلّسة، وأنّ أسطورة الفلسطينيّ المقاوم ستجد دائماً من يريد تحطيمها، أو الاتجار بها، أو توظيفها في بازارات وقضايا لا علاقة لفلسطين بها.

وحدهم الشباب الذين ارتضوا، رغم كلّ شيء، أن يضحّوا بأنفسهم من أجل النظر إلى أرضهم المسلوبة، والمستعدّون دوماً للعبور إلى «هناك» مهما تكن المخاطر، يثبتون أنّ نكسة 5 حزيران لا يمكن أن تستمرّ، وأنّ ما نعيشه اليوم ليس إحياءً لذكرى النكسة، بل مراسم الوداع لها.

فأولئك الشباب الذين قضوا في الجولان هم من جيل واحد مع الشباب الذين رسموا طريق الحرية في ميدان التحرير في القاهرة، وهم من جيل واحد مع الذين حوّلوا «البوعزيزي» إلى أيقونة ترشح حريّة من المحيط إلى الخليج.

لقد ودّعت مصر نكستها يوم انتصرت على خوفها. وكما أنّ النكسة لم تكن نكسة مصر وحدها، كذلك بدأت المدن العربيّة تخلع عنها أكفان الخوف، وتُعدّ نفسها لعرس الحريّة.